الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 03

كلية علوم الاعلام والاتصال والسمعي البصري

القسم: السمعي البصري

الرقم التسلسلي:

الرمز:

مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

الشعبة: علوم الإعلام والإتصال **التخصص:** سمعي بصري

تلقي الفيلم الوثائقي "على أجسادهم"

دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الفلسطنيين في جامعة قسنطينة 03 –صالح بوبنيدر–

إعداد الطالبتين:

غطاب هاجر

قليعي أميرة

إشراف الاستاذ :

د. لطفي علي قشي

السنة الجامعية: 2022/2021

الدورة: جوان

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 03

كلية علوم الاعلام والاتصال والسمعي البصري

القسم: السمعي البصري

الرقم التسلسلي:

الرمز:

مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

الشعبة: علوم الإعلام والإتصال **التخصص:** سمعي بصري

تلقي الفيلم الوثائقي "على أجسادهم"

دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الفلسطنيين في جامعة قسنطينة 03 – صالح بوبنيدر–

إعداد الطالبتين:

غطاب هاجر

قليعي أميرة

إشراف الاستاذ :

د. لطفي علي قشي

السنة الجامعية : 2022/2021

الدورة : جوان

شكر وتقدير

أولا نحمد الله عز وجل ونشكره على نعمة التوفيق في إنجاز وإتمام هذا العمل

راجين منه الإفادة والإستفادة، شكرا يوافي نعمه فاللهم لك الحمد حتى ترضى وان رضيت فلك الحمد ومن الفضل أن نشكر أهل الفضل بعد شكر الله تعالى .

كما نتقدم بخالص الشكر والعرفان في المقام الثاني للمشرف الدكتور "لطفي علي قشي"

على جهده الكبير الذي بذله معنا في إنجاز المذكرة و إنجاح هذا العمل المتواضع فله منا جزيل الشكر و الامتنان و كذلك نشكر الاستاذ "عبد الهادي بوروبي "على مساندته لنا و على كل المساعدات التي قدمها لنا ، كما نتقدم بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة لقبولهم تقييم هذا العمل و ما يمنحونه من تصويبات و ملاحظات تزيد من جودة العمل ،فلهم كل الشكر .

وأخيرا الشكر لكل من قدم لنا أي مساعدة طيلة انجاز المذكرة

وأخص بالشكر أنفسنا على المثابرة والاجتهاد على طول مسيرتنا الدراسية من بدايتها الى غاية يومنا هذا.

الإهداء:

إلى المصباحيّن اللذين أنارا لي السطور كلمَّا أطفئت الأنوار فكنتُ أدرس تحت جناحيهما، من زرعوا لي في كل صفحة زهرة، وفي كل كتاب حقل ياسمين، ووضعوا في حقيبتي القُبل والدعوات، أمي وأبي منارة حياتي ومداد خطواتي ..

إلى كل من سكب قطرة حبرٍ في قلمي فوهبني طريقاً ألتمس فيه علماً، من تعلمت منهم كيف أصبر وأجتهد وأصبر فلا أبرح حتى أبلغ، جامعتي وأساتذتي ..

إلى كل ذراع مُدَّت لي في لحظة تعب ووهن فجعلتني أنهض من جديد واستمر في طريق العلم والمعرفة، وكل إصبعٍ أشارت لي فأرشدتني نحو الصواب، صديقاتي وزميلاتي ..

إلى كل من ساندني بحرفٍ، فجمعت الحروف حتى صارت ذخراً أستعين به على الشدائد والضائقات..

إلى الأجيال القادمة، طلَّاب المستقبل، روَّاد العلم، أصحاب الطموح والعزيمة والإرادة، من يبذلون وقتهم وجهدهم من أجل غاية ساميّة وحلماً نبيلاً..

إلى نفسي التي كافحت وسهرت وتعبت، حتى نالت ملاذاً وقطفت ثمرة هذا التعب والسهر فرضيت واطمأنت

أهديكم ثمرة جهدي، ولبَّ علمي وعملي، وأسأل الله أن أنتفع بهذا العلم وأنفع به، وأسخره ونفسي في سبيل الخير والإنسانيّة.

هاجر.

الاهداء

الى من ساندتني في صلاتها وسهرت الليالي تنير دربي الى من تشاركني أفراحي الى نبع الحنان والعاطفة أجمل وأروع إمراة في الوجود الى جنتي أمي الغالية.

الى من علمني ان الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة الى الذي لم يبخل علي بأي شيء إلى من سعى لاجل راحتي ونجاحي أعظم وأعز رجل في الكون قرة عيني ونفسي أبي العزيز.

أهدي هذا العمل بشكل خاص إلى روح عمتي الغالية القلب الطيب قليعي بديعة التي لطالما شجعتني في مسيرتي الدراسية و كانت تنتظر يوم تخرجي من الجامعة على أحر من جمر رحمها الله و جعل مثواها الجنة .

إلى إخوتي رفقاء الدرب و سند الحياة وفقهم الله لما يحبه و يرضاه فهد و آدم و اختي التي لم تلدها أمي هدية الله لي في الدنيا سمية .

ليس بالإمكان أن انسى مصدر الحب و الحنان جدتي الغالية و بركة العائلة حفظها الله و اطال في عمرها

إلى أمي الثانية خالتي حبيبت الروح و القلب كريمة حفظها الله و رزقها من اوسع ابوابه .

الى كل خالاتي بناتهم و أخوالي و كل عائلة قليعي كل بإسمه. و إلي صديقاتي دنيا و إيمان .

إلى كل هؤلاء أهديهم هذا العمل المتواضع راجيةً من الله العلي القدير أن ينفعنا به و يمدنا بتوفيق

أميرة

فهرس المحتويات

فهرس محتويات الدراسة	الصفحة
شكر و عرفان	
اهداء	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
فهرس الأشكال	
ملخص الدراسة	
مقدمة	أ-ب-ت
الفصل الاول الإطار المفاهيمي و المنهجي للدراسة	
1. الإشكالية	2-3-4-5
2. أهمية و أسباب اختيار الموضوع	5-6
3. أهداف الدراسة	6
4. الدراسات السابقة	7-8-9
5. منظور الدراسة	9-16
6. فرضيات الدراسة	16
7. المفاهيم الأساسية للدراسة	17-23
8. مجالات الدراسة	23
9. مجتمع وعينة الدراسة	23-24
10. منهج الدراسة	24-26
11. أدوات جمع البيانات	26-27

الفصل الثاني : الإطار النظري	
1. الأفلام الوثائقية	34-29
2. الأفلام الوثائقية و السياسة	38-34
3. القضية الفلسطينية	42-38
4. مجزرة الطنطورة 1948	53-42
5. نظرية التلقي و دلالة مفهوم التأويل	57-53
6. أنموذج التلقي في بحوث الإعلام و الإتصال	60-58
الفصل الثالث : الإطار التطبيقي	
1. عرض و تحليل البيانات	62-116
2. ديناميكية التفاعل بين المتلقي و الفيلم الوثائقي	116-119
2-1 إعادة البناء النصي : التمثيل الذهني للمتلقي	116-117
2-2 وسائل إنتاج المعنى : عنوان النص –مفتاح تأويلي	117-118
2-3 تحقيق الجودة في فهم أحداث الفيلم الوثائقي	118-119
3. النتائج العامة للدراسة	119-120
4. خاتمة و آفاق الدراسة	121-122
قائمة المصادر و المراجع	
ملاحق الدراسة	

قائمة الجداول والأشكال

رقم الجدول	محتوى الجدول	الصفحة
01	التكرارات و النسب المئوية للمتغيرات الديمغرافية	63-62
02	اختبار ماقبل مشاهدة الفيلم الوثائقي	66-65
03	يمثل شعور المبحوث بما كان يمر به الاشخاص من مشاعر وأحاسيس	68
04	يمثل شعور المبحوثين في لحظات معينة في الفيلم بنفس المشاعر التي عاشها الأشخاص الحقيقيون في المجزرة	70
05	يمثل شعور المبحوثين بالتأثر الشديد حيال المعاناة التي عاشها الأشخاص في المجزرة	71
06	يمثل شعور المبحوثين بالقلق عندما حاول الاحتلال تغيير الحقائق المتعلقة بالمجزرة	74-73
07	يمثل مشاركة المبحوثين نفس مشاعر الأشخاص أثناء مشاهدة الفيلم الوثائقي	75-74
08	يمثل تبني المبحوثين لوجهات نظر الاشخاص الذين عاشوا المجورة	75
09	يمثل شعور المبحوثين برغبة بالبكاء لشدة معاناة الأشخاص في المجزرة	78
10	يمثل تأثير القصة عاطفيا في المبحوثين	80-79
11	يمثل شعور المبحوثين بالأسى على ماعاشه الاشخاص من تهجير قصري على يد الاختلال	81
12	يمثل شعور المبحوثين بالقلق عند معرفتهم بعدد الاشخاص الذين قتلوا فيالمجزرة	82-81
13	يمثل احساس المبحوثين بالشفقة على ماعاشه الاهالي من خوف اثناء المجزرة	82
14	يمثل كيفية تعاطف المبحوثين مع الاحداث في الفيلم	84-83
15	يمثل فهم نظرة المخرجة من قبل المبحوثين	84
16	يمثل فهم المبحوثين لأحداث مجزرة الطنطورة كما رواها الاشخاص في الفيلم الوثائقي	88-87
17	يمثل قدرة المبحوثين على فهم مشاعر الاشخاص في مراحل معينة من الفيلم الوثائقي أثناء حديثهم عن احداث مجزرة الطنطورة	89
18	يمثل تخيل المبحوثين لـانفسهم في مواقف مشابهة قد يكونوا مروا بها	90
19	يمثل شعور المبحوثين بالوقت اثناء مشاهدة الفيلم الوثائقي	93
20	يمثل شعور المبحوثين بأن الفيلم الوثائقي طويل	95
21	يمثل اذا احس المبحوثين بأن زمن عرض الفيلم الوثائقي سريع رغم أحداثه الكثيرة	95
22	يمثل نسيان المبحوثين بأنهم يشاركون في اختبار بحث علمي	96
23	يمثل نسيان المبحوثين لمشاكلهم و مشاغلهم الخاصة خلال مشاهدة الفيلم الوثائقي	97
24	يمثل قدرة المخرجة والاشخاص في الفيلم الوثائقي على توصيل أحداث المجزرة كما توقعها المبحوثين	98
25	يمثل قدرة المبحوثين على ربط احداث المجزرة في اذهانهم بشكل سهل	101

رقم الجدول	المحتوى	الصفحة
26	يمثل تخيل المبحوثين لأحداث المجزرة كما رواها الاشخاص	103
27	يمثل درجة انسجام المبحوثين كلياً مع أحداث المجزرة	106
28	يمثل ما اذا كان المبحوثين متشوقين لمعرفة تفاصيل المجزرة	106-107
29	يمثل رغبة المبحوثين في معرفة كيف انتهى الفيلم الوثائقي	107
30	يمثل إذا شعر المبحوثين بشرود ذهني أثناء مشاهدة الفيلم الوثائقي	108
31	يمثل تفكير المبحوثين بأمور أخرى أثناء عرض الفيلم الوثائقي	109
32	يمثل شعور المبحوثين أثناء مشاهدتهم للفيلم الوثائقي بما عاناه الأشخاص في المجزرة	110
33	يمثل شعور المبحوثين اذا احسوا بعد انتهاء الفيلم بأنهم غير قادرين على ماشاهدوه من أحداث بسهولة	111-112
34	يمثل ما اذا تذكر المبحوثين قصة مجزرة مشابهة عاشها أحد أجدادهم	112

قائمة الملاحق:

رقم الملحق	المحتوى	الصفحة
01	بطاقة تقنية لمخرجة الفيلم	138-139
02	بطاقة تقنية عن الفيلم الوثائقي	140-141
03	استمارة الإستبيان	142-151

الملخص باللغة العربية

تلقي الفيلم الوثائقي " على أجسادهم "

– دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الفلسطينيين في جامعة قسنطينة 03 _صالح بوبنيدر_ –

إعداد الطلبة : غطاب هاجر و قليعي أميرة

إشراف الأستاذ : د. لطفي علي قشي

تقوم هذه الدراسة الميدانية بتحليل سلوك المتلقي للفيلم الوثائقي من حيث عدة جوانب، منها التلقي، الإندماج، التأويل، التقمص الوجداني، تبني المنظور المعرفي وفقدان الوعي الذاتي، حيث عمدت الدراسة إلى قياس مؤشرات علمية ذات دلائل واضحة وتحليلها وتعميمها على مجتمع الدراسة، سعياً لتقديم مدخل علمي جديد في دراسات التلقي في علوم الإعلام و الإتصال بعيداً عن الجدليات القائمة حوله، ودراسة مدى تأثير هذا الفيلم والجوانب الخاصة فيه على المتلقي . وتهدف الدراسة إلى معرفة وتحديد المؤشرات العلمية من ناحية تلقي الفيلم الوثائقي والتأثيرات المختلفة على المشاهد، وغيرها من الجوانب التي تندرج ضمن عملية التلقي.

و خلصت الدراسة إلى تواجد مؤثرات ذات دلالة إحصائية تفيد بوجود تأثير حقيقي وملموس، على عملية تلقي المشاهد لقصة مجزرة الطنطورة في الفيلم الوثائقي " على أجسادهم "، وذلك عبر تحليل كل مؤشر على حدى و نتائج كل سؤال مطروح فيه، كما أظهرت النتائج كمية التعاطف الذي أظهره المبحوثين وتبنيهم للمنظور المعرفي لقصة المجزرة، وأيضاً من خلال تحقق مؤشر التقمص الوجداني، وفقدان المشاهد لشعوره بالزمن وانسجامه في مضمون الفيلم، وعدم الشعور بوعيه الذاتي إضافة لزيادة مستوى الإنتباه، إلّا أنه برز أثر ذو دلالة إحصائية لصالح مؤشر الحضور الروائي وقدرة المخرجة والرواية الشفوية للأشخاص في الفيلم على توصيل أحداث المجزرة كما حدثت للمتلقي .

الكلمات المفتاحية : فيلم وثائقي، التلقي، التأويل.

Receiving the documentary "On Their Bodies"

-Field study on a sample of Palestinian students at Constantine University 03_ saleh Popenider- _

Students' preparation: Ghattab Hadjer and koliai Amira

Supervision of Professor: d. Lotfi Ali Guechi

This field study analyses the recipient's behavior of the documentary in several respects including receipt, integration, interpretation, empathy, cognitive perspective and loss of self-awareness, The study measured, analysed and disseminated scientific indicators with clear indications to the study community. In an effort to provide a new scientific input into the studies of receipt in media science and communication away from the existing arguments around it, Study the extent to which this film and its particular aspects affect the recipient. The study aims to identify and identify scientific indicators in terms of receiving the documentary and the different effects on the viewer, and other aspects that fall within the receiving process.

The study concluded that there are statistically significant influences that indicate a real and tangible impact on the viewer's receipt of the story of the Tantara massacre in the documentary. "on their bodies", by analyzing each indicator and the results of each question posed therein, The results also showed how much sympathy the researchers showed and their adoption of the cognitive perspective of the massacre story and also through the verification of the emotion index, the loss of the viewer's sense of time and compatibility with the content of the film and not feeling self-conscious as well as increasing the level of attention, but a statistically significant effect has emerged in favour of the fiction presence index and the ability of the director and the oral narrative of the people in the film to communicate the massacre events as happened to the recipient.

Keywords: documentary, receipt, interpretation.

"Réception du documentaire "Sur leur corps

Étude de terrain sur un échantillon d'étudiants palestiniens à l'Université Constantine 03 _saleh - - _ Popenider

Préparation des étudiants : Ghattab Hadjer et koliai Amira

Supervision du professeur : d. Lotfi Ali Guechi

Cette étude de terrain analyse le comportement du destinataire du documentaire à plusieurs égards, y compris la réception, l'intégration, l'interprétation, l'empathie, la perspective cognitive et la perte de conscience de soi. analysé et diffusé des indicateurs scientifiques avec des indications claires à la communauté d'étude. Dans un effort pour fournir une nouvelle contribution scientifique dans les études de la réception dans la science des médias et la communication loin des arguments existants autour de lui, Étudier la mesure dans laquelle ce film et ses aspects particuliers affectent le destinataire. L'étude vise à identifier et identifier les indicateurs scientifiques en termes de réception du documentaire et les différents .effets sur le spectateur, et d'autres aspects qui relèvent du processus de réception

L'étude conclut qu'il y a des influences statistiquement significatives qui indiquent un impact réel et tangible sur la réception par le spectateur de l'histoire du massacre de Tantara dans le documentaire. "sur leur corps", en analysant chaque indicateur et les résultats de chaque question posée, Les résultats ont également montré combien de sympathie les chercheurs ont montré et leur adoption de la perspective cognitive de l'histoire du massacre et aussi par la vérification de l'indice d'émotion, la perte du sens du temps et de la compatibilité du spectateur avec le contenu du film, le manque de conscience de soi et l'augmentation du niveau d'attention, mais un effet statistiquement significatif a émergé en faveur de l'indice de présence de fiction et de la capacité du réalisateur et du récit oral des personnes dans le film de .communiquer les événements du massacre comme il est arrivé au destinataire

Mots-clés : documentaire, reçu, interprétation.

المقدمة

مقدمة

تهتم دراسة التلقي بالابعاد التفسيرية والتأويلية للرسالة عن طريق التركيز على الجمهور وعملية صنع وتشكل المعنى وكيف لهذا الأخير أن يبني معاني ودلالات لمختلف الرسائل الإعلامية ويبدي ردود أفعال واستجابات لا تسير دائما في نفس الاتجاه الذي يحدده المرسل لان المتلقي ينتقي ما يتناسب مع حاجته والمتطلباته.كما تتعدد مضامين وأشكال الرسائل الاعلامية من بينها الأفلام الوثائقية، حيث تعتبر من أفضل الوسائل للتعبير ولفت الانتباه ونقل الواقع، مستخلصاً مادته الأولى من الواقع المعاش سواء كان ذلك بنقل الأحداث مباشرة كما جرت أو عن طريق إعادة تكوينها وتعديلها بشكل قريب من الحقيقة الواقعية.

والفيلم الوثائقي من أفضل الوسائل للتعبير عن القضية الفلسطينية حيث اهتم بها بشكل كبير وذلك خوفاً من نسيان القضية أو ضياع تاريخها وقصص شهدائها ومناضليها فجسدت معاناة الفلسطينيين داخل الأفلام الوثائقية، حتى يعرف العالم الوجع الفلسطيني في مختلف مراحل حياته. والأهم من ذلك أن اأفلام تلغي فرصة التشكيك بالهوية الوثائقية . ومن بين أهم الافلام الوثائقية التي اهتمت بمعاناة الفلسطينيين نجد الفيلم الوثائقي "على أجسادهم" للمخرجة السينمائية اللبنانية "عرب لطفي " حيث يتناول الفيلم مجزرة الطنطورة التي وقعت في 1948 ولم يتم الكشف عنها الا بعد مرور نحو نصف قرن عليها، حيث يرصد الفيلم بدايته منذ القرن التاسع عشر وعلاقته بالمشروع الصهيوني، مدعماً بآراء مجموعة من الاهالي والباحثين حيث يعيد بناء ذاكرة مقاومتهم للمجزرة ويعتمد على الوثائق التاريخية وشهادات أبناء الطنطورة والأهم في هذا الفيلم هو محاولة حماية هذه المذبحة من النسيان.

ولقد انطلقت هذه الدراسة من طرح مجموعة من التساؤلات محاولة لتحقيق جملة من الأهداف تكتسب حسب تقديرنا أهمية بالغة، خاصة في الكشف عن أهمية ودور الفيلم الوثائقي في تجسيد القضية الفلسطينية ومجزرة الطنطورة بالضبط وإعادة تصويرها كما جرت في الواقع، وكذلك معرفة مدى تمكن المخرجة من تحقيق هذا الهدف.

ومن أجل بلوغ الأهداف السالفة الذكر و للإجابة على تساؤلات الدراسة تم وضع خمس فرضيات بمؤشراتهما الامبريقية.

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فكان المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الانسب لوصف عملية تلقي الطلبة الفلسطينيين للفيلم الوثائقي "على أجسادهم"، كما يسمح لنا بتحليل وتفسير البيانات المستخلصة وتحويل المعطيات من الصيغة الكيفية الى الصيغة الكمية القابلة للقياس.

وقد تم اختيار جامعة قسنطينة 3 صالح بوبنيدر وهي إحدى الجامعات في الجزائر وتحديدا في ولاية قسنطينة للدراسة ميدانيا، أما المجال الزماني فقد انطلقنا فيه بعد القيام بالعديد من الزيارات الاستطلاعية لميدان البحث المتمثلة في الذهاب الى مديرية الخدمات الجامعية ومختلف الكليات بالجامعة والتي توجت باستمارة استبيان خاصة بجمهور الدراسة، بعدها شرعنا مباشرة بجمع البيانات الميدانية في تحليلها وتفسيرها وصياغة نتائج الدراسة ليتم في الاخير إخراج هذا العمل في شكله النهائي مع نهاية شهر ماي 2022.

أما عينة الدراسة فقد شملت جمهور الطلبة الفلسطينيين في جامعة قسنطينة 3 صالح بوبنيدر. حيث اعتمدنا على العينة المتاحة، ومن أجل محاولة جادة ومعمقة في دراسة الموضوع استعملنا لجمع البيانات الملاحظة المباشرة والمقابلة واستمارة الاستبيان كأداة من أدوات البحث العلمي التي طبقت على جمهور الطلبة.

ومن الصعوبات النظرية والميدانية التي واجهتنا عند القيام بهذه الدراسة والمتمثلة في نقص الدراسات الخاصة بمجزرة الطنطورة بصفة خاصة نظرا لطبيعة الموضوع الذي لا يزال يعد حديثا بالنسبة لدراسات التلقي والذي ترتب عنه قلة مصادر المعلومات في حدود بحثنا والدراسات السابقة المتعلقة بنظرية التلقي في الاعلام والاتصال، وكذلك في بناء استمارة البحث اضافة الى استنزاف مدة كبيرة من الوقت المستغرق في توزيع الاستمارات وملئها بسبب الصعوبة في جمع الطلبة الفلسطينيين لمشاهدة الفيلم الوثائقي في مكان ويوم واحد وهذا راجع لانشغال الطلبة بالامتحانات خاصة ان موعد الامتحانات يختلف من كلية الى اخرى.

انطلاقا من هذا الطرح نود القيام بدراسة تؤدي بنا الى معرفة التاثيرات التي يتركها الفيلم الوثائقي "على أجسادهم" على عملية التلقي (المشاهدة) لدى المشاهدين من جمهور الطلبة المدروس وعلى ضوء ما سبق ذكره تم تقسيم الدراسة الى ثلاثة فصول اساسية وهي على النحو التالي:

الفصل الاول: ويشتمل على كل الخطوات المنهجية للدراسة اذ قمنا بطرح اشكالية الدراسة وتساؤلاتها ومنهجها وادواتها وبعض ذلك تطرقنا فيه الى تحديد عينة البحث ومفاهيم الدراسة ثم استعراض الدراسات السابقة وما لها من علاقة بموضوع الدراسة.

الفصل الثاني: ويتعلق بالجانب النظري للدراسة حيث تطرقنا في بادئ الامر الى مفهوم الافلام الوثائقية والقضية الفلسطينية ثم خصصنا الحديثه بشكل مفصل على مجزرة الطنطورة 1948 ومن ثم انتقلنا الى منظور الدراسه وهي نظرية التلقي واهميتها في بحوث الاعلام والاتصال.

الفصل الثالث: تناولنا فيه الجانب التطبيقي للدراسة حيث تضمن تركيزا على تحليل بيانات الاستمارة وربطها بمختلف متغيرات الدراسه التي كانت لها دلالات احصائية ووضع في الاخير استنتاجات للدراسة وخاتمة البحث.

الفصل الأول: الإطار المنهجي

1-الإشكالية :

تنبع أهمية الإعلام من عملية تلقيه، وتفاعل الجمهور معه. وما يؤدي إليه هذا التفاعل من تحقق وصول الرسالة الاعلامية إلى المتلقي، فالمادة الاعلامية تؤدي دورها الاتصالي عند حدوث عملية التلقي وتتأثر جودة تلقي هذه المادة والعملية الاتصالية بمدى وضوح الرسالة الاعلامية، وبمعطيات عديدة تشمل طبيعة المادة وجودة صياغتها من الناحية الموضوعية والفنية. إضافة للمعطيات المتعلقة بالمتلقي وما يملكه من معرفة وثقافة، وظروف تعرضه لها، كما يشغل الإطار الفني والنموذجي للمادة الاعلامية أهمية كبيرة في طريقة صياغتها وإعدادها ليتم تلقيها من قبل الجمهور والتفاعل معها. وهذا يعد من بين اهدافنا في هذه الدراسة، فهي تهدف لمعرفة وتحديد مؤشرات علمية من ناحية تلقي الفيلم الوثائقي والتفاعل معه والتأثيرات المختلفة على المشاهد وغيرها من الجوانب التي تندرج ضمن عملية التلقي، مما يعطي أهمية علمية لهذا الجانب من دراسات التلقي، كونها قليلة في بحوث الإعلام والاتصال وخاصة فيما يتعلق بموضوع عملية التلقي والمشاهدة والإدراك والتأثير والدلالات والتأويلات المختلفة الناتجة عنه، بحيث ترتبط عملية التلقي و ما ينتج عنها بشكل المادة و اطارها الفني.

تتعدد الأشكال والأطر الفنية للمواد الاعلامية المختلفة وتتجدد بشكل مستمر، وذلك لارتباط الاعلام بالتكنولوجيا ووسائل الاتصال المختلفة، كما أن للقائم بالاتصال دور مهم في تحديد هذه الاشكال الفنية و تقديمها بصورة جديدة وفيها نوع من الابداع، لتخدم أهداف الرسالة الاعلامية التي تتعلق بشكل أساسي بالمتلقي، وتناسب المادة الاعلامية معه. وهذا جوهر ما يريده المرسل من أي عملية إتصالية و إعلامية، ومن هنا تاتي أهمية وجود دراسات عملية تُعنى بالأشكال والأطر الفنية للمواد الاعلامية وتاثيرها على المتلقي.

وتعتبر الأفلام الوثائقية من بين الأشكال الفنية التي تقدمها وسائل الإعلام المختلفة، والتي أخذت تحتل مكانة كبيرة على خارطة الإعلام العالمي اليوم بشكل متزايد، نظراً لتوسع حصة الإعلام المرئي بأشكاله ووسائله المتعددة، بدايةً من السينما إلى التلفزيون والبث الفضائي والأنترنت، وتتميز الأفلام الوثائقية اليوم، بقدرتها على تحقيق مستويات عالية من الإندماج والجذب للمشاهدين، فهي تدور حول الحياة الواقعية وتستخدم الواقع كمادة خام لها، والمشاهدون هم من يصيغون معنى أي فيلم من خلال الجمع بين المعرفة والإهتمام بالعالم، وبين الشكل الذي يصور به المخرج هذا العالم، كما ترتبط كذلك بتوقعات الجمهور بناءاً

على التجارب السابقة. فالفيلم الوثائقي يملك قوة التأثير والإنتشار الجماهيري، يرجع هذا لثراءه التعبيري، وسهولة إدراكه من قبل المتلقي لأنه يعتمد على الواقع.

وسعياً لفهم أثر هذا الشكل الفني ودوره في صياغة تجربة المتلقي والمشاهد، اعتمدنا على الفيلم الوثائقي " على أجسادهم "، الذي عُرض بمناسبة الذكرى الستين لنكبة فلسطين. بإشراف مركز دراسات وأبحاث اللاجئين (عمان–الأردن)، للمخرجة السينيمائية اللبنانية " عرب لطفي "، من خلال تقديم عدد من العروض للفيلم في بلدان عربية وأجنبية، ويتناول الفيلم مجزرة الطنطورة التي وقعت في 1948ولم يتم كشف النقاب عنها إلّا بعد مرور نصف قرن عليها، ويقدم الفيلم هذه المجزرة بوصفها نموذجاً من " المجزرة الكبرى " التي نفذتها الحركة الصهيونية الإستعمارية، بغرض التطهير العرقي لفلسطين.

ثم بعد ذلك يرصد الفيلم أحداث المجزرة وعلاقتها بالذامرة الشفوية لأهل الطنطورة، مدعمة بآراء مجموعة من الباحثين ومنهم الباحث اليهودي "تيدي كاتس" بالإضافة لشهود عيان هاجروا من الطنطورة إلى داخل فلسطين المحتلة او خارجها. كما يعتمد الفيلم على الوثائق التاريخية التي أمكن توفيرها، وعلى شهادات أبناء الطنطورة في الوطن فلسطين، وفي كل من سوريا والأردن، ويروي على امتداد ساعتين تفاصيل ودلالات هذه المجزرة، التي راح ضحيتها أبناء البلدة، ويبقى الأهم في هذا الفيلم هو ذاكرة أهالي الطنطورة التي يسعى الفيلم لحمايتها من الضياع.

في حين أنه لا توجد أفلام وثائقية تحدثت عن هذه المجزرة بشكل خاص، بسبب التغييب الإعلامي لها، لكن مؤخراً في فيفري 2022، وبعد عقود من التكتم والإنكار الإسرائيلي، عُرض فيلم وثائقي للمخرج الإسرائيلي " ألون شوارتس " بعنوان : " الطنطورة"، في مهرجان صندانس السينيمائي بأمريكا، وكشف فيه عن شهادات لجنود إسرائيليين وتفاصيل مجزرة بحق الفلسطينيين في الطنطورة، قُتل فيها قرابة 200 فلسطيني وتم دفنهم في قبر جماعي قرب الشاطئ.

ولارتباط القضية الفلسطينية بالجميع، فهي قضية تخص العالم ككل وتحديداً الفلسطيني الذي يعتز بقضيته ويحاول الدفاع عنها ودعمها بشتى الطرق.

وتعتبر عملية التلقي، عملية بناء للمعاني التي يضفيها المتلقي على الرسائل الإعلامية، ومن هنا جاء اعتمادنا على بحوث التلقي، حيث أصبح تحليل التلقي أمراً ضرورياً في بحوث الإعلام المعاصرة .

ولأن موضوعنا يتميز بالجدّة، قمنا بدراسة استطلاعية ميدانية لمحاولة تحديد مجتمع البحث والعينة بدقة، والبحث من خلالها على إحصاءات للكلبة الفلسطينيين في الجامعة لإجراء الدراسة عليهم، وإمكانية بناء الإستمارة بشكل صحيح وسلس، وتدعيم بحثنا العلمي ببيانات موجودة فعلاً في الميدان.

و انطلاقاً من هذا الجانب، فإن عملية التلقي هي محط إهتمامنا والتي تتمثل في: الرسالة، المشاهد والمعنى (التأويل)، وهذا هو جوهر إشكالُنا، في التأثير الذي يتركع الفيلم الوثائقي " على أجسادهم " من خلال عملية التلقي، خاصة فيما يتعلق بالدلالات والتأويلات التي يبنيها أفراد مجتمع البحث أثناء مشاهدته للفيلم الوثائقي، ولأهمية هذا الموضوع العلمية في ظل قلة دراسات التلقي، وخاصة في تخصصنا الذي يهتم بالإتصال الجماهيري. وسعياً منا لتطبيق القليل منا درسناه أكاديمياً في نظريات الإعلام، ونفيد فيه المقبلين على مثل هذه الدراسات.

وبناءاً على ماسبق ذكره، يمكن أن نلخص جوهر إشكالية موضوعنا في التساؤل التالي:

ما هو تأثير تلقي الفيلم الوثائقي " على أجسادهم " على الطلبة الفلسطينيين في جامعة قسنطينة 03 صالح؟

التساؤلات الفرعية :

1- هل هناك تأثير ملموس على عملية تلقي المشاهد لقصة مجزرة الطنطورة في الفيلم الوثائقي" على أجسادهم" ؟

2- ماهي أوجه التأثير الملاحظة على المتلقي إتجاه قصة المجزرة المعروضة في الفيلم الوثائقي " على أجسادهم" ؟

3- هل هناك فروقات فردية بين تلقي المشاهدين للفيلم الوثائقي " على أجسادهم" تِبعاً للمشاهدة من قبل ؟

4- هل استطاع المتلقي بناء المعنى الذهني الذي أرادت المخرجة إيصاله من خلال عرضها لأحداث المجزرة؟

5- هل استطاعت المخرجة من خلال اعتمادها على الرواية الشفوية تحقيق الجودة في توثيق المحزرة كما حدثت بالفعل؟

2-أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة في اختيارنا لمحتوى الفيلم الوثائقي " على أجسادهم" الذي يتناول قصة مجزرة منسية في قرية الطنطورة لم يسلط عليها الضوء، خاصة ضمن سبسلة مجازر 1948(النكبة). كذلك جدّة موضوعنا الذي لم يدرس من قبل، بالإضافة لاعتمادنا فيه على نظرية التلقي، وذلك نظراً لقلة هذا النوع من الدراسات خصوصاً في مجال الإعلام والإتصال

2-1 أسباب اختيار الموضوع:

- **أسباب ذاتية:**

- أصول الباحثة هاجر غطاب و انتماءها لموضوع الدراسة.

- معايشة أجداد الباحثة هاجر غطاب لأحداث مجزرة الطنطورة المنسية، مما جعلنا نسلط الضوء عليها.

- اهتمامنا وحبنا للقضية الفلسطينية خاصة كجزائريين.

- **أسباب موضوعية :**

– جدّة موضوع الدراسة، كونه لم يدرس من قبل.

– الميل نحو الإهتمام بموضوع التلقي في دراسات الجمهور.

– الرغبة في تعلم تقنيات البحث الميداني.

– أما إختيارنا للفيلم الوثائقي " على أجسادهم " على وجه الخصوص، فكان مفاده تسليط الضوء على مجزرة فلسطينية دفينة ومنسية تعود لسنة 1948(النكبة).

- **أسباب علمية:**

تندرج أهمية بحثنا العلمية في أهمية دراسات التلقي، كونها قليلة في حدود علمنا في بحوث الإعلام و الاتصال في الجزائر، وخاصة فيما يتعلق بموضوع التلقي والمشاهدة والإدراك، والأثر والدلالات والتأويلات المترتبة عنها. نظراً لأهمية هذه العناصر وقلّة الإهتمام بها في دراسات الجمهور فأردنا العمل بها.

3-أهداف الدراسة:

1- محاولة معرفة التأثير الذي نشأ بين المتلقي لمحتوى الفيلم الوثائقي وذلك من خلال تحديد السلوك الذي يتخذه المتلقي والتأويلات المختلفة لهذا المحتوى.
2- السعي إلى التعرف على مختلف أوجه التأثير على المتلقي لمحتوى الفيلم الوثائقي.
3- كما تهدف هذه الدراسة لإبراز الفروق الفردية لدى المبحوثين في تفسيرهم وتأويلهم لمحتوى الفيلم الوثائقي.
4- محاولة التعرف و تحديد أبرز المؤشرات العلمية التي تقدم نتائج واضحة على مستويات كل من الإندماج و التقمص و المعرفة و الوعي بأحداث الفيلم الوثائقي ضمن عملية التلقي.
5- تحليل هذه المؤشرات للحصول على نتائج واضحة تفسر عملية التلقي و إنتاج المعاني .

4-الدراسات السابقة :

تعتبر الدراسات السابقة إمتداد للبحوث التي سبقت الدراسة التي ينجزها الباحث، وهي مرحلة مهمة يجب على الباحث القيام بها لإستخلاص النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات للإستفادة منها .ففي بحثنا هذا اخترنا الدراسات التي تناسب موضوعنا وتفيدنا إما من الجانب المنهجي او الموضوعاتي، وتشترك مع موضوعنا بمتغير واحد أو أكثر .وبما أن موضوع بحثنا يربط العلاقة بين الفيلم الوثائقي والتلقي، من حيث تحديد سلوك أو رد فعل المتلقي خلال عملية المشاهدة .وعلى الرغم من هذا وجدنا بعض الأدبيات التي تخدم دراستنا، ولكن بطريقة غير مباشرة وهي :

1- دراسة حنان شعبان، أثر الفواصل الإشهارية التلفزيونية على عملية التلقي، دراسة استطلاعية لجمهور الطلبة الجامعيين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2008-2009.
2- دراسة عمر نبيل سعيد، تلقي الفيلم الوثائقي والفيلم الروائي المبني على قصة واقعية، دراسة تجريبية مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2016 .
3- دراسة حنان شعبان، مستويات تلقي النص التلفزيوني عند المتلقي الجزائري، فيلم " خارجون عن القانون" نموذجاً، دراسة ميدانية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والإتصال، قسم الإتصال، جامعة الجزائر 03، 2014-2015

الدراسة الأولى: دراسة حنان شعبان أثر الفواصل الاشهارية التلفزيونية على عملية التلقي –دراسة استطلاعية لجمهور الطلبة الجامعيين نموذجا دراسة إستطلاعية لنيل شهادة الماجستير–

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الاستطلاعية اذ توجهت الباحثة من خلالها الى معرفة اثر الفواصل الاشهارية التلفزيونية على عملية التلقي من خلال تحليل أراء جمهور الطلبة وتهدف الباحثة في دراستها هذه الى محاولة تحديد الاثر الذي تخلفه الفواصل الاشهاريه على جمهور الطلبة وذلك بالوقوف على الجوانب الايجابية والسلبية التي تنجم من جراء وجود هذه الفواصل الاشهارية، وكذلك الكشف عن خصائص عملية التلقي من منظور الاثر الذي تحدثه هذه الفواصل الاشهارية.

تتشابه هذه الدراسة مع دراستنا من حيث أداة البحث وهي استمارة الاستبيان وهي اسئلة تطرح على المبحوثين بطريقة موجهة بالاعتماد على مجموعة من المحاور والمؤشرات. وتختلف هذه الدراسة و دراستنا

في كونها دراسة استطلاعية تعتمد على المنهج المسحي لتحليل ودراسة المشكلة المطروحة وكذلك يختلفان من حيث العينة حيث استخدمت العينة القصدية.

استفدنا من دراسة حنان شعبان في كيفية صياغة بعض العناصر وتركيبها وكذلك أخذنا منها فكرة في بناء استمارة الاستبيان بحكم كلتا الدراستان تدرسان عملية التلقي على جمهور الطلبة.

الدراسة الثانية: تلقي الفيلم الوثائقي والفيلم الروائي المبني على قصة واقعية .

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة وتحديد مؤشرات علمية تحريبية تعطي دلائل واضحة على مستويات الإندماج والتعلم والقناعة بمصداقية الفيلم لدى المتلقي، لكل من الفيلم الوثائقي والفيلم الروائي الدرامي. حيث تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات التجريبية المقارنة، من خلال المقارنة بين تلقي الأفلام الوثائقية والأفلام الروائية من حيث مستويات الإندماج والتعلم والقناعة بالمصداقية، وتعميم النتائج على مجتمع الدراسة، لتقديم مدخل علمي دقيق بعيداً عن الجدليات النظرية المتعلقة بما سلف من جوانب التلقي وآثارها المتوقعة على المتلقي . أوجه التشابه :تتشابه هذه الدراسة مع دراستنا من حيث منظور الدراسة، فهي اعتمدت على نظرية التلقي. كما أنها تشترك بنفس متغيرات دراستنا وهي تلقي الفيلم الوثائقي وجوانب التلقي المختلفة لدى العينة، بالإضافة إلى استعمال الإستمارة كأداة للدراسة وجمع البيانات وتشابهها مع محاور استمارة دراستنا ومؤشراتها العلمية .كما انها تختلف مع دراستنا من خيث المنهج والعينة ونوع الدراسة. إستفدنا من دراسة عمر نبيل سعيد من جانب البناء الإشكالي وفي بناء الإستمارة، وتحديد بعض المؤشرات العلمية لعملية التلقي وأثرها على المتلقي من عدة جوانب.

الدراسة الثالثة: حنان شعبان، مستويات تلقي النص التلفزيوني عند المتلقي الجزائري، فيلم " خارجون عن القانون " نموذجا، دراسة ميدانية لنيل شهادة الدكتوراه

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل عملية تلقي الجمهور للنصوص التلفزيونية، وذلك من خلال الدلالات التي يبنيها الجمهور المبحوث منها، ومعرفة العلاقة بين المتلقي والنص التلفزيوني، بالإضافة لمعرفة نوعية الدلالات التي يبنيها المتلقي مع النص المتابع. كما تهدف لإبراز الفروق لدى المبحوثين في تفسيرهم وتأويلهم للنص التلفزيوني ، تتشابه هذه الدراسة مع دراستنا، أولاً من حيث منظور الدراسة فهي اعتمدت على نظرية التلقي كمنظور للدراسة، كما أنها تشترك في إطار الدراسة الذي هو الإطار الميداني المتعلق بكيفية التلقي والتأويل وكذلك استخدمت الباحثة نفس نوع العينة ألا وهي العينة القصدية وأيضا نفس منهج

الدراسة الخاص بدراستنا (المنهج الوصفي التحليلي) إلى جانب استخدام المقابلة والملاحظة كأداة لجمع البيانات .أما بالنسبة لأوجه الاختلاف مع دراستنا فهي تتمثل في مجتمع البحث وعدم استخدام الإستمارة كأداة لجمع وتحليل البيانات.إستفدنا من دراسة حنان شعبان، في تحديد القليل من مصطلحات الدراسة وفي بناء منظور الدراسة، بالإضافة للبناء الإشكالي وتحديد بعض المؤشرات والتأويلات المتعلقة بعملية التلقي.

5-منظور الدراسة :

نظرية التلقي: المرتكزات الاساسية

لقد اخذ الحديث عن نظرية التلقي او القراءة التأويلية للنص حيزا كبيرا في الدراسات النقدية الغربيه المعاصره و لا سيما في المانيا حيث كانت الانطلاقة من مدرسه كوستانس بألمانيا على يد العالم(ياوس)ثم تبعه بعد ذلك (ايزر)الذي تبنى مفهوم جديد يحتفي بالعلاقة المتبادلة بين النص والقارئ ايمان منه بما للقارئ من دور فعال وايجابي في صياغة معنى النص وإعطائه روحا ابداعيه خلاقه تضمن له الحياة والوجود.وقد جاءت نظريه التلقي كرد فعل للتطورات العقلية والأدبية في المانيا الغربيه خلال الستينيات و انبثقت من مشاركين في الاجتماعات والمؤتمرات التي كانت تقام بجامعة (كوستانس)والتي طبعت بعضها ضمن سلسله عنوانها الشعرية والتأويل.

ولعل من اهم مرتكزات هذا الاتجاه البحثي هو ان القارئ هو المحور الاهم في عمليه التلقي وعلاقته بالنص ليست علاقة جبريه موظفه لخدمه نظام او طبقه كما في الماركسيه وليست علاقة سلبيه كما في المذهب الرمزي وانما هي علاقة حرة غير مقيده اما صاحب النص فقد اهملت النظريه دوره في عمليه التلقي بمعنى ان دراسة احواله النفسيه والتاريخية ليست امرا ضروريا يعتمد عليه المتلقي في تعامله مع النص فالنظريات تشير في مجموعها الى تحول هام في عمليه التلقي من صاحب الانتاج الى النص والقارئ.[1]

وتستبعد هذه النظريه دراسة النص على اساس منهج يهتم بحياتي الكاتب لان النص بذاته او في ارتباطه بصاحبه لا يمثل عندهم فمنا ما لم يخضع لعمليه الإدراك ، "فالإدراك وليس الخلق ....الاستقبال وليست النتاج هو العنصر،المنشئ للفن". وهذا يتم بواسطه القارئ خلال تفاعله مع النص ولكي يتحقق التفاعل

[1] بن دنيا بعلي فطيمة: أنموذج التلقي في بحوث جمهور وسائل الإعلام، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم،صفحة 310

بالصورة التي يرونها كان تركيزهم على اهميه الدور الواسع الذي ينهض به القارئ عبر مجموعة من الاجراءات المنظمه في عمليه القراءة وفي نفس السياق وفيما يخص الجذور التاريخية والمرتكزات التاسيسية لنظرية التلقي.[1] فنجد روبرت هولب قد وقف عند خمسة من المصادر الفكرية التي رآها مؤثرة في ظهور هذه النظرية و رواجها هي : الشكلانية الروسية،وبنيوية براغ،و ظواهرية رومان انجاردن، هرمانيوطيقا هانز ، جورج غادامير، سوسيولوجيا الادب ، وقد كان لهذه المصادر تاثير مباشر على منظري مدرسه كونستانس في المانيا الغربيه انذاك الذين كان لهم الفضل في رواج النظرية، ومن استحق عملهم مراجعة أشمل، في ضوء ما يتعلق بتلك المصادر الخمسة، الخاصة بموضوع التلقي أو العلاقة بصفةعامة بين القارئ والنص ففيما يتصل بالمدرسة الشكلانية توقف المؤلف في نظريتهم الأدبة عند جملة من العناصر كان لها تعلقها بنظرية التلقي، كالأداة الفنية وما تحدثه من تغريب للتصورات في العمل الأدبي، وكالوقوف على سيرة الكاتب وفاعليتها لدى المتلقي وفيما يتصل بإنجاردن كان كتابه «الخبرة بالعمل الفني الأدبي» الذي ظهر في ألمانيا عام 1968 لافتاً لأصحاب نظرية التلقي من حيث اهتمامه بالعلاقة بين النص والقارئ، لقد رفض إنجاردن فلسفته الظواهرية ثنائية الواقع والمثال في تحليل المعرفة ورأى أن العمل الفني يقع خارج هذه الثنائية، فلا هو معين بصورة نهائية، ولا هو مستقل بذاته، ولكنه يعتمد على الوعي، ويتشكل في هيكل أو بنية مؤطرة تقوم في أجزاء منها على الإبهام الناشئ علها تشتمل عليه من فجوات أو فراغات يتعين على القارئ ملؤها، ومن ثم فإن العمل الفني الأدبي في حاجة دائماً إلى هذا النشاط الإنساني الذي يعمل فيه القارئ خياله كذلك من أجل أن يكمل العمل ويحققه عيانيا.[2]

أما مدرسة براغ البنيوية فقد وقف هولب على أعمال أهم منظر للأدب فيها وهو جان موكاروفسكي تلك الأعمال الممهدة لنظرية التلقي، ذلك بأن موكاروفسكي لم يفصل العمل الأدبي بما هو بنية عن النسق التاريخي وعن مرجعياته التاريخية... وبهذا الوصف يتوجه إلى متلق هو نفسه نتاج للعلاقات الاجتماعية المتغيرة وبهذا المتلقي للعمل وليس بمنشئه، يناط فهم المقصد الفني الكامن في العمل، ثم ينتقل هولب إلى جادامير وموقفه من المنهج العلمي وانحيازه إلى النشاط التفسيري –الهرمنيوطيقي– بأركانه الثلاثة، على أساس أنه المرتكز الصالح لتحديد إمكانية الرؤية وسعيه نحو تأسيس وعي ذي طابع تاريخي عملي، هو قبل كل شيء وعي بالموقف التفسيري، وتطويره لمصطلحين كان لهما أهميتهما لدى رواد نظرية التلقي، هما :"التاريخ العملي وأفق الفهم" و من هذا التوجه الهرمنيوطيقي ينتقل هولب إلى التوجه الاجتماعي النفسي

2 نفس المرجع السابق، ص 311

عند لوفينتال وتناوله مشكلة العلاقة بين العمل والمتلقي على هذا الأساس، ثم يعرج هولب على جوليان هيرش وما لفت إليه النظر في دراسة تاريخ الأدب من ضرورة التركيز لا على الأعمال ومنشئيها بل على الآثار التي أحدثها هؤلاء المنشئون في زمنهم وبعد زمنهم، في نفوس المتلقين الذين يدركون قيمة تلك الأعمال ويقررونها، ثم ينهي هولب هذا الاستعراض التاريخي بوقفة من شوكنج، الذي قدم بديلاً من البدائل القليلة للأفكار السائدة عن تاريخ الأدب، من شأنه أن يمهد الطريق كذلك لنظرية التلقي، وذلك عندما ركز دراسته على سوسيولوجيا الذوق، ففي هذا التوجه لم يعد المؤلف وعمله الأدبي يحتلان مكان الصدارة، بل انصرف الاهتمام أساساً إلى المتلقي وإلى الظروف الاجتماعية التي تم فيها التلقي هذه هي جملة التوجهات التي يمكن أن تكون ممهدة لظهور النموذج النقدي الحديث ممثلاً في نظرية التلقي.[1]

من اهم رواد نظرية التلقي نذكر على سبيل المثال لا الحصر :

1- هانز روبرت ياوس

هو أحد أساتذة جامعة كوستانس الألمانية في الستينات. وهو باحث لغوي متخصص في الأدب الفرنسي متطلع إلى التجديد في معارفه الأكاديمية، فكان هدفه المعلن منذ البداية هو الربط بين دراسة الأدب والتاريخ وفي مقال لياوس سنة 1969 تحت عنوان" التغير في نماذج الدراسات الأدبية"حدد ياوس مناهج التاريخ الأدبي ، وجاء مقاله موحيا بالثورة على النماذج الحديثة في استقبال النص، لأن أصحاب هذه المناهج عزلوا أنفسهم عن الخبرات الجمالية التاريخية، زاعمين أن المنهج الحديث يمثل في تاريخ الدراسات الأدبية إبداعا غير مسبوق بنظير ويمضي ياوس في صياغة نموذجه عن طريق تطويره لمصطلح "الأفق" الذي لم يكن جديدا ، فقد أصبح ما ساه "أفق التوقعات" يمثل ركيزة أساسية في تشكيل نظريته ، من حيث

هو نظام من العلاقات، أو جماز عقلي يستطيع فرد افتراضي أن يواجه به أي نص". ويربط ياوس بين عملية التلقي وأفق التوقعات ، على أساس أن المتلقي يعيد بناء هذا الافق، ومن ثم يمكن قياس أثر الأعمال أو وقعها على أساس الأفق الذي تم استخلاصه من هذه الأعمال[2] .وبصفة عامة يرى ياوس أنه ضمن الثالوث المكون من (المؤلف والعمل والجمهور)، يحيى العمل الأدبي، والجمهور ليس مجرد عنصر

[1] Heather L. LaMarre& Kristen D. Landreville, (2009). "When is Fiction as Good as Fact? Comparing the Influence of Documentaryand Historical Reenactment Filmson Engagement, Affect, Issue Interest, and Learning". Translated by students.page549

. سلبي، بل يتجاوز ذلك إلى تنمية طاقة تساهم في صنع التاريخ، لذلك "لا يعقل أن يحيى العمل الأدبي في التاريخ دون المشاركة الفعلية لأولئك الذين يتوجه إليهم".

2- وولف غانغ آيز

هو أحد رواد نظرية التلقي البارزين عمل أستاذا في جامعة "كوستانس الألمانية "، حيث اضطلع هو وزميله"ياوس" بمهمة إصلاح الدراسات الأدبية، من خلال المحاضرات والبحوث والمؤتمرات التي انتهوا فيها إلى فكرة النظرية الجديدة. فالقضية التي أثارت اهتمامه واهتمام معاصريه ورفاقه منذ البداية هي إجراءات القراءة وأهمية الدور الذي يضطلع به القارئ في تفاعله مع النص، حتى كان التساؤل الذي ألح على آيزر وهو يواجه نظرية التحول من النص والكاتب إلى النص والقارئ. هو: كيف يكون للنص معنى بالنسبة للقارئ ؟

ويركز آيزر على أن التقاء النص والقارئ هو الذي يخرج هذا النص إلى الوجود، لكن هذا التلاقي بين النص والقارئ يبقى دائما تقديريا وليس محددا، لأن النص في نظره لا يخرج إلى الحياة إلا بتجسيده في عملية القراءة بحدود الاتصال وليس هذا الاتصال مجرد نقله من النص إلى القارئ ولكنه تفسير لما هو معطى لتناول القارئ ويركز آيزر على أن التقاء النص والقارئ هو الذي يخرج هذا النص إلى الوجود، لكن هذا التلاقي بين النص والقارئ يبقى دائما تقديريا وليس محددا، لأن النص في نظره لا يخرج إلى الحياة إلا بتجسيده في عملية القراءة بحدود الاتصال وليس هذا الاتصال مجرد نقله من النص إلى القارئ ولكنه تفسير لما هو معطى لتناول القارئ من جمهة أخرى يحدد إيزر مختلف مراحل سيرورة القراءة عند نقاط الانتقال التي تعرفها وجهة نظر القارئ بحيث يمثل كل انتقال للقارئ من منظور نصي إلى منظور آخر لحظة أو مرحلة جديدة من مراحل القراءة. [1]

التلقي وأطروحاته الأربع:

يتعلق الحديث عن وضعية التلقي حتما الحديث عن مفهوم الجمهور، الذي تم النظر إليه انطلاقا من مقاربتين رئيستين، الأولى بدور محورها حول حتمية التأثير، التي يكون فيها المتلقي مجرد مستهدف سلبي

[1] علي حمودين المسعود قاسم، إشكالات نظرية التلقي: المصطلح و المفهوم و الإجراء، مجلة الاثر، العدد 25،كلية الآداب و اللغات، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة، جوان2016، صفحة 307.

لا يحق له إضفاء تعديلات على سيرورة الاتصال، أما الثانية فهي تلك المتعلقة بالرؤية الإرتباطية أو النسبية التي تتداخل فيها عدة متغيرات لتفسير وتأويل الرسائل الإعلامية انطلاقا من شخصية المتلقي وتجربته المتراكمة، أي أنها تدرس فعل التلقي في حد ذاته.

وانطلاقا من ذلك هناك أربع أطروحات تتعلق بمجال البحث في ميدان التلقي، والتي اتخذتها المقاربة الثانية كأساس تنظر إلى التلقي بأنه بنية حقيقية تدور حول ديناميكية مشاركة المتلقي في استقباله للمضامين الإعلامية.[1]

1- التلقي (الاستقبال) يعني القيام بفعل (Recevoir ,c'est agir)

يعني التلقي في هذا المقام تسلسل الأعمال المنجزة، فالمتلقي عندما يواجه مباشرة عملا ما: ورقة، شريط، كلام، فهنا لا توجد معاني، ولا أثر للمعاني لكن هناك أشكال، أصوات، يعمل وعي المتلقي في هذه اللحظة على تقديم دلالات لأنه قد قام بتخزين الرموز التي تلقاها، وبالتالي فإن تعاقب الأفعال تكون معاني الأشكال والصور التي واجهها في الأول، فالتلقي هنا يشكل نشاطا أساسيا لتكوين المعنى نتيجة لاستقبال أشكال مختلفة، كما يعمل الانتباه دورا هاما في هذه المرحلة، حيث يقوم المتلقي باختيار و إقصاء الأفكار وذلك

من أجل الفهم، وهذا يرتبط بالدرجة الأولى بنوعية الموضوعات التي يستقبلها المتلقي، ويقوم بملئ ما لم يصرح به النص عن طريق تجربته الشخصية، لأن النصوص ليست دائما كاملة وإنما المتلقي هو الذي يملأ الفجوات التي تحملها.[2]

2-التلقي يعني معايشة ثلاثة عوالم (recevoir,c'est mener trois vies)

يرتبط التلقي في هذه الأطروحة بالعلاقة التي يقيمها المتلقي مع النصوص التي يتلقاها وذلك من خلال ما يسمى بعملية المشاركة.

وتتم هذه المشاركة من خلال ثلاث مستويات (عوالم) نوجزها فيما يلي:

- المستوى الأول: هنا المتلقي تربطه علاقة بين نظام من الرموز الملموسة كالألوان والأصوات، فيقوم المتلقي بمقارنة ما يتلقاه مع ما هو موجود في الحقيقة.

[1] نفس المرجع السابق، ص 308

[2] نفس المرجع السابق، ص 309

– المستوى الثاني: يتم فيه إحداث نوع من التفاعل مع الرسالة التي يتلقاها، وهذا ما يتعلق بتركيز انتباهه لما يستقبله عن طريق فهمه لسلوك الشخصيات وإيماءات وجوههم ومختلف المناظر الموجودة في الرسالة التي يتلقاها، وهنا المتلقي يقوم بإصدار رد فعل كالضحك أو الخوف أو حدوث نوع من المفاجأة.

– المستوى الثالث: وفيه يقوم المتلقي بمقارنة ما تمت مشاهدته في المستويين السابقين وذلك من أجل تقييم ونقد كل ما تم استقباله.

3– التلقي يعني التعبير (recevoir, c'est s'exprimer)

مهما كان شكل الاتصال، فان موضوع التلقي يختلف باختلاف الدلالات التي يكونها المتلقي نتيجة لتجربته المتراكمة، لذ هذا لا يمنع من إقامة مقارنات بين كل ما يستقبلهالمتلقي، وهنا يتم التعبير عن كل ما استقبله عن طريق حدوث انفعالات وإصدار أحكام، ويتم ذلك من خلال أربعة مراحل يظهر من خلالها المتلقي شرحه وفهمه للنص:

– شكل الموضوع الذي يستقبله والمعرفة التي يكسبها تسمح للمتلقي بمقارنة كل ما استقبله.

– فضول المتلقي لفهم النص، يساعده على اكتساب نوع من الفائدة التي من خلالها يستطيع المتلقي أن يقيم ويحكم على ما تم استقباله.[1]

– المواقف التي يتخذها المتلقي من جراء تلقيه للرسالة، هي الأخرى تدل على المغزى الذي فهمه المتلقي من الرسالة.

– تلعب أفاق توقعات المتلقي وذوقه دورا هامات في شرح وفهم النص الذي يتلقاه

4– التلقي يعني تشكيل الصور (recevoir, c'est faire des figures)

إن التلقي هو نظام من الأشكال، والمتلقي يقوم بوصف وتحويل كل ما تم استقباله في إدراكه إلى أشكال وصور، وبالتالي يؤسس دلالات مختلفة، ويتم ذلك وفق عمليات متعددة تتعلق بإصدار عواطف مختلفة، كالفرح والحزن والحماس والتعاطف، وهذه العملية تتداخل فيها تجربة وخبرة المتلقي السابقة. ولفهم كل ما يتلقاه لابد عليه من بدل مجهود يتعلق بإدراكه لمختلف الأحداث ووضع خاتمة لكل ما يستقبله، تشكل هذه

[1] الشريف مرزق: نظرية التلقي وأطروحاته، مجلة النص، مجلد07، العدد01، جامعة أم البواقي الجزائر، 2021، ص 200

العمليات الحلقة الأولى لتشكيل السلسلة الصورية كما يشكل الدافع الذي يؤدي بالمتلقي إلى استقبال العمل مهما كان نوعه أهمية تساعد على تشكيل صورا مختلفة للنص الذي تلقاه، ويمثل هذا الدافع الحلقة الثانية التي تؤدي إلى تشكيل صور مختلفة وتساعد النفي على تشكيل دلالات عن طريق ترجمته للنص التي تظهر في شكل رجع صدى الذي يمثل في حد ذاته الحلقة الثالثة في سلسلة تشكيل الصور، وعادة ما تكون هناك أنواع مختلفة من رجع الصدى منها:

- الانفعالات الناتجة عن استقبال النص

- تطورات أحداث النص التي تحدث بطريقة غير مباشرة تجعل المتلقي يعيش في عالمه الخيالي.

- معايشة النص وذلك عن طريق إدراكه بطريقة مناسبة مما يؤدي إلى تشكيل آراء مختلفة

- الحوافز التي تؤدي إلى تبني سلوك معين .

وتبعا لما قيل، فان فعل التلقي يمر عن طريق حدوث هذه الأطروحات الأربع التي هي ثابتة في مراحلها ولكنها مختلفة في جوهرها من متلقي إلى آخر، لأن النظريات الحديثة أكدت أن مبدأ الفروق الفردية، والتجربة والخبرة السابقة للمتلقي تلعب دورا كبيرا في إضفاء دلالات تختلف باختلاف السياق الذي يوجد فيه المتلقي، ومن ثم فإن لكل واحد قراءة مختلفة خاصة به.[1]

إسقاط المنظور على دراستنا

العلاقة بين الوثائقي والمتلقي معقدة ولا يمكن تناولها إلا باستعمال الأبعاد الاساسية المتبعة في الغلوم الإنسانية والنظريات المتعلقة بالتلقي.

فالفيلم الوثائقي يصنع اصلا لكي يخاطب الجمهور وهو يعتبر أقرب نظريا من الفيلم التمثيلي إلى الجمهور لأن الأفلام الوثائقية تعالج قضايا الواقع مثل الفيلم "على أجسادهم " فهو يعالج قضية إنسانية (قصة المجزرة) إضافة إلى قدرة وقوة الفيلم الوثائقي على تحويل الغائب إلى الحاضر ولهذا لديه تاثير مباشر على الجمهور المتلقي.

[1] نفس المرجع السابق، ص 201

6-فرضيات الدراسة:

الفرضية 1: يتأثر المتلقي عند مشاهدة محتوى الفيلم الوثائقي " على أجسادهم ".

المؤشرات : الحزن، الألم، البكاء، الحسرة، التضامن .

الفرضية 2: يندمج المتلقي بشكل كبير مع قصة المجزرة المعروضة في الفيلم الوثائقي.

المؤشرات : عدم الشعور بالوقت، التركيز أثناء المشاهدة، ربط الأحداث، محاولة استرجاع مجزرة مشابهة في ذهنه.

الفرضية 3: يوجد فروق فردية بين من شاهدو دا الفيلم الوثائقي من قبل وبين من لم يشاهده.

المؤشرات: فهم أكثر لوجهة نظر المخرجة في الفيلم، فهم البناء المعرفي للفيلم.

الفرضية 4: يتخيل المتلقي صورة المجزرة التي رواها شهود العيان في الفيلم الوثائقي .

المؤشرات: رسم صورة ذهنية، التمثيل الذهني لبعض أحداث الفيلم.

7-المفاهيم الأساسية للدراسة :

مفهوم التأويل: (hermeneutique)

يقصد بالتأويل، تلك العملية الإنتاجية التي من خلالها يضفي المتلقي رموز ومعاني معينة نتيجة استقباله للخطاب الإعلامي، بمعني استنطاق المعني الخفي للخطاب الإعلامي، فهو عملية تتجاوز مجرد تفكيك الرموز إلى البحث عن المعنى الكامن في النص من أجل تقديم قراءة ومعنى ثاني". إذن، التأويل هو عملية تفسير المعلومات وتكوين المفاهيم والتصورات، وهو استكشاف آخر ومرحلة أخرى من مراحل ومستويات الفهم.

ومن جهة أخرى يرى (امبرتو ايكو) التأويل، بأنه تلك التخمينات والتفسيرات التي يقدمها المتلقي نتيجة استقباله للرسالة الإعلامية، وذلك من خلال الكشف عن المعنى الخفي للرسالة، وما هو إلا عبارة عن عملية تفاعلية بين المشاهد والخطاب الإعلامي"، من خلال استنتاج وإعادة بناء معاني جديدة.[1]

وقد وردت كلمة التأويل في القرآن الكريم في بعض السور منها:

سورة آل عمران : ... (وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله) [2]الآية 07

و سورة الأعراف: ... (هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله)[3] الآية 53

سورة الكهف : ....(و قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا)[4] الآية 78

التعريف الاجرائي للتأويل : تستخدم الدراسة مصطلح التأويل وفق التعريف الإجرائي التالي: هو تلك العملية او النشاط التحليلي الذي يخلص اليه المتلقي عند تلقيه لوقائع ومحتوى الفيلم الوثائقي والذي يكون مرتبطا أساسا بعملية المشاهدة للفيلم الوثائقي فوجود التأويل يعني أن المتلقي هو الذي يعمل على بناء وإنتاج دلالات من خلال عمليتي الادراك والانتقاء.

---

[1] حنان شعبان .أثر الفواصل الإشهارية التلفزيونية على عملية التلقي . مذكرة معدّة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام و الإتصال . إشراف الأستاذ الدكتور السعيد بومعيزة .جامعة الجزائر يوسف بن خدة . كلية العلوم السياسية و الإعلام . قسم علوم الإعلام و الإتصال. 2008.2009.

[2] القرآن الكريم. سورة آل عمران . الآية 07

[3] القرآن الكريم. سورة الأعراف. الآية 53

[4] القرآن الكريم.سورة الكهف. الآية

مفهوم التلقي

يشتق مصطلح التلقي من الفعل اللاتيني Recipere بمعنى تلقى واستقبل، فهو مفهوم حديث نسبيا في الخطاب النقدي تبنته نظرية التلقي الألمانية التي ركزت على البعد التاريخي لعملية التلقي واستخدمه المنظرون الأنجلوساكسون في المجال اللغوي والإعلامي وفي حقل الفنون في مرحلة لاحقة .

ويقال في العربية: تلقاه، أي استقبله، والتلقي هو الاستقبال كما حكاه الأزهري- وفلان يتلقى فلاناً أي يستقبله.[1]

و في مواطن التلقي لأشرف النصوص، يقول الله تعالى[2]: (وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ)..سورة النمل الاية 06

ومنه قوله تعالى[3]: (فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)..سورة البقرة الاية 37

فدلالة الاستعمال القرآني لمادة التلقي مع النص تنبه إلى ما قد يكون لهذه المادة من إيحاءات وإشارات إلى عملية التفاعل النفسي والذهني مع النص، حيث ترد لفظة «التلقي» مرادفة أحياناً لمعنى الفهم والفطنة . ومن هنا يظهر جليا أنه ورد لفظ التلقي في القرآن الكريم بدلاً من لفظ استقبال، حيث قد يدل أو يشير إلى عملية التفاعل النفسي مع النص، كما نجد أن الدراسات الحديثة ركزت على لفظ التلقي، وهذا ما نجده شائعاً عند كل من (باوس) و(إيزر)، حيث يعتبر هذا اللفظ هو الجامع لألفاظ القراءة والاستجابة والاستقبال .

من جانبه يحدد المنظر الألماني كلاين (Ulrich Klein) مصطلح التلقي في معجم علم الآداب على أنه استقبال أدبي يتم وفق أربعة عناصر، هي: إعادة الإنتاج، التكييف، الاستيعاب، التقييم النقدي .في حين يرى ياوس أن التلقي هو عمليات إنجاز تعليمات معينة من خلال عملية إدراك موجه يمكن استيعابها من خلال فهم البواعث التي تكمن خلفها والإشارات التي تحركها .ويعرف التلقي أيضاً على أنه اللحظة الذي تتكون فيها دلالات ومعاني نص معين من طرف الجمهور .

[1] بن دنيا فطيمة: إشكالية التلقي والتأويل في بحوث الإعلام المعاصر، مجلة كلمة، د.ع، 2019، ص

[2] القرآن الكريم. سورة النمل . الآية 06

[3] مصدر نفسه . سورة البقرة . الآية

وفي السياق نفسه يجدر بنا أن نشير إلى أن مفهوم التلقي حديث نسبيا وقد أخذ عبر تطوره معاني متعددة، فهو يدل على كيفية تعامل مجموعة ما مع أعمال كاتب أو مؤلف أو فنان أو مدرسة أو تيار أو أسلوب عبر التاريخ، ويشير أيضاً إلى العناصر التي تتحكم في خلق جمهور ما للعمل الفني .[1]

تعريف الاجرائي للتلقي

تستخد الدراسة مصطلح التلقي وفق التعريف الإجرائي التالي :

هو اللحظة التي يتم فيها تشكيل دلالات لمحتوى الفيلم الوثائقي من قبل جمهور الطلبة الفلسطينيين وعملية ادراكهم لهذا المحتوى واستعابه وتحويله لمعاني و القدره على تاويلها.

مفهوم الجمهور:

يختلف مفهوم الجمهور عن العديد من المفاهيم المشابهة والتي كثيرا ما يصعب على الباحثين والدارسين التمييز بينها، فلفظ الجمهور يستخدم كترجمة للمصطلحين الإنجليزيين (Audience) و(Public)، رغم ما بينهما من اختلاف، فمصطلح (Public) يشير إلى المجموع العام للأفراد أو الشعب في مجتمع ما، بينما يشير مصطلح (Audience) إلى مجموع الأفراد الذين يقرؤون أو يسمعون أو يشاهدون أيا من وسائل الإعلام أو وحداته، فالفرد بفطرته جزءا من(Public) ، بينما يلزم لكي يكون جزءا من (Audience) أن يقوم بعمل ما كأن يقرأ أو يشاهد أو يستمع، وبصفة عامة فقد اختلفت تعاريف الجمهور باختلاف الأبحاث والدارسين، وتجدر الإشارة إلى أن الدراسات الحديثة في الاتصال الجماهيري تتجنب استخدام مصطلح الحشد (Mass) وتميل الى استخدام مصطلح جمهور المتلقين (Mass Audience) الذي يشير إلى قيام الأخير بدور في العملية الاتصالية، فمصطلح جمهور المتلقين يأخذ من مفهوم الحشد (Mass) الكثرة العددية والتباين بين سمات أفراده، ويأخذ من مفهوم المتلقي (Audience) التفاعل والمشاركة والإيجابية.

[1] بن دنيا فطيمة

إشكالية التلقي و التأويل في بحوث الإعلام المعاصر . مجلة كلمة .27. 05. 2019.

Http://www.hostingangle.com

اذ ان جمهور بحثنا يتمثل في جمهور الطلبة الفلسطنيين من جامعة قسنطينة 3 صالح بوبنيدر الذي يشترط فيه انه سيشاهد الفيلم الوثائقي و هو موضوع دراستنا .[1]

الادراك :

الإدراك (perception) وهو العملية التي من خلالها نتعرف على الوسط الخارجي، وذلك عن طريق وجود منبهات أو مثيرات مختلفة تحمل في طياتها معاني ورموز مختلفة، لذلك يشترط لحدوث الإدراك وجود عدة عوامل أساسية تتمثل في وجود المثير أو المنبه؛الإحساس بالمثير، أي أن يشعر الفرد بآثار المنبه؛ التعرف على المثير – إدراكه – أي أن يكون للمنبه معنى معين وذلك من خلال استجابة الفرد انطلاقا من خبراته السابقة وما مر به من تجارب .[2]

كما يعرف الإدراك: " بأنه يتمثل في قدرة الفرد على تنظيم المنبهات الحسية الواردة عبر الحواس المختلفة ومعالجتها ذهنيا في إطار الخبرات السابقة، والتعرف عليها وإعطائها معانيها ودلالاتها المعرفية المختلفة ."إذن، فالإدراك ما هو إلا ناتج للتفاعل بين مضمون الخطاب الإعلامي والخبرات الشخصية الموجودة لدى أعضاء الجمهور؛ وذلك من خلال نظام الترميز الذي يسمح للعقل باستعادة المعلومات المخزنة في الذاكرة. [3]

وهذا ما أشار إليه أحد الباحثين بمفهوم الانتباه، حيث عرفه: " بأنه عملية مقرونة بالتعلم الذي يقتضي من الفرد في هذه الحالة استحضار معارفه السابقة من أجل فهم ما يتعرض له وينتبه إليه، وكذلك توظيف أدواته الإدراكية لكي يستوعب معلومات المحتويات التي يتعرض لها .

وانطلاقا من هذه التعاريف، فالإدراك ما هو إلا نشاط حسي، يقوم من خلاله الفرد بالتعرف على الرسائل الإعلامية التي تثير انتباهه وتجذبه للاستمرار في متابعتها، ومن ثم التمييز بين مختلف المعاني التي قد

---

[1] نور الهدى عبادة. فاروق أهناني باحث دكتوراه . تطور مقاربات و أبحاث جمهور وسائل الإعلام و الإتصال . مجلة مدارات سياسية . المجلد 1 . العدد 1 . جوان 2017. جامعة الجزائر 03.

[2] حنان شعبان، المرجع السابق، ص 26

[3] نفس المرجع السابق، 26

تكون اثارت اهتمامه اذا نقصد به في بحثنا انه ذلك الاهتمام و الفهم الذي ينتج تدريجيا لدى المتلقي عند متابعته لأحداث و محتوى للفيلم الوثائقي.[1]

تعريف الفيلم الوثائقي:

أصدر الإتحاد الدولي للسينما التسجيلية تعريفا شاملا للوثائقي جاء فيه : " هو كافة أساليب التسجيل لأي مظهر للواقع يعرض بوسائل التصوير المباشر أو بإعادة بناء هذا الواقع بصدق أو تعديله لجعل المشاهد يدرك الحقيقة و فهمها أو لوضع حلول واقعية لمختلف المشاكل ". فالفيلم الوثائقي هو مادة فنية تتناول قضية حقيقية، أحداث واقعية أو أشخاص حقيقيون ذوي علاقة بالأحداث و القضايا قصد إيصال رسالة محددة للجمهور المشاهد. [2]

و يظهر من خلال هذا التعريف أنه يمكن للمخرج أو الإعلامي الذي ينجز الأفلام الوثائقية الإستعانة بإعادة تصوير و تركيب الأحداث عن طريق التمثيل بمراعاة الحقيقة أكثر من الخيال خلافا للفيلم الروائي الخيالي، و إن كانت الأفلام الوثائقية تجمع في معظمها بين الحقيقة و الخيال طلبا للتشويق و الإثارة.[3]

الفيلم الوثاقي : تستخدم الدراسة مصطلح الفيلم الوثائقي وفق التعريف الإجرائي التالي:

هو فيلم يعرض فيه مخرجه لحقائق (علمية، تاريخية، سياسية...) بصورة حيادية ودون إبداء رأي فيها، و الوثائقي يحوي سرداً لمواقف سجلت سابقا، أو لنكبات أو حروب حصلت في الحاضر او الماضي.

المفاهيم المشابهة :

التقمص الوجداني : تستخدم الدراسة مصطلح التقمص الوجداني وفق التعريف الإجرائي التالي: هو القدرة على الفهم او الشعور بما يختبره شخص اخر ضمن اطاره المرجعي اي القدرة على ان يضع الشخص نفسه في مكان شخص اخر فتغطي تعريف التقمص الوجداني مجموعة واسعة من الحالات العاطفية المتعددة والقابلة على المشاركه الاشخاص في الاحاسيس والعواطف والافكار والتصرف والفهم المسبق للسلوك.

---

[1] نهلة عيسى. الأفلام الوثائقية: الجامعة الافتراضية السورية، 2020، ص، 20، 23

[2] نفس المرجع السابق،ص 23. 24

[3] غوتي شقرون. دور الفيلم الوثائقي في ترقية فعل المواطنة :جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، مجلة الحوار الثقافي ،المجلد رقم 09، العدد02، ص، 3 – 4 تاريخ النشر 12. 12 .2020.

التعاطف: تستخدم الدراسة مصطلح التقمص الوجداني وفق التعريف الإجرائي التالي:

هو قدرة الشخص على الفهم والتجاوب مع مشاعر الآخرين وذلك بتعاطف الشخص مع أفكار الآخرين ودعمها.

تبني المنظور المعرفي: تستخدم الدراسة مصطلح التقمص الوجداني وفق التعريف الإجرائي التالي: قدرة المتلقي على أن يضع نفسه في القصة بحيث يستطيع فهم الأحداث، وظروف ومشاعر الأشخاص داخل الفيلم وليش كمشاهد فقط .

فقدان الوعي الذاتي: تستخدم الدراسة مصطلح التقمص الوجداني وفق التعريف الإجرائي التالي: وهو عدم مقدرة الشخص على الشعور بنفسه أو ماذا يفعل والظروف المحيطة به (ظروف مشاهدة الفيلم).

الحضور الروائي : تستخدم الدراسة مصطلح التقمص الوجداني وفق التعريف الإجرائي التالي:

مدى قدرة المخرجة على خلق عالم خاص بالفيلم يستطيع من خلاله المتلقي فهم أحداثه بصورة واضحة .

الإنسجام أثناء المشاهدة : تستخدم الدراسة مصطلح الانسجام أثناء المشاهدة وفق التعريف الإجرائي التالي:

هي حالة يكون فيها المتلقي متفاعلاً مع المادة المطروحة مما يخلق إهتمام وفضول في معرفة أحداث ومجريات الفيلم.

الإندماج: تستخدم الدراسة مصطلح الإندماج وفق التعريف الإجرائي التالي:

يستند للمصطلح الإنجليزي في الإعلام Engagement، وهو عملية دخول المتلقي في حالة الفيلم وشعوره بمعايشة وقائعه وكأنها حقيقة تحدث أمامه.

مفهوم الدلالة :

ذكر التهانوي أن الدلالة في مصطلح أهل الميزان هي المنطق وفي الأصول العربية هي أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء آخر، واختصرها الأصفهاني بقوله: اعلم أن دلالة اللفظ عبارة عن كونه بحيث إذا سُمِع أو تُخُيِّل لاحظت النفس معناه، وقال الزركشي: هي كون اللفظ بحيث إذا أطلق فَهِم منه المعنى مَنْ كان عالما بوضعه له، وقال ابن النجار: كون الشيء يلزم من فهمه فهم شيء آخر فالشيء الأول: هو الدال، والشيء الثاني: هو المدلول .ومال أحد الباحثين إلى تعريف ابن حزم وغيره وهو أن

الدلالة: فعل الدليل، وعرفوا الدليل بأنه هو المرشد إلى المطلوب، والموصل إلى المقصود، ولا فرق بين أن يحصل منه العلم أو غلبة الظن[1].

– تستخدم الدراسة مصطلح الدلالة وفق التعريف الإجرائي التالي :وهي اللفظ أول التخيل الذي يفهم من خلال الكلمة أو اللفظ ويدل عليها، بحيث يفهم المتلقي من خلالها المقصود، والمدلول في أغلب الأحيان متفق عليه.

– تستخدم الدراسة مصطلح المعنى وفق التعريف الإجرائي التالي :يعتبر أساس الاتصال، فلا يوجد إتصال بلا معنى وبه يتم التواصل بين الأشخاص لتسهيل عملية التواصل.

8- مجالات الدراسة:

المجال الزماني: من بداية شهر جانفي 2022 إلى جوان 2022.

المجال الجغرافي: تمت تنفيذ إجراءات الدراسة في جامعة قسنطينة 03 صالح بوبنيدر بالجزائر.

المجال التطبيقي: تم اختيار عينة قصدية (احتمالية) من الطلبة الفلسطينيين في جامعة قسنطينة 03 صالح بوبنيدر، لعرض الفيلم الوثائقي عليهم وإجراء الدراسة التطبيقية

9-مجتمع وعينة البحث:

مجتمع البحث: هو جميع الفراد أوالشياء أوالشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث . وهو جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي يسعى الباحث الى ان يعمم عليها نتائج الدراسة[2].

مجتمع الدراسة هو الطلبة الجامعيين بجامعة قسنطينة 03 صالح بوبنيدر، وعملية اختيار هذا المجتمع هو لتحقيق التجانس بين مكونات المجتمع لتحقيق إمكانية تعميم النتائج.

مفهوم العينة: العينة هي عبارة عن مجموعة من الوحدات المستخرجة من المجتمع الإحصائي، بحيث تكون ممثلة بصدق لهذا المجتمع، وبعبارة أخرى فالعينة مجموعة من الوحدات التي يجب أن تتصف بنفس

[1] ريم محمد : تعريف الدلالة وأقسامها، من: https://www.almrsal.com/post/1033181، (01-06-2022)

[2] محمود حسين، الزعبي الوادي: أساليب البحث العلمي: مدخل منهجي تطبيقي، المنهل للنشر والتوزيع، د.ط، د.ج، د.ب ، 2011، ص 39

مواصفات مجتمع الدراسة .وهي جزء من المجتمع الذي تجرى عليه الدراسة، ويتم اختيارها وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا، فالعينة هي بعض مفردات المجتمع تؤخذ منه، وتطبق عليها الدراسة للحصول على معلومات صادقة، بهدف الوصول إلى تقديرات تمثل المجتمع الذي سحبت منه، وإنها الأجزاء التي تستخدم في الحكم على الكل[1] .

العينة القصدية: أو ما يطلق عليها العينة الغير احتمالية هي إحدى انواع العينات في البحث العلمي ويتم تعرفيها على أنها أسلوب أخذ العينات الذي يختار فيه الباحث العينات بناءً على الحكم الذاتي للباحث بدلاً من الاختيار العشوائي، إنها طريقة أقل صرامة وتعتمد طريقة أخذ العينات هذه بشكل كبير على خبرة الباحثين ويتم تنفيذه عن طريق الملاحظة، ويستخدمه الباحثون على نطاق واسع للبحث النوعي.[2]

9-1عينة الدراسة:

نتيجة لتوسع المجتمعات المدروسة، أصبح الباحثون لايستطيعون القيام بدراسة لجميع مفردات مجتمع البحث، لذلك اعتمدوا لتجاوز هذه الصعوبة على طريقة العينة المأخوذة من المجتمع الكلي وذلك للقيام ببحوثهم، لذلك تمثل مجتمع بحثنا في الطلبة الجامعيين.

وبما أن في بحثنا هذا نقوم بتحليل التلقي، فإن اختيارنا وقع للعينة المتاحة لمفردات البحث والتي يبلغ عددهم 31 مفردة من سياقات متباينة.

10- منهج الدراسة :

تعريف المنهج

يقدم قاموس الفلسفة الذي أشرف على نشره «رونز» أكثر من تعريف للمنهج أولها أنه «إجراء يستخدم في بلوغ غاية محددة «، وهو نفس التعريف الذي يقدمه المعجم الفلسفي وسيلة محددة توصل الى غاية معينة .وثاني تعريفات «رونز»: «أساليب معروفة لنا تستخدم في عملية تحصيل المعرفة الخاصة بموضوع

[1] الزهرة الأسود: العينات في البحث العلمي: إجراءات واعتبارات، مجلة تنوير للبحوث الإنسانية والإجتماعية، مجلد ع، العدد 9، الجزائر، 2017، ص 320

[2] دانيا محمود: مفهوم العينة القصدية، من : https://www.almrsal.com/post/1041030، (2022-06-01)

معين»، وثالثها: «علم يعني بصياغة القواعد الخاصة بإجراء ما .«ويعرف «بتل» المنهج بصفة عامة على «أنه الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي نقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها.[1]

المنهج الوصفي التحليلي:

يعد المنهج الوصفي التحليل أحد أهم مناهج البحث العلمي وأكثرها شيوعا في البحث العلمي ، ويعود السبب الرئيسي وراء شيوع استخدام هذا المنهج للمرونة الكبيرة الموجودة فيه، ولشموليته الكبيرة.

تعريف المنهج الوصفي التحليلي: المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا بوصفها وتوضيح خصائصها، وكميا بإعطائها وصفا رقميا من خلال ارقام وجداول توضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى". يعتبر المنهج الوصفي مظلة واسعة ومرنة تتضمن عددا من المناهج والاساليب الفرعية المساعدة مثل المسوح الاجتماعية أو الدراسات الميدانية أو دراسة الحالة وغيرها. ولهذا يكاد المنهج الوصفي يشمل كافة المناهج الاخرى باستثناء المنهجين التاريخي والتجريبي، ذلك لأن عملية الوصف والتحليل للظواهر تكاد تكون مسألة مشتركة وموجودة في كافة انواع البحوث العلمية.كما يشيع استخدام هذا المنهج في الدراسات التي تصف وتفسر الوضع الراهن أو ما هو كائن في أرض الواقع للظاهرة، وكذلك في الدراسات التي تهتم بتكوين الفرضيات واختبارها. كما يعد هذا النوع من البحوث ذو أهمية خاصة في مجال الدراسات الإنسانية، لاسيما أنه يستخدم للكشف عن آراء الناس ومعتقداتهم واتجاهاتهم إزاء موقف معين، كما يستخدم أيضاً للوقوف على قضية محددة تتعلق بجماعة أو فئة معينة .و لا يقف المنهج الوصفي عند مجرد جمع بيانات وصفية حول الظاهرة وإنما يتعدى ذلك إلى محاولة التشخيص والتحليل والربط والتفسير لهذه البيانات وتصنيفها وقياسها وبيان نوعية العلاقة بين متغيراتها واسبابها واتجاهاتها واستخلاص النتائج منها وما الى ذلك من جوانب تدور حول سبر اغوار مشكلة او ظاهرة معينة و التعرف على حقيقتها في ارض الواقع ، ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة او موضوع الدراسة. [2]

[1] محمد محمد قاسم . المدخل إلى مناهج البحث العلمي .الحزء1 . دار النهضة العربية للطباعة و النشر .الطبعة الأولى. 1999. بيروت . صفحة 52

[2] محمود حسين، الزعبي الوادي: مرجع سابق ص 48

استعملنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة، والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها كما هو الحال في دراستنا حيث إستخدمنا المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة التي درسناها، و هي تلقي الفيلم الوثائقي "على أجسادهم "و بعدها قمنا بوصف وتحليل جداول الإستمارة بشكل دقيق لنستطيع فيما بعد استخلاص النتائج.

11- أدوات جمع البيانات :

ان الوصول الى نتائج دقيقة و موضوعية في اي بحث علمي ،يتطلب اختيار الادوات المناسبة التي يقوم الباحث بواسطتها بجمع البيانات و المعلومات اللازمة و المتعلقة بموضوع البحث

1. **الملاحظة :** تعد الملاحظة واحدة من أقدم الطرق والأساليب المستخدمة في دراسة سلوك الأفراد واكثرها شيوعا، إذا أنها تمد الباحثين والمهتمين بمعلومات غنية عن نماذج مختلفة من السلوك سواء كان هذا السلوك خاصة بالفرد، عبر المراحل العمرية التي يمر بها، مثل الدراسات التي قام بها بياجيه أو كان خاصة بالجماعة كما هو الحال في دراسات علم الاجتماع .وتعد الملاحظة أحد الوسائل الرئيسية في جمع البيانات النوعية خصوصا في دراسات الاستقصاء الطبيعي: الاثنوغرافي والظاهراتي[1] .

في بحثنا هذا وظفنا الملاحظة في مرحلة توزيع استمارة الإستبيان على طلبة الفلسطينيين وذلك لمعرفه كيفية تلقي الطلبة لمحتوى الفيلم الوثائقي على أجسادهم مع مراقبة سلوكهم ورصد أفعالهم وتسجيلها لتحليلها في ما بعد.

2. **المقابلة :** المقابلة نوع من الحديث الهادف مع بعض الأشخاص الذين لديهم المعلومات،المقابلة هي نوع من اغرضها الحصول على المعلومات من الأشخاص الذين لديهم هذه المعلومات، والتي ربما او معتقدات أو اتجاهات الأشخاص لا تكون موجودة في أماكن أخرى. وتدور أسئلة المقابلة حول آراء أو حقائق، أو سلوك ولا شك في أن الحصول على المعلومات خلال المقابلة سهل نسبية، وإن كان من المتوقع حدوث بعض الأخطاء نتيجة لعدم التذكر أو التحيز بأنواعه المختلفة و الحال كذلك بالنسبة للسلوك إذ أنه يسهل على من تتم مقابلته أن يخبرك عما فعله أو يريد فعله .أما

[1] فريد كامل أبو زينة وآخرون: مناهج البحث العلمي طرق البحث النوعي، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص 167-168

المعتقدات والاتجاهات فقد يكون من الصعب الحصول عليها، ويبدو أنها تتأثر إلى حد ما بالسؤال وبالكلمات التي صيغ بها السؤال الموجه لمن تتم مقابلته .والمقابلة هي الوسيلة الرئيسية لجمع البيانات النوعية في العديد من البحوث النوعية وخصوصا في البحوث الأثنوغرافية والظاهراتية.[1]

إجرائيا : تستخد الدراسة مفهوم المقابلة وفق التعريف الإجرائي التالي : هو أكثر الوسائل إستخداما في جمع البيانات في العلوم الإنسانية كما أنها مكننا من الإحتكاك مباشرة مع الطلبة الفلسطينيين بهدف معرفة سلوكهم و دراسة ردات فعلهم أثناء مشاهدة الفيلم الوثائقي.

3. **إستمارة إستبيان** : تعد من أهم أدوات جمع البيانات إذا ما تم إعدادها وتصميمها بطريقة محكمة وفقا لمؤشرات واضحة منبثقة عن متغيرات الدراسة، بحيث تجيب في النهاية عن الفرضيات وبالتالي التساؤل الرئيسي للإشكالية المطروحة فالاستمارة أو الاستبيان عبارة عن مجموع من الأسئلة المكتوبة التي تعد بقصد الحصول على المعلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين. وتعد الاستبانة من أكثر الأدوات المستخدمة في جمع البيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية التي تتطلب الحصول على المعلومات أو المعتقدات أو التصورات أو آراء الأفراد)".[2]

ولقد قمنا في بحثنا هذا بإستمارة مفصلة مقسمة إلى ثلاث محاور وهي محور ماقبل مشاهدة الفيلم الوثائقي ومحور أثناء المشاهدة ومحور مابعد مشاهدة الفيلم الوثائقي.

[1] المرجع السابق، ص 193

[2] مباركة خنقاني: أساليب وأدوات تجميع البيانات، مجلة الذاكرة، تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي، الجزائر، ع 09، جامعة قاصدي مرباح وقلة، ص45

الفصل الثاني: الإطار النظري

1-الأفلام الوثائقية:

نشأة الفيلم الوثائقي:

ظهور الفيلم الوثائقي وتطوره منذ ما يقارب القرن ونيف، وتحديدا في الثامن والعشرين من عام 1895 م، ولدت السينما التسجيلية أو الوثائقية، على يد الأخوين (لوميير) الوي وأوجست لوميير "اللذان قدما عرضا مرئية المدة دقيقتين ويضع ثوان، تضمن مقطعين بصريين، الأول بعنوان "وصول قطار إلى محطة الاسبوتات"، والثاني بعنوان "الخروج من مصانع لوميير"، وكان العرض يتحدث عن قطار يدخل المحطة، وفي الوقت نفسه نرى عمالا يخرجون من المصنع بعد انتهاء عملهم .ومنذ ذلك التاريخ 1895 بدأت السينما الوثائقية بالظهور والانتشار، وقد تخصص في إنتاجها رواد عالميون كبار أمثال: "روبيرت فلاهيرتي" الأمريكي (1884 – 1951)، و"دريجا فيرتوف "الروسي (1895–1954)، و"جون جريرسون" الانجليزي (1898–1973)، و"جوريس ايفانس "الهولندي (1898 – 1989 م) وغيرهم، كان يغلب على أفلامهم الطابع الإخباري وخاصة قبل عام 1912، إلا أنهم من خلال ذلك استطاعوا توثيق الأحداث الحقيقية وتسليط الضوء عليها في كثير من بقاع الأرض في ذلك الوقت.[1]

ولقد استخدم الفرنسيون مصطلح "Le film documentaire" أي الفيلم الوثائقي"، منذ اختراع الويس لوميير" لجهاز التقاط وعرض الصور السينمائية المتحركة سنة 1895، الذي استخدم (أي جهاز الالتقاط أو الكاميرا) بداية من قبل المغامرين والمصورين لتصوير أفلام الرحلات، ولتوثيق أوجه نشاطهم، وتسجيل مشاهداتهم، لإعادة عرضها على الأهل والأصدقاء من قبيل التذكار، بينما تعتبر سنة 1923، العام الذي استعمل فيه (واعتمد أيضا) للمرة الأولى مصطلح أو مفهوم الوثائقي، وذلك للتعبير عن كل فيلم يستمد مادته من الوثائق المأخوذة من الواقع، كما ظهر في نفس الوقت تقريبا، التعبير الإنجليزي"documentary film" ، الذي أطلقه المخرج والناقد الانجليزي"John Grierson" ، في مقال نشره في جريدة «The New York Sun» الأمريكية سنة 1926،[2] على الأفلام التي ترصد الواقع الإنساني، ووصفها (أي الأفلام الوثائقية (بأنها

[1] نهلة عيسى: الأفلام الوثائقية، الجامعة الافتراضية السورية،د.ط، 2020، ص 20

[2] المرجع السابق، ص21

المعالجة الخلاقة للواقع، وميزها عن غيرها من الأشكال السينمائية التسجيلية التي أخذت في الانتشار آنذاك، عبر تقسيمه للإنتاج السينمائي الوثائقي إلى مستويين لكل منهما أهدافه

- المستوى 1: وهو المستوى الذي يرى أنه يجب أن تقتصر عليه تسمية الأفلام الوثائقية أو التسجيلية، حيث الانتقال والسمو بالمعالجة السينمائية، من مجرد الوصف الدقيق للواقع والطبيعة، إلى مرحلة إعادة التنظيم والترتيب، ثم التكوين الفني لهذه المادة الواقعية الطبيعية.
- المستوى 2: يضم بقية الأشكال التسجيلية.

ومن أوائل المخرجين في السينما، الذين عاصروا المخرج الويس لوميير"، "Moray"الفرنسي، وهو سينمائي تقني، وأول من اخترع الكاميرا (La Fusil photographique)، وأيضا المخرج "Melies"، الذي اخترع الخدع السينمائية، وقد قدمت معظم الأفلام في البداية في قاعات عرض الإخوة"Lumiere" ، ولكنها خرجت بسرعة بعد ذلك إلى الساحات العمومية، وقد كانت معظم الأفلام من النوع القصير، الذي لا تتجاوز مدة عرضه الدقائق القليلة، وتناولت الموضوعات المطروحة في ذلك الوقت، والتي كانت تشكل موضوعات الساعة.[1]

ومع بداية سنة 1949، بدأ استخدام مصطلح "Documentariste" الوثائقي يطلق على السينمائي الذي يخرج أفلاما وثائقية، وقد اعتبرت هذه السنة 1949، السنة التي انتشر فيها الفيلم الوثائقي بشكل كبير، وظهرت العديد من الأفلام الوثائقية التي تروي قصصة، وأحقابة التاريخية، وبدأ بعدها الفيلم الوثائقي يأخذ أبعاده كعلم مستقل بذاته، وكفن له مبدعوه .

وقد استمر تطور الفيلم الوثائقي يوما بعد يوم خاصة مع ظهور المخترعات السينمائية والتقنية الجديدة، وتطور فن المونتاج، ودخول الصوت كعنصر رئيس من عناصر الشرح والتفسير والإبداع في السينما، حيث اشتغل السينمائيون على الصوت لتحويله إلى سلطة،باعتباره القول الحق، وتحويل الصورة إلى قوة تأثيرية كبرى، فأصبحت السينما في الولايات المتحدة الأمريكية، كما في ألمانيا وبريطانيا عبارة عن جهاز للسلطة، وعاكس لسياساتها وإيديولوجيتها.

[1] المرجع السابق،ص 21

ماهية الفيلم الوثائقي و تعريفه :

يمتد الاجتهاد، والاختلاف على تعريف الفيلم الوثائقي وماهيته من يوم ولادة السينما عام 1895وحتى عصرنا الراهن، رغم قيام الاتحاد الدولي للأفلام الوثائقية عام 1948 بصياغة تعريف للفيلم الوثائقي، لتفريقه عن غيره من الأنواع الفنية السينمائية والتلفزيونية، على النحو التالي: "هو كافة أساليب التسجيل لأي مظهر للحقيقة، يعرض بوسائل التسجيل المباشرة، أو بإعادة بنائه بصدق، وذلك لحفز المشاهد إلى عمل شيء، أو لتوسيع مدارك المعرفة والفهم الإنساني، أو لوضع حلول واقعية المختلف المشاكل في عالم الاقتصاد أو الثقافة أو العلاقات الإنسانية ."إلا أن المخرج الانكليزي "جون جريرسون" كان في عام 1926 قد سبق الاتحاد الدولي للأفلام الوثائقية باستخدام مصطلح السينما الوثائقية، وهو يستعرض فيلم "موانا"، الذي أخرجه شاعر السينما الوثائقية "روبرت فلاهرتي"، الجوالة السينمائي الذي حمل كاميراته لتصوير حياة الناس اليومية في الأصقاع النائية، فقدم دراسات كاملة بالكاميرا عن حياة الإسكيمو، وعن حياة السكان في البحار الجنوبية .كما قام "جريرسون" بتحديد ماهية هذه الأفلام، وفي صياغة تعريف لها، وحدد لها (للأفلام الوثائقية) ثلاث خصائص، لا بد من توافرها لكي يصبح الفيلم وثائقي حقيقية وهي :[1]

أ- اعتماد الفيلم على التنقل، والملاحظة، والانتقاء من الحياة نفسها، بحيث لا يعتمد على موضوعات مؤلفة وممثلة في بيئة مصطنعة كما يفعل الفيلم الروائي، وإنما يصور المشاهد الحية، والوقائع الحقيقية .

ب-أشخاص الفيلم ومناظره يختارون من الواقع الحي، فلا يعتمد على ممثلين محترفين، ولا على مناظر صناعية مفتعلة داخل الاستديو.

ت-مادة الفيلم تختار من الطبيعة رأسة، دون تأليف، لتكون موضوعاته أكثر دقة وواقعية من المادة المؤلفة والممثلة.[2]

يعرف الفيلم الوثائقي لغة : الوثائقي لفظ مشتق من التوثيق يعني التزويد أو الدعم بالوثائق مثلما يستعين بالأشخاص الحقيقيين و شهود العيان و المؤرخين الموثوق بهم. فالوثائقي يعتمد على توافر البينة الموثقة

[1] نهلة عبد الرزاق عبد الخالق: دراسة تحليل مضمون للأفلام التسجيلية الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية الفضائية، مجلية كلية الأداب، ع 98، الجامعة المستنصرية كلية العلوم وحدة اللغة والانسانيات، د.ب ،2011 ص413

في البحث، و أحد شروط مصداقيته أن يستند إلى الوثائق التاريخية، أو المرجعية الوثائقية و الخلفية الوثائقية، وكل هذه الألفاظ تصب في معنى واحد.

يرجع أصل كلمة الوثائقي لغة إلى :الفعل الثلاثي " وثق " بمعنى أحكم الأمر. و التوثيق: له عدة معاني منها :الإحكام يقال " وثق الشيء بضم الثاء وثاقة: قوي و ثبت فهو وثيق ثابت و محكم. ومن بعض هذه المعاني : الإنتمان يقال: وثقت به أي إنتمنته.

قد كانت وجهة نظر "جريرسون" في تحديد ماهية الفيلم الوثائقي قائمة على أن ما الذي يجعل الفيلم وثائقية؟ ليس فقط كون مكان الفيلم حقيقية، والأشخاص الموجودين فيه كذلك، بالإضافة إلى القصة والوقائع، والابتعاد عن الخيال والابتكار، بل أيضاً قدرته على المعالجة الخلاقة، أي الإبداعية للواقع، وهو ما يعني أن جريرسون"، رغم تأكيده على حقيقية عناصر الفيلم الوثائقي وعدم تجاوزها للواقع، إلا أنه أشار عبر تعريفه: إلى أن هذه الواقعية ليست اعتباطية بل منتقاة، أي أنها وجهة نظر مخرج عن الواقع، من هذا الواقع. [1]

كما أشار" جيمس كاري" الباحث في مجال الاتصالات: «الواقع مورد نادر «.فالواقع ليس «ما» هو قائم، ولكن ما نعرفه»، و«نفهمه»، و«نتشاركه» ما مما هو قائم. ووسائل الإعلام تؤثر على أغلى ما تمتلكه على الإطلاق: أفكارك .والأفلام الوثائقية أداة تواصل مهمة في تشكيل الواقع، بسبب مزاعمها بأنها تجسد الحقيقة، فدائما ما يكون للأفلام الوثائقية أساس في الحياة الواقعية، وتزعم بأنها تخبرنا بشيء يستحق المعرفة.

أصدر الإتحاد الدولي للسينما التسجيلية تعريفا شاملا للوثائقي جاء فيه " : هو كافة أساليب التسجيل لأي مظهر للواقع يعرض بوسائل التصوير المباشر أو بإعادة بناء هذا الواقع بصدق أو تعديله لجعل المشاهد يدرك الحقيقة و فهمها أو لوضع حلول واقعية لمختلف المشاكل ". فالفيلم الوثائقي هو مادة فنية تتناول قضية حقيقية، أحداث واقعية أو أشخاص حقيقيون ذوي علاقة بالأحداث و القضايا قصد إيصال رسالة محددة للجمهور المشاهد, و يظهر من خلال هذا التعريف أنه يمكن للمخرج أو الإعلامي الذي ينجز الأفلام الوثائقية الإستعانة بإعادة تصوير و تركيب الأحداث عن طريق التمثيل بمراعاة الحقيقة أكثر من الخيال

[1] المرجع نفسه،ص 414

خلافا للفيلم الروائي الخيالي، و إن كانت الأفلام الوثائقية تجمع في معظمها بين الحقيقة و الخيال طلبا للتشويق و الإثارة.[1]

وظائف الافلام الوثائقية

تؤدي الافلام الوثائقية عددا من الوظائف الهامة في مجال التعليم والاعلان والتسجيل التاريخي والدعاية من اجل تحقيق هدف او غرض معين و اولي هذه الوظائف هي:

1- الوظيفة الاعلامية تعد وظيفة الاعلام في الاعلام الوثائقية من الوظائف المهمة حيث تهدف الى شرح المعلومات وتفسيرها وتعريف الانسان بالبيئة المحيطة به، وهذه الوظيفة لها اهداف عدة وهي تزويد الناس بمعلومات جديدة تفيدهم في الحاضر او في المستقبل حيث تساعدهم في تكوين رأي عام يؤيد المشاريع التي تقوم بها الدولة سواء كانت اجتماعية او اقتصادية أو ثقافية أو سياسية .

2- الوظيفة الدعائية :تعد الافلام الوثائقية من الوسائل المهمة في مجال الدعاية وترويج المعلومات، ومن هذه الناحية يحقق الفيلم الوثائقي على المستوى الداخلي اهدافا كثيرة تهدف السياسة الحكومية الى نشرها بين صفوف الناس ويقوم بدور مهم في تجسيد دور الحكومة ومؤسسات الدولة وابراز انجازاتهم في مختلف المجالات، ومن ثم تكوين رأي عام مؤيد ومتعاطف مع اهداف الحكومة في هذه اما على المستوى الخارجي أي الاعلام الدولي، حيث أن الأفلام الوثائقية تصل الى انحاء العالم كافة والسبب يعود إلى كون الافلام الوثائقية تعتمد بشكل اساسي على الصوت والصورة وعرض الواقع، والصورة اصبحت لغة عالمية تعطي الفيلم الوثائقي امكانيات كبيرة في ايصال تلك الرسالة لذا يستخدم الفيلم الوثائقي في الدعاية السياسية والاقتصادية والسياسية.

3- الوظيفة التعليمية تستخدم الافلام الوثائقية استخداما فعالا في مؤسسات التربية والتعليم، اذ تستخدم في مجال تعليم الطلبة وتزويدهم بكثير من المهارات والمعارف الجديدة وتساهم في اثراء المعلومات وتفسير المسائل المعقدة وايضاحها وقد تستخدم الافلام المشاريع الوثائقية كوسائل ايضاح في الفصول الدراسية في المدارس والمعاهد والجامعات، وتستخدم في تعليم المهارات الفنية والحرفية في العديد من المجالات

[1] غوتي شقرون: دور الفيلم الوثائقي في ترقية فعل المواطنة، مجلة الحوار الثقافي، م 09 ، ع02، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم،2020، 3-4

الاخرى أن تقنيات التصوير في الفيلم الوثائقي تمنح الفيلم قدرات تعليمية هائلة قد لا تستطيع أي وسيلة أخرى من تقديمها مثل تحويل الزمن في الأفلام أي التصوير بسرعة عالية حيث ينتج حركة بطيئة على الشاشة، وهذه الامكانات تساهم في تعليم المتلقي، وبهذا تكون الافلام الوثائقية من اهم الرسائل التي تقوم بنشر العلم والمعرفة في أوساط المجتمع .

4- وظيفة التسجيل والتوثيق :تعد وظيفة التسجيل والتوثيق من الأمور الهامة ولهذا تعد هذه الوظيفة جزءا من عملية التوثيق والتسجيل الاعلامي، اذ تستخدم الأفلام الوثائقية في تسجيل الاحداث والوقائع وتوثيقها من البيئة الاجتماعية السياسية والثقافية واستخدامها كوثيقة تاريخية تسجل مولد الحدث، حيث تساهم هذه الوظيفة في نقل التجارب والخبرات ووضع التراث والمحافظة على التاريخ وتوثيقه في الماضي ونقله الى الحاضر .

والتوثيق عبارة عن جمع المعرفة المسجلة وتوفيرها وبثها، على أن تتعامل هذه المعرفة بطريقة شاملة واجراءات متكاملة مع الاستعانة بالوسائل الالية وباساليب التصوير العادي او المصغر(الماكروفيلم) وذلك حتى تنال المعلومات الوثائقية اكبر قدر من الاستخدام الاتاحة وتعد وظيفة التسجيل والتوثيق من الأمور الهامة في عملية التوثيق والتسجيل الاعلامي وغالبا ما تكون هذه العملية من أولويات اهتمام المؤسسات الحكومية التي تهتم ببحوث التاريخ وتوفير الوثائق التاريخية للبحث ووضعها امام الباحثين اذ تحفظ هذه الوثائق مثل الأوراق الرسمية والوثائق المكتوبة وافلام الفيديو واشرطة الصوت، ففي افلام الفيديو غالبا ما يصاحب بيان وصفي للمعلومات المتوافرة مع الفيلم وتستخدم في تسهيل مهمة تركيب الفيلم والتعليق عليه وشرحه.[1]

2-الأفلام الوثائقية والسياسة:

إن الحديث عن السينما الوثائقية العربية بالمفهوم الكلي الجمعي، سوف يقودنا إلى الحديث عن الاتجاهات المتباينة في السينما العربية ما بين القطاع العام والخاص من جهة، وفي إنتاج القطاع العام نفسه، وبين كل قطر وآخر من جهة أخرى، ففي حين اتجهت الجزائر وعلى مدى سنوات طويلة إلى إنتاج الأفلام الروائية التي تؤرخ لسيرة حرب التحرير الشعبية، خصصت سينما القطاع العام في سورية قسماً كبيراً من

[1] نهلة عبد الرزاق عبد الخالق: المرجع نفسه، ص 7-8

إنتاجها الروائي والتسجيلي للقضية الفلسطينية وللصراع الطبقي، واتجه القطاع العام في العراق إلى إنتاج الأفلام الروائية عن تاريخ النضال السياسي في العراق، والنضال في الريف ضد الإقطاع والاستغلال، وأما هذا في مصر فتجربة السينما بين القطاع العام والخاص تعتبر تاريخ حافل ما بين السياسة والتجارة . والمشكلة الأساسية لهذا الواقع، ولهذه الاتجاهات المتباينة، وخاصة التي بين القطاع العام والخاص، هي التأرجح، بل والاختلاف في الرأي والاجتهاد بين كون السينما فناً يجب أن يعتبر جزءاً من التوجيه والالتزام العام، كالإذاعة والتلفزيون والصحافة وبقية أجهزة الثقافة والتربية والإعلام، وبين أن يظل كله أو يظل قسم منه سلعة للربح والمتاجرة، مثل بقية السلع العصرية المتداولة في سوق العرض والطلب، بالإضافة إلى اختلاف النظرة إلى هذا الفن ودوره من قطر إلى آخر .[1] ولذلك لا يمكن الحديث عن سينما عربية، إذ تطغى التسميات القطرية (سينما جزائرية– سينما عراقية – سينما مصرية... الخ) على تسمية "سينما عربية"، مع التنويه إلى أن بعض الأقطار العربية ليس فيها صناعة سينما أو أن هذه الصناعة فيها لا تزال في بدايتها ومجرد محاولات أولية أو مغامرات فردية ممولة من جهات أجنبية، لا يمكن التعامل معها باعتبارها جزءاً من تاريخ السينما العربية .وقد كانت السينما في جميع أقطار الوطن العربي – باستثناء الجزائر – مغامرات فردية في بداياتها حققها أفراد بهرتهم صناعة هذا الفن الجديد، كما بهرتهم أضواؤه والهالة التي كانت تحيط بنجوم السينما الأمريكية والأوروبية، وحتى لا نغمط هؤلاء السينمائيين الأوائل حقهم، فلا بد من الاعتراف بأنهم كانوا ينطلقون في تلك البدايات من منطلق جاد ومحاولات فيها نوع من "الالتزام الطوباوي" بالمثل وببعض القضايا الإنسانية والخلقية في مفهوم تلك الفترة، وعلى الرغم من الإمكانات المحدودة التي أنتجت بها الأفلام الأولى في السينما العربية، فإنها – في مجمل مضمونها – لم تكن أفلاماً عبثية، بل كانت تحاول أن تطرح بعضاً من واقع الصراع بين مفاهيم خلقية واجتماعية معينة في الريف والمدينة . [2]على أن تلك البدايات وعلى الرغم من تقارب أكثرها زمنياً وموضوعياً، أصبحت فيما بعد اتجاهات متباينة، وبصورة خاصة في مصر التي كانت "أم السينما العربية"، فبعد أن كانت البدايات الأولى لهذه السينما الرائدة في الوطن العربي تبشر بأنها سينما فيها الكثير من الجدية في محاولة تناول قصص من واقع ومعاناة الإنسان العربي في مصر آنذاك، بدأت تتحول عل أيدي عدد من تجار الخردة وأثرياء الحرب إلى سلعة تجارية من نوع جديد، فتحولت القصص الجادة التي كان يختارها بعض المخرجين المخلصين للمهنة إلى

[1] نهلة عيسى: *الأفلام الوثائقية*: منشورات الجامعة الإفتراضية السورية، د.ط، 2020، سوريا، ص233–234.

[2] المرجع نفسه، ص235

نوع آخر من القصص الاستعراضية المحشوة بتابلوهات مفتعلة من استعراض الرقص الشرقي والغناء تحقق للجمهور نوعاً من التسلية ونوعاً من الانشغال عن الهموم الحقيقية، ومنها مآسي الحرب والاحتلال، ووجود الاستعمار، والأزمات الاقتصادية، إلى آخر هذه القضايا التي كانت تنخر في عظام الناس والوطن، وبالتالي خرجت بالسينما عن أهدافها كفن جماهيري هادف إلى مجال المتاجرة، وأصبح الفن السابع بعيداً عن قضايا الناس وهموم الجماهير .[1]لذلك شكل قيام مؤسسات السينما في بعض الأقطار العربية (مصر، سورية، الجزائر، فلسطين، العراق) في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، مرحلة انعطاف في تاريخ السينما، وترافق ذلك مع ظاهرة أخرى لا تقل عنها أهمية بدأت مع عودة مجموعة من السينمائيين الشبان الجدد الذين درسوا السينما في الخارج، وجاءوا يحملون شهادات اختصاص ويحملون معها أحلاماً وطموحات كبيرة كانت كثيراً ما تصطدم بالواقع التقليدي للسينما وبالعقبات الأخرى الروتينية، وبالآراء التي يحملها حتى السينمائيون الذين كانوا من أسباب الأزمة، ومن مصلحتهم ألا يفسحوا المجال أمام هؤلاء السينمائيين الجدد الذين جاءوا يحملون وعد السينما البديلة، التي قد تستطيع أن تتجاوز واقع الاتجاهات المتباينة للسينما العربية.[2]

سينما الثورة الفلسطينية:

1- أفلام وحدة أفلام فلسطين : نشأت سينما الثورة الفلسطينية، مرافقة لانطلاقة الثورة الفلسطينية المسلحة المعاصرة، التي أعلنت عن نفسها ليل 1/1/1965، ووفق أكثر الروايات تداولاً، بدأت سينما الثورة الفلسطينية من خلال تكوين قسم صغير للتصوير الفوتوغرافي، شرع منذ أواخر العام 1967 بتصوير بعض المواد الخاصة بالثورة، عبر تسجيل صور شهداء الثورة الفلسطينية؛ ويروى أن "سلافة مرسال"، التي تخرجت من المعهد العالي للسينما في القاهرة/قسم التصوير، كانت تقوم بذلك، في منزلها، على نحو سري وفردي، قبل أن تستشعر الحاجة لإنشاء قسم خاص بالتصوير السينمائي، وهو الذي بدأ أعماله منذ العام 1968، فكان أول فيلم سينمائي، تنتجه الثورة الفلسطينية، بعنوان "لا للحل السلمي"، وهو فيلم تسجيلي مدته (20 دقيقة) جاء نتيجة عمل جماعي لمجموعة من السينمائيين الفلسطينيين، يذكر منهم صلاح أبو هنود وهاني جوهرية وسلافة مرسال .وبعد الخروج من الأردن عامي 1970 و1971، ظهر فيلم "بالروح بالدم" بإشراف المخرج مصطفى أبو علي أيضاً، وتنفيذ مجموعة العمل

[1] المرجع نفسه،ص 237

[2] المرجع نفسه، ص 235.

ذاتها تقريباً، وفيه محاولة عرض وتحليل أحداث أيلول الدامي، عبر مشاهد تسجيلية حية، متمازجة مع مشاهد تمثيلية، ذات طابع مسرحي، عن التحالف بين الإمبريالية والصهيونية، والرجعيات العربية.[1]

- السينما الفلسطينية في الأرض المحتلة 1948 :

ربما كان من الطبيعي في الأرض الفلسطينية المحتلة عام 1948 (بسبب ظروف الاحتلال)، أن لا تظهر أي ملامح لإنتاج سينمائي فلسطيني حتى نهاية السبعينيات/مطلع الثمانينيات من القرن العشرين، أي بعد مرور قرابة الأربعين عاماً على النكبة، فقد بدأت السينما الفلسطينية في الأرض المحتلة عند مطلع الثمانينات، من خلال جهود فنانين من فلسطين المحتلة، استطاعوا الخروج للدراسة، أو العمل، في أوروبا، أو أمريكا، واستطاع البعض منهم توفير الدعم والتمويل، من قبل شركات إنتاج سينمائي، أو قنوات تلفزيونية أوروبية، عملوا لها، فكانت تجربة المخرج الفلسطيني ميشيل خليفي التي بدأت في فيلم (الذاكرة الخصبة) عام 1980، هي إشارة البداية، ولحظة الولادة الحقيقية للسينما الفلسطينية في أرض فلسطين المحتلة عام 1948 . وميشيل خليفي هو سينمائي من مدينة الناصرة، بدأ دراسة السينما في بروكسل/بلجيكا، منذ العام 1975، واستقر فيها بعد أن تخرج، حيث يقوم بتدريس السينما هناك، وتحول من طالب يتعلم إلى أستاذ يدرس، وفي سجل ميشيل خليفي السينمائي عدد وافر من الأفلام الممتازة منها (معلول تحتفل بدمارها) 1985، و(عرس الجليل) 1987، و(نشيد الحجر) 1990، و(حكايات الجواهر الثلاث) 1994، وهو في الغرف السينمائي، المؤسس الحقيقي للسينما الفلسطينية الجديدة، ومن بعده أتت أجيال من المخرجين الفلسطينيين، فشقيقه المخرج جورج خليفي، قدم فيلمه (أطفال الحجارة) عام 1988، بعد أن كان قد عمل في العديد من الأفلام، من ذلك كتابة وإخراج فيلم (الناسك) عام 1979، كما ساعد في إخراج وإنتاج (الذاكرة الخصبة) لميشيل خليفي، وأدار له أيضاً إنتاج فيلم (عرس الجليل).[2]

[1] المرجع نفسه، 263.

[2] المرجع نفسه، ص270.

السينما السياسية بشكلها المعاصر:

تتخذ الأفلام موقفا ضد الحرب والقمع والترهيب،في السبعينيات والثمانينيات، شكلت القنوات التلفزيونية والتنظيمات السياسية أهم الجهات المنتجة لهذا النوع من الأفلام التي كانت أكثر بكثير من مجرد تغطية للحرب . فكان على صانعي الأفلام الوثائقية إنشاء لغة سينمائية جديدة للتعبير عن يأسهم، وقد عبرت هذه الأفلام عن "النحن"، حتى حين تم إنتاجها للقنوات التلفزيونية الدولية إذ تحدّث صناع الأفلام عن وطنهم وعن شعبهم علاوة على ذلك كان يعتبر خيار بيع الأفلام للتلفزيون الأوروبي فرصة جيدة للعمل السياسي، فقد أفسحت وسائل الاعلام العربية المجال لتجربة أنماط جديدة في إخبار الحقائق وخلق خطابات بديلة بطرق مبتكرة، استجابة لتدفق الصور التي وثقت أو تصدت لتوثيق تطور الحرب، يبدو أن صانعي الأفلام قد تحولوا الى الفضاء الخاص للفرد أو مجموعة من الأفراد باعتباره السبيل الوحيد الذي يمكن من خلاله إيجاد سرد حقيقي . يظهر جليا هذا التباين مع الخلفية الثقافية والايديولوجية للأفلام الوثائقية التي أنتجت خلال سبعينيات القرن الماضي في لبنان، في ذلك الوقت كانت المقاومة مجددة في معظم الإنتاج فتم إنكار وجودهم وخاصة الفلسطينيين.[1]

3-القضية الفلسطينية :

- الموقع الجغرافي: تقع فلسطين في مفترق طرق بين قارات العالم القديم، وحضاراته الزاخرة، وبحكم هذا الموقع؛ أصبحت: همزة الوصل بين قارات العالم وقواه المتعددة، وملتقى طرق التجارة العالمية والإقليمية، وممرا للجيوش الغازية ومطمعا للقوى الكبرى قديمة: (الفارسية، اليونانية، والرومانية)، ونهبة لقوى الاستعمار الحديث للأهمية سالفة الذكر . انظر للملحق رقم 01
- المكانة الدينية: تعتبر فلسطين موطن الرسالات السماوية الثلاث، حيث توجه إليها إبراهيم عليه السلام بالهجرة، ثم قصدها موسى عليه السلام في رحلة تاريخية ببني إسرائيل، وعلى أرضها عاش بعض الأنبياء مثل: داوود، سليمان، زكريا، ويحيى،وهي مهد عيسى عليه السلام، على أرضها ترعرع، ثم إليها أسري بخاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وإليها تهفو قلوب المؤمنين حول العالم، وبسببها

[1] د.ا، " تحولات السينما السياسية السورية واللبنانية"،في : https://www.opendemocracy.net/ar/، (09-04-2022).

ولمكانتها القدسية دارت حروب دينية: كالحرب الصليبية، وكذلك الاحتلال اليهودي الصهيوني مدعوم بقوى الاستعمار الحديث[1].

حرب 1948 وانعكاساتها :

وقد اندلعت الحرب فور صدور قرار التقسيم، وتحمل أبناء فلسطين أعباءها في الأشهر الستة الأولى، بمساعدة عدد محدود من المتطوعين، إذ رفضت الدول العربية إرسال جيوشها إلى أن تخرج بريطانيا مشروع تقسيم الأمم المتحدة في .1948/5/15وشكل الفلسطينيون الفلسطين في1984/11/29 جيش الجهاد المقدس بقيادة عبد القادر الحسيني، كما شكلت الجامعة العربية أراضي احتلتها إسرائيل جيش الإنقاذ من متطوعي البلاد العربية والإسلامية، وقد عانى أبناء فلسطين من هزالة الدعم العربي بالسلاح والعتاد لدرجة مأساوية ومع ذلك تمكنوا من إثارة قلق اليهود ورعبهم فترة طويلة، ووصل الأمر بالولايات المتحدة للتفكير الجدي بالتراجع عن فكرة التقسيم في آذار/ مارس 1984. وحتى دخول الجيوش العربية تمكن الفلسطينيون من المحافظة على نحو 82% من أرض فلسطين بالرغم من النقص المريع في كل شيء قياسا باليهود، وبالرغم من تعاون البريطانيين، في أثناء انسحابهم، مع اليهود.

وقد مثل دخول الجيوش العربية السبعة قصة مأساة أخرى، فلم يزد عدد مقاتليها مجتمعة عن 24 ألفا مقابل أكثر من 70 ألف يهودي، وعانت من ضعف التنسيق بينها، وجهلها بالأرض، ومن أسلحتها القديمة والفاسدة، وشغل بعضها أنفسهم بنزع أسلحة الفلسطينيين بدلا من تسليحهم، كما عاني بعضها من سوء قياداته، فضلا عن أن أحد هذه الجيوش كان بين ضباطه الخمسين الكبار 45 بريطانية. وفضلا عن الاستقلال الحديث لبعض الدول العربية، وقلة خبرة جيوشها، فإن بعض هذه الدول كان لا يزال عمليا تحت النفوذ الاستعماري البريطاني.

لقد كانت حماسة أبناء فلسطين وأبناء الشعوب العربية والإسلامية هائلة نحو الجهاد والبذل والتضحية، ولكن القيادات السياسية والجيوش كانت عامل إحباط وفشل كبير. وعلى سبيل المثال فقد شارك الإخوان المسلمون في مصر بجهود كبيرة لإنقاذ فلسطين، وتطوع الشهيد حسن البنا في تشرين الأول/ أكتوبر 1948 بدماء

[1] وليد حسن المدلل. عدنان عبد الرحمان أبو عامر . دراسات في القضية الفلسطينية . جامعة الأمة للتعليم المفتوح . الطبعة الأولى . 1434هـ –2013م . غزة.فلسطين .صفحة 3

عشرة آلاف من الإخوان كدفعة أولى للمعركة. لكن الحكومة المصرية ضيقت الخناق عليهم، ومنعتهم من السفر إلا بشكل محدود جدا. ومع ذلك فإن المئات الذين استطاعوا المشاركة في المعارك، وقاموا فيها بأدوار بطولية، كان مصيرهم الاعتقال والسجون قبل عودتهم إلى مصر، وتم حل جماعة الإخوان المسلمين قبل أن تنتهي المعارك في كانون الأول/ ديسمبر 1948، وقامت المخابرات المصرية باغتيال حسن البنا نفسه في 1949/02/11، قبيل توقيعها اتفاقية الهدنة مع الكيان الصهيوني .كما شارك الاخوان المسلمون من الأردن وسورية والعراق ليمثلوا صورة وضيئة للاندفاع الشعبي للتضحية والجهاد . وهذا لا يقلل من قيمة البطولات التي قدمها الآخرون، أمثال رجال الجهاد المقدس. هذا بالإضافة إلى مشاركة الكثير من العرب في جيش الإنقاذ، بل ومشاركة نحو 250 بوسنية في هذه الحرب دفاعا عن فلسطين. وكان من المشاهد التي آلمت أبناء فلسطين أن تقوم بعض الجيوش العربية بنزع أسلحة الفلسطينيين بدلا من تسليحهم ، كما كان من المشاهد التي آلمت الجندي العربي أن يسلم أسلحة قديمة أو فاسدة تنفجر أحيانا في وجهه عندما يستخدمها. [1]

أعلنت الحركة الصهيونية دولة إسرائيل في مساء 14/5/1948، وتمكنت مع نهاية الحرب من هزيمة الجيوش العربية، ومن الاستيلاء على نحو 77% من أرض فلسطين. أما من الناحية الفلسطينية، فقد كانت الهيئة العربية العليا قد قررت إنشاء حكومة فلسطينية لملء الفراغ الناتج عن انسحاب بريطانيا من فلسطين، وسعت لإقناع الحكومات العربية بذلك خلال أشهر آذار/ مارس، ونيسان/ أبريل والنصف الأول من أيار / مايو 1948، ولكن دون جدوى. وفي 1948/09/23 قامت الهيئة بإعلان حكومة عموم فلسطين في غزة برئاسة أحمد حلمي عبد الباقي. وقد أقرت الحكومات العربية (ما عدا الأردن) ذلك واعترفت بالحكومة.

وتأكيدا لشرعيتها، قامت حكومة عموم فلسطين والهيئة العربية العليا بالدعوة إلى مجلس وطني فلسطيني في غزة في 01/10/1948برئاسة الحاج أمين وقد أعلن المؤتمر استقلال فلسطين، وإقامة دولة حرة ديموقراطية ذات سيادة بحدودها الدولية المتعارف عليها في أثناء الاحتلال البريطاني.

ومنح المجلس الثقة لحكومة عموم فلسطين المكونة من عشرة وزراء برئاسة أحمد حلمي عبد الباقي وعندما حاولت حكومة عموم فلسطين ممارسة صلاحياتها في قطاع غزة، تدخلت السلطات المصرية، فنقلت الحاج

[1] محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، بيروت لبنان، 2012، ص 61-62

أمين الحسيني بالقوة إلى القاهرة، وأجبرت عددا من أعضاء المجلس الوطني على مغادرة غزة إلى القاهرة. ثم ما لبثت أن أكرهت رئيس وأعضاء حكومة عموم فلسطين على الانتقال إلى مصر. ورفضت الحكومات العربية الاعتراف بالجوازات التي أصدرتها حكومة عموم فلسطين، كما تم حل وإنهاء قوات الجهاد المقدس التابعة للهيئة العربية العليا، وقامت السلطات المصرية بتعيين حاكم إداري على المناطق الخاضعة لرقابة القوات المصرية، أي قطاع غزة .وكان من النتائج المباشرة لحرب 1948 قيام العصابات اليهودية – الصهيونية بتشريد حوالي 58% من الشعب الفلسطيني من أرضهم (شرد بالقوة حوالي 800 ألف من أصل مليون و 390 ألفا) إلى خارج الأرض التي أقام اليهود عليها كيانهم، بينما شردوا 30 ألفا آخرين إلى مناطق أخرى في داخل الأرض المحتلة نفسها .ودمر الصهاينة 478 قرية من أصل 585 قرية كانت قائمة قبل الحرب، وارتكبوا 34 مجزرة خلال حرب 1948 بمدنيين فلسطينيين في أثناء عملية التهجير، وكان من أشهرها مذبحة دير ياسين في1948/04/09 التي اعترف الصهاينة أنفسهم بقتلهم وذبحهم ل 254 رجلا وامرأة وطفلا .[1]

لقد مزقت حرب 1948 النسيج الاجتماعي والاقتصادي للشعب الفلسطيني، الذي وجد نفسه مشردة في العراء، بعد أن استقر في بلاده طوال أربع آلاف وخمسمائة سنة ماضية. وكان على هذا الشعب المسلم أن يذبح ويدمر ليدفع ثمن حماقات الأوروبيين تجاه اليهود، وكان عليه أن يطرد تنفيذا لرغبات قوى الاستكبار الدولية المتعاطفة مع الحركة الصهيونية، ولم يكن الصهاينة الذين بنوا كيانهم على بحر من دماء الفلسطينيين وآلامهم ومعاناتهم ليشعروا بالإثم أو وخز الضمير، وكان أولى بهم أن يستشعروا معاناة الآخرين، بسبب مايعونه من الظلم الذي حاق باليهود، والذي أقاموا الدنيا ولم يقعدوها بسببه، ولم يكونوا قد ضمدوا جراحهم بعد من مذابح الألمان، ومن" لاسامية " الروس.

ويعترف موشيه ديان Moshe Dayan الذي تولى مناصب رئاسة أركان الجيش الإسرائيلي ووزارة الدفاع ووزارة الخارجية، وكان عالما بالآثار، أنه "ليست هناك قرية يهودية واحدة في هذه البلاد لم يتم بناؤها فوق موقع القرية عربية. إنه الإجرام المنظم مع سبق الإصرار والترصد،[2] ولم يشفع للكيان الصهيوني أن الأمم المتحدة اتخذت أكثر من 120 قرارا حتى الآن بعودة اللاجئين إلى أرضهم، والذي وصل عددهم إلى نحو

[1] المرجع السابق، ص 63

[2] المرجع السابق، ص 64-65

ستة ملايين و 200 ألفا من أبناء فلسطين المحتلة 1948، في سنة 2011، فضلا عن أكثر من مليون اخرين من أبناء الضفة والقطاع محرومون من العودة اليهما.[1]

4-مجزرة الطنطورة 1948 :

يعتبر الإرهاب من أهم المرتكزات التي استندت إليها الحركة الصهيونية بهدف احتلال فلسطين لأن الصهاينة اعتبروا منذ ثلاثينيات القرن الماضي أنه ينبغي إخلاء فلسطين من سكانها الأصليين (العرب الفلسطينين) لكي يتمكنوا من إقامة كيانهم المصطنع في أرض فلسطين دون أي عوائق في المستقبل لأن وجود الفلسطيين يشكل لهم مأزق لا يمكن الخروج منه ، ولتحقيق هذا الهدف وضع الصهاينة استراتيجية مدروسة يهدف من خلالها إلى تنفيذ عدد كبير من المجازر البشعة بحق الشعب الفلسطيني .[2]

حيث بدأت هذه المجازر في سنة 1948 ، وكان المحلتون البريطانيون يساعدون في تنفيذ هذه المجازر وحمايتها، أما بغض النظر عنها أو تجاهلها أو في المشاركة المباشرة أو غير المباشرة في تنفيذها ، ومنع الفلسطيين من الحصول على أي نوع من التسليع ولو كان بسيطاً حتى لا يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم [3].

ولأن التاريخ الفلسطيني ملئ بالمجازرالمعروفة وغير المعروفة التي ارتكبها الاحتلال ضد الشعب االفلسطيني ، والتي يحاول دائماً إخفاء دلائلها وطمسها للتستر على جرائمه الوحشية ، فمن بين المجازر التي حصل فيها كل أنواع الانتهاكات من قتل وتعذيب أو المعاملة اللاإنسانية هي " مجزرة الطنطورة "التي تم التستر عليها بشكل كبير من قبل الاحتلال ولم تحظى بتغطية إعلامية ، وحتى الوثائق التي تحدثت عن المجزرة كان فيها الإسرائيلية طمس للحقيقة.

[1] المرجع السابق، ص64-65

[2] إدارة التوجيه المعنوي والسياسي في جيش التحرير الفلسطيني: المجازر الصهيونية المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني،د.ج، د.م، د.ط، د.د، دمشق، 2001، ص2.

[3] المرجعالسابق ص 4

" ...إذ ظلت آثار المجزرة المروعة محفورة في ذاكرة من تبقى على قيد الحياة من أهالي الطنطورة الذين ثابروا على نقل وقائعها إلى ذريتهم في مواقع شتاتهم ، فإنها لم تحظ بالانتشار على نطاق واسع وبالتالي لم تستحوذ على اهتمام الباحثين والكتّاب لدراستها وتوثيق أحداثها " .[1]

الزمان والمكان:

في ليلة 22 –23 أيار / ماي 1948، انقضّ " ملائكة الموت "من الكتيبة الثالثة من لواء ألكسندروني التابع للهاغاناه ، على قرية الطنطورة الساحلية بهدف احتلالها وطرد سكانها ، وقد تمكنوا من احتلال القرية بعد مقاومة عنيفة دامت بضع ساعات ، وبعد السيطرة عليها ، ارتكبوا فيها مجزرة بالعزّل من ابنائها ، وهذه المجزرة لا تقل هولاً من تلك التي ارتكبتها العصابات الصهيونية في دير ياسين 9/افريل / 1948 وتلك التي ارتكبها الجيش الاسرائيلي بعد تشكيله في اللّد (11–12 يوليو 1948) وفي قرية الدوايمة (29–39 أكتوبر 1945) وغيرها كثير من المجازر التي ارتكبها الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني والافراد العزّل .[2]

تناقلت رواية مجزرة الطنطورة للأجيال شفوياً ، إلا أنها لم تحظ بالانتشار الذي حظيت به باقي المجازر ، وظلّت هذه المجزرة غير معروفة ودفينة حتى سنة 2000 ، حيث تقدم الطالب في جامعة حيفا ، " تيدي كاتس". Ted katz وهذه الرسالة أكد فيها وقوع هذه المجزرة في قريةالطنطورة التي راح ضحيتها نحو 200 شخص من مختلف الأعمار والأجناس ولقد أثار نشر هذه الدراسة زوبعة إعلامية ما لبثت أن هدأت .[3]

الطنطورة قرية عربية فلسطينية تقع على شاطئ البحر المتوسط، على بعد 24 كلم إلى الجنوب من قرية حيفا،[4] ارتفع عدد سكانها سنة 1944 إلى 1490 عربياً في أيار / ماي كانت قرية الطنطورة من أواخر

---

[1] إلياس شوفاني: *مجزرة الطنطورة في السياق التاريخي لتهويد فلسطين*، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد 11، عدد43 (صيف 2000)، ص 101.

[2] المرجع السابق، ص 102

[3] ياسر علي: *المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني*، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، ط1، 2009بيروت–لبنان، ص 45.

[4] شوفاني، مرجع سابق، ص 1.

القرى العربية الباقية في الشريط الساحلي. وبعد احتلالها، طردت الهاغاناه من بقي حياً من سكانها، بداية إلى قرية الفريديس إلى خارج الرقعة التي كانت " إسرائيل " تحتلها فيصيف سنة 1945 . [1]

و قرية الطنطورة كبيرة نسبياً ومزدهرة اقتصادياً، بواقع أن بيوتها كانت مبنية بالحجارة وسقوفها بالخرسانة، وهذا من علامة اليُسر المادي، كما أنها تقوم على أنقاض مدينة " دور الكنعانية " ،وكان سكان القرية يكسبون معاشهم من الزراعة، وصيد الأسماك إلّا أن كثيراً منهم عملوا موظفين وتجار ورجال شرطة في حيفا .

وقائع المجزرة :

اقتحم الجنود القرية، واقتادوا الشباب إلى بيت شبيب الدسوقي على شاطئ البحر ودعوا بمكبرات الصوت الجميع، بمن فيهم الأطفال والنساء لمغادرة بيوتهم، وكان في حوزة الجنود قائمة بأسماء الفلسطينيين اللذين عملوا في الشرطة البريطانية، كما اقتادوا شباب بشكل عشوائي، وكانوا يقتادون كل مجموعة على حدى إلى المقبرة .[2]

حيث أخد القتلة الرجال من أبناء الطنطورة إلى مقبرة القرية، وأوقفوهم في صفوف، وجاء القائد الصهيوني وقال مخاطباً جنوده : خذوا عشرة فانتقوا عشرة من الرجال فاقتادوهم بالقرب من شجيرات الصبار ثم أطلقوا النار عليهم، ثم أخذوا عشرة آخرين من رجال القرية وطلبوا منهم أن يأخذوا جثث القتلى العشرة، ليتم بعد ذلك إطلاق النار عليهم أيضاً، وهكذا تكرر تبعاً، ثم أطلق القتلة رصاصهم على المزيد من أهل القرية بنفس الطريقة .

وعلى مسافة قريبة من مسجد القرية كانت ثمة باحة، بالقرب منها أوقفوا الشبان على امتداد جدران البيوت، كان ثمة طابور يضم حوالي "25" شخصاً صف خلفهم ايضاً فتيات، ووقف في مقابلهم حوالي عشرة أو اثني عشرة جندياً صهيونياً، وعندئذ قام هؤلاء الجنود بكل بساطة بإطلاق النار على الشبان الذين سقطوا شهداء في المكان .[3]

---

[1] ياسر على، مرجع سابق، ص 46.

[2] المرجع نفسه،ص 46.

[3] إدارة التوجيه المعنوي والسياسي في جيش التحرير الفلسطيني: المجازر الصهيونية المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني،د.ج، د.م، د.ط، د.د، دمشق، 2001،ص 23.

ويؤكد "تيدي كاتس" في بحثه الجامعي للحصول على شهادة الماجستير من "جامعة حيفا "،الذي ركز فيه على مجزرة الطنطورة وكشف الكثير من خباياها أن ماحدث في الطنطورة كان " مجزرة على نطاق جماعي " . وقال "كاتس" أن القرية تم احتلالها من قبل "الكتيبة 33" من لواء " ألكسندروني " في الليلة الواقعة بين 22 و 23 أيار /ماي 1948 م، وقاموا باحتلال القرية خلال ساعات . وعندما اصبحت القرية تحت سيطرة الجيش الاسرائيلي نزل الجنود إلى الشوارع وأخذوا بإطلاق النار بصورة مركزة على مقبرة القرية،أما المقبرة التي دفن فيها جثث أهالي القرية في قبر جماعي، أقيم فوقها لاحقاً ساحة لوقوف السيارات كموقف شاطئ مستعمرة " دور " على البحر الأبيض المتوسط جنوب حيفا .[1]

وقد شاهدت امرأة من نساء القرية جثة ابن اختها بين الضحايا، فبكت وصرخت ألماً عليه لكنها لم تكن تعلم أن أولادها الثلاثة أيضاً قتلوا في المجزرة، وعندما علمت أمهم بمقتلهم أصيبت باختلال عقلي، ولكنها بقيت تقول أنهم أحياء وسوف يعودون وهي تنتظرهم وقد بلغ عدد ضحايا مجزرةالطنطورة 200–250 شهيداً من أهلها .[2]

الرواية الإسرائيلية الرسمية عن مجزرة الطنطورة :

ليس مصادفة أن تأتي الرواية الرسمية الإسرائيلية عن حرب 1948 خالية من أية إشارة إلى ارتكاب الهاغاناه مجزرة في قرية الطنطورة بعد احتلالها لأن هذه الرواية خضعت لعملية تنقيح صارمة ، على يد مجموعة من المؤرخين المؤيدين للصهيونية وعملها، ومن الملاحظ أن هيئة التحرير حرصت على إخفاء أي ذكر للمجزرة في الطنطورة كما فعلت بالنسبة لمجازر أخرى وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بالهاغاناه، والجيش الإسرائيلي بهدف إبراز طهارة السلاح اليهودي ، وإلى حد الآن لم تصدر رواية عربية شاملة وموثقة لأحداث حرب 1984 (النكبة) .

ثم بدأ الرد على الروايات الإسرائيلية المزيفة ودحضها، فإن بعض المؤرخين الجدد الإسرائيليين قاموا بنقد خجول للرواية الإسرائيلية الرسمية وشككوا في مصداقيتها، فظل المؤرخون الإسرائيليون في استخلاصاتهم وكتاباتهم يتوخون الحذر الشديد في حين غياب الوثائق المكتوبة التي دحضت الرواية الرسمية .[3]

[1] االمرجع نفسه، ص 23

[2] المرجع نفسه، ص 24.

[3] شوفاني الياس، مرجع سابق، ص6–7.

ومن الملفت للنظر أن لا أحد من "المؤرخين الجدد " المعروفين تطرق إلى ذكر مجزرة الطنطورة، ولم يشيروا إلى وقوعها، إلى أن كشف النقاب عنها طالب جامعي " تيدي كاتس "، بعد نحو 58 عام على وقوعها، مثيراً بذلك ردات فعل متباينة على بحثه في هذا الموضوع .

أمّا "بيني موريس "، الذي اكتسب شهرته من نقده الخجول للرواية الرسمية الإسرائيلية، وهذا الأمر حرّك مؤرخين ثقيلين ومؤيدين لتلك الرواية، وخصوصاً كاتبي سيرة " دافيدين غوريون " . فقد أكد وجود قرار مركزي بالإحتلال الطنطورة وطرد سكانها، ومع ذلك يدعم الرواية الإسرائيلية .ويعمل بصورة مريبة وقوع المجزرة . بالرغم من قرار القيادة السياسية العسكرية الإسرائيلية بإحتلال الطنطورة وطرد سكانها إلا أنها رفضت شروط الهاغاناة للإستسلام واختارت القتال. سقطت بعد معركة صغيرة فهم كانوا يريدون القرية خالية من سكانها ،[1] ومهما يكن فإنه في باب "عملية نمّال " واقعة الطنطورة من كتاب حطيفت ألكسندروني "لواء ألكسندروني" هو الرواية الرسمية عند إنشاء هذا اللواء في صرت 1948 ، الذي أصدره الجيش الإسرائيلي ، لا توجد أي إشاره الى إرتكاب الكتيبة الثالثة من هذا اللواء مجزرة الطنطورة ، بل برّروا ذلك بأنهم أنزلوا عقاب على القريه وسكانها . وقرية الطنطورة في نظر هيئة تحرير الكتاب كبيرة نسبياً يبلغ عدد سكانها 1588 نسمة تقريباً وهي مزدهرة اقتصادياً بواقع أن بيوتها كانت مبنية بالحجارة وسقوفها بالخرسانة . وهذا من علامات اليُسر المادي. وكان سكانها يكسبون معاشهم من الزراعة وصيد الأسماك . وأقام أهالي الطنطورة صلات وثيقة بالقرى العربية والعبرية في المحيط . خصوصاً القرى (المثلث الصغير)* والفريديس وزخرون يعقوب . [2]

تقول الرواية: *" في بداية سنة 1948 مع نشوب "حرب الإستقلال" اعتكف أهالي الطنطورة في قريتهم وقطعوا صلتهم بالمستوطنات اليهودية وحتى آخر نيسان/ أبريل كانوا لا يزالون يلتهون بوهم أنهم يستطيعون الإستمرار في حياتهم العادية إلى أن تنجلي الغمّة ، إلّا أنه إثر سقوط الحرب في حيفا وإجلاء سكان سياقرية العرب ، تغير مزاج سكرا قرية الطنطورة ، فالشعور بالأمان الذي خيم عليهم تلاشى كلياً . وبدأ لاجئون من حيفا وقياسرية وقرى عربية أخرى يتدفقون على الطنطورة ، وعلى ألسنتهم قصص مخزنة من قوة السلاح*

[1] المرجع نفسه، ص 7

[2] المرجع نفسه، ص 8

* هي القرى : إجزم، وجبع وعين غزال ويسموا بقرى المثلث الصغير.

العبري وعن هزيمة العرب المذلّة . ومع قدوم جنود جيش الإنقاذ إلى المنطقة ،وصل منهم نحو 50 فتى إلى الطنطورة . وبمساعدة عدد من الفارّين من الشرطة البريطانية ، وبدأوا يحصّنون القرية ويتحضرون فيها للدفاع " .[1]

حيث أن إسرائيل في هذه الرواية تتهم أهالي القرية بالعدوانية ومساعدة أهالي القرية المجاورة وخصوصاً قرى " المثلث الصغير "* وتقديم العون لمن تسميهم "العدوة" واعتبروا أن أهالي القرية يشكلون خطراً عليهم ويريدون قطع المواصلات بين تل أبيب وحيفا . وإتهمهم أيضاً فإنهم يحرّضون ويدعون لمقاتلة اليهود ولهذا قامت قوات الهاغاناة بمقاتلتهم واحتلال بلدهم . وتم الإشارة في هذه الرواية إلى أن الطنطورة احتلت مكاناً وجيهاً إلى حد كبير في مخططات (جيش الإنقاذ) .

ولتبرير هجومهم على الطنطورة ، ادعت الرواية أنه بعد سقوط حيفا وعزل القرى الواقعة بين زخرون يعقوب وحيفا عن غورها الداخلي، بقيت صامدة هذه القرى وأصبحت تهدد الطريق الساحلي وخط سكة الحديد وكل هذا بمساعدة الطنطورة التي ظلت المنفذ الوحيد لهذه القرى إلى البصرة وبالتالي المصدر الوحيد للتزوّد بالتموين والسلاح ، فلولا قاعدة الطنطورة لم يكن هذا ممكناً .

وتمضي الرواية قائلة : إن حقيقة وجود قاعدة معادية داخل منطقتنا ، والتي من خلال تعاونها مع قرى (المثلث الصغير) كانت تهدد بقطع شريان المواصلات الحيوي بين جنوب البلد وشماله . وعندما فشلت المحاولات على التغلب على القرية بواسطة المفاوضات (التي كان يديرها أحد سكان "زخرون يعقوب " تقرر احتلالها وتطهير ساحل البحر من فوق العدو ".[2]

يعني أنه بالرغم من تضخيم الإستعمار في الرواية الإسرائيلية لأهمية الطنطورة الإستراتيجية وخطورتها على الخطط القتالية الإسرائيلية ، إلا أنهم لم يتحدثوا هذا لأي نية لأهالي القرية في الإعتداء عليهم ، بل ركزوا على أنها تشكل خطراً عليهم لأنها تقدم المساعدة للقرى المجاورة (قرى المثلث الصغير) وذلك بتزويدهم بالسلاح .

[1] إلياس شوفاني: مجزرة الطنطورة في السياق التاريخي لتهويد فلسطين، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد 11، عدد43 (صيف 2000)،ص8.

[2] المرجع نفسه، ص 9

نقد الرواية الرسمية :

يذكر أنه في نهاية سنوات التسعينات من القرن الماضي أجرى الطالب الجامعي "تيدي كاتس" بحثا ضمن دراسته للماجستير في جامعة حيفا هل القتل الجماعي الذي حدث في الطنطورة عام 1948 وفي أعقاب البحث نشب جدل أكاديمي وقضائي وسياسي واجتماعي واعلامي عاصف حول مصداقية الحقائق في بحثه، وتسبب الجدل بتداعيات كثيرة من ضمنها شطب بحثه الاكاديمي والغاء لقبه للماجستير.

وثّق "كاتس" خلال بحثه عشرات الشهادات للناجين من أهل الطنطورة وأخرى ليهود وجنود شاركوا في المجزرة. وبعد أكثر من عقدين، جاء مخرج سينمائي ومخرج لفيلم " شفارتس" وكشف عن تسجيلات لشهادات وثقت في التسعينات. والتي لم تفهم ولم يسمعها الجمهور الواسع قط .[1]

وبهذا فإن "تيدي كاتس" في بحثه الدقيق والمفصّل الذي يجمع بين الإستناد إلى الوثائق المكتوبة

والروايات الشفوية لشهود عيان يهود وعرب، ويتناولها جميعا بالتمحيص الحازم والنقد المثابر. وينسف الرواية الاسرائيلية الرسمية جملة وتفصيلا، فهو ينقد لعناصر الرواية نقد دقيق جدا ويشير الى التناقض الداخلي الذي تنطوي عليه .

وإلى التباين بين المعلومات المُلفقّة الواردة فيها، وبين الواقع الذي ترسمه المصادر الاخرى. فسواء من ناحية الخلفيات الواقعة أو المجريات والنتائج، يُثبت كاتس زَيف تلك الرواية. [2]

كما هي واردة في كتاب "حطيفت ألكسندروني" بطبعته(1564/1992) . ويتضح من عناصر الرواية ومسببات الهجوم على الطنطورة واحتلالها وارتكاب مجزرة بشعة فيها، وتشريد من تبقى حيا من سكانها كل هذا عبارة عن مبررات سخيفة لجريمة مروعة في الطنطورة .

فالطنطورة لم تبادر لفتح معركة مع الهاغاناه لكنها رفضت شروط الاستسلام ولهذا كانت الطنطورة هدفا استراتيجيا مُلحّاً يجب احتلاله وتطهيره بالسرعة القصوى. وفي الواقع فإن أهم ما في بحث كاتس هو اثبات

[1] د.ك، " الطنطورة... رواية إسرائيلية تكشف خبايا مجزرة منسية منذ 74 عاما"،في : https://www.aljazeera.net/ ، (2022-02-03)

[2] الياس شوفاني: مرجع سابق، ص 12

وقوع هذه المجزرة دون الشك في اثباتاته لوقوع المجزرة وخاصة من قبل الاحتلال الذي ينكر وقوع مجزرة، والمقبرة الجماعية تشهدوشهود العيان ومن هم باقون على صدق بحث كاتس .[1]

وبالاضافة الى رسالة الماجستير التي قدمها" تيدي كاتس" الباحث اليهودي قامت الروائية المعروفة رضوى عاشور* بكتابة رواية الطنطورية تناولت فيها قصة فتاة نجت من المجزرة المروعة، وأصبحت لاجئة في لبنان بعد ذلك، صدرت هذه الرواية قبل أكثر من عقدين من الزمن بحيث تروي رقية (الشخصية الرئيسية) تروي لنا في هذه الرواية حكاية القرية واهاليها خلال النكبة والمجزرة وما بعدها في مسارات التشرد واللجوء.[2]

الرواية الجديدة :

الرواية الجديدة التي يقدمها الفيلم الوثائقي " الطنطورة" للمخرج ألون شوارتز الذي عرض في 27-01-2022 عبر الإنترنت كجزء من مهرجان " سوندانس " في ولاية يوتا الأمريكية، هي رواية إسرائيلية متأخرة قليلاً لما جرى في قرية الطنطورة، لكنها تعيد إحياء رواية إسرائيلية أخرى عمرها 22 عام، وهي رواية الطالب والباحث اليهودي تيدي كاتس في أطروحة الماجستير بحسب الرواية الجديدة، يصف الجنود المشاركون في المجزرة مشاهد مختلفة كلٌ بطريقته، من بينهم " موشيه ديامنت " الذي يقول : " قّتل القرويون برصاص متوحش باستخدام مدفع رشاش، في نهاية المعركة ". أما حاييم ليفين، أحد الجنود الإسرائيليين السابقين، فقال : " إن أحد أفراد الوحدة ذهب إلى مجموعة من 15 أو 20 أسير حرب قتلهم جميها " . وبدوره أشار "ميكافيمون"، وهو جندي سابق آخر إلى أن :" ضابطاً أصبح في السنوات اللاحقة رجلاً كبيراً في وزارة الدفاع، قتل بمسدسه عربياً تلو الآخر ".

من جهته، قال جندي سابق آخر : " ليس من الجيد قول هذا، لقد وضعوهم في برميل وأطلقوا علبهم النار في البرميل. أتذكر الدم في البرميل " ، وأضاف : " ببساطة لم يتصرفوا متل البشر في القرية،حيث تم حفر قبر خصيصا لهذا الغرض، واستمر الدفن لأكثر من أسبوع".

---

[1] المرجع نفسه، ص12-13.

* قاصة وروائية وناقدة أدبية وأستاذة جامعية مصرية، زوجة الأديب الفلسطيني مريد البرغوثي، ووالدة الشاعر تميم البرغوثي.

[2] جوني منصور: " الطنطورة ... ليست الوحيدة"، في: https://www.arab48.com//، (05-04-2022).

" لقد اهتموا بإخفاء القبر الجماعي، بطريقة تجعل الأجيال القادمة تسير هناك دون أن تعرف ما الذي تخطوا عليه ". بحسب شهادة كاتس في الفيلم.[1]

واعترف بعضهم أمام الكاميرا بأن تيدي كاتس كان يقول الحقيقة، وأنه سجّل بأمانة ماوقع من أحداث في عام 1948، وتمكن المخرج ألون شوارتز بإستخدام التكنولوجيا المتقدمة للكشف عن القبور الجماعية.

على الرغم من شهادات الجنود في الفيلم (سجّل بعضها كاتس، وبعضها شوارتز) عبارة عن مقاطع متفرقة حول الأحداث، إلّا أنها ترسم صورة كاملة عما حدث في الطنطورة، وتثبت ان جنودا في لواء ألكسندروني قتلو فلسطينيين غير مسلحين بعد المعركة . في الواقع، لم يتم تقديم الشهادات التي جمعها كاتس إلى المحكمة أثناء دعوى التشهير، التي تمت تسويتها قبل اكتمال إجراءات المحاكمة.[2]

تؤكد هذه التسجيلات أنه إذا كانت المحكمة قد استمعت إليها في ذلك الوقت، لم يكن كاتس ليضطر إلى تقديم الإعتذار. رغم أن معظم اعترافات الجنود كانت عبارة عن تلميحات، لكنّها قدمت صورة واضحة عن الأحداث.

يقول " شولمو أمبار " الذي ارتقى لاحقاً إلى رتبة عميد وتولى منصب رئيس الدفاع المدني، في شهادته خلال الفيلم : " هل تريدني أن أكون مرهف الإحساس، وأتحدث في الشعر؟"، ويضيف أن الأحداث في القرية لم تكن تسير حسب رغبته، وبما أنّه فضّل الحديث عنها في ذلك الوقت، فلا يوجد سبب للحديث عنها اليوم.

إحدى أكثر الشهادات مأساوية في فيلم شوارتز هي شهادة " اميتزور كوهين"، الذي تحدث عن أشهره الأولى كجندي قائلاً: " كنت أقتل المعتقلين ولا أرسلهم إلى السجن "، يؤكد كوهين أنه قتل الكثير من العرب خارج إطار المعارك: " كان لدي رشاش يحوي 250 طلقة، لا أستطيع أن أحسب عدد القتلى".

---

[1] علي سعادة: " "الطنطورة".. مجزرة للاحتلال طُمست أسفل منتجع سياحي"، في: https://arabi21.com/، (25-05-2022).

[2] المرجع نفسه

تؤيد شهادات جنود لواء ألكسندروني، شهادة سابقة أدلى بها يوسف بن أليعارز. كتب بن أليعارز منذ عقدين :" كنت آخذ الجنود الذين شاركوا في احتلال الطنطورة، كنت على علم بجرائم القتل المرتكبة في القرية. كان بعض الجنود يقتلون من تلقاء أنفسهم دون أي أوامر ". [1]

" وهناك روايات أخرى (في الشهادات) حول ماحدث، قُتل الناس بطرق مختلفة وفي أماكن مختلفة في القرية. استغرق الأمر مايقارب أسبوعين لدفنهم. هناك شهادات حول جثث في الموقع لم تدفن لمدة ثمانية إلى عشرة أيام" .

يقول ألون شفارتز أن إدعاءات كاتس مدعومة في الفيلم بوثائق التي تم الحصول عليها من أرشيف الجيش الإسرائيلي والخرائط الجوية التاريخية التي تم تحليلهامن قبل الخبراء. بما في ذلك البعض في الجيش الذين لايرغبون عن كشف هويتهم وأضافت وكالة " فرانس برس " أن الجيش الإسرائيلي رفض التعليق على الفيلم أو على إدعاءات المجزرة. [2]

حسب شفارتز، حان الوقت لتسليط الضوء على التاريخ الصعب المتعلق بتأسيس إسرائيل وكسر الأساطير التأسيسية للبلاد، مهما كانت مؤلمة. إنه قلق على مستقبل المجتمع الإسرائيلي إذا لك يستطع إقناع نفسه بما يسميه الفلسطينيون بالنكبة، أو التكهير العرقي ونقل مئات الآلاف من السكان العرب المحليين كعملية ضرورية لإقامة دولة يهودية.

تشير الشهادات والوثائق التي جمعها شوارتز في الفيلم إلى أنه تم دفن الضحايا في مقبرة جماعية بعد المجزرة، وهي توجد حاليا تحت موقف سيارات في شاطئ دوغ. تم حفر المقبرة خصيصاً لدفن ضحايا المجزرة، واستمرت عمليات الدفن أكثر من أسبوع.

في نهاية أيار / مايو 1948، بعد أسبوع من احتلال القرية وأسبوعين من إعلان قيام دولة " إسرائيل "، تم توبيخ أحد القادة الذين تم تعيينهم في الموقع لأنه لم يحرص على دفن جثث العرب بالطريقة المناسبة، وفي التاسع من حزيران / يونيو، أفاد قائد القاعدة المجاورة: " بالأمس قمت بفحص المقبرة الجماعية في الطنطورة، ووجدت كل شيئ على مايرام " إلى جانب الشهادات والوثائق، يعرض الفيلم الخلاصة التي توصل لها

[1] نفس المرجع السابق

[2] د.ك: " تفاصيل صادمة يرويها جنود الاحتلال عن مذبحة الطنطورة "في: https://arabi21.com/story/، (21-05-2002).

الخبراء، الذين قارنوا الصور الجوية الملتقطة للقرية قبل تعرّضها للغزو وبعده. وتتيح مقارنة الصور واستخدام التصوير ثلاثي الأبعاد بإعتماد أدوات جديدة تحدد موقع الدفن بدقة، وكذلك تقدير أبعاده: طوله 35 متر وعرضه 4 أمتار. ويقول كاتس في الفيلم :" لقد أحسنوا إخفاءه بطريقة تجعل الأجيال القادمة تجعل الأجيال القادمة تسير على تلك الأرض دون أن تعرف ماتخطو فوقه" . [1]

اعتراف لواء ألكسندروني يسلط الضوء على المحاولة اليائسة لإسكات " تيدي كاتس " في آذار / مارس 1998، عندما كان كاتس طالب دراسات عليا في جامعة حيفا، قدم رسالة الماجستير إلى قسم تاريخ الشرق الأوسط، بعنوان :" خروج العرب من القرى عند سفح حبل الكرمل الجنوبي سنة 1948"، وقد تحصل فب الخمسينيات من عمره على 97 من مئة. ووفقاً للعرف السائد، تم ايداع رسالة الماجستير في مكتبة الجامعة، ومان كاتس ينوي متابعة دراسة الدكتوراه، إلّا أن خطته انحرفت عم مسارها.

وفي كانون / يناير من سنة 2000، استعار الصحفي "أمير غيلات" هذه الدراسة من المكتبة ونشر مقالاً عن المذبحة في صحيفة " معايف " الإسرائيلية أثار ضجة واسعة، مع دعوى التشهير التي أطلقتها جمعية قدامى المحاربين في لواء أليكساندروني، دخلت الجامعة أيضًا في حالة من الانفعال، وقررت تشكيل لجنة لإعادة النظر في أطروحة الماجستير. وعلى الرغم من أن المراجعين الأصليين وجدوا أن كاتس قد أنجز الأطروحة بامتياز وأنها استندت إلى عشرات الشهادات الموثقة لجنود يهود ولاجئين عرب من قرية الطنطورة، إلا أن اللجنة الجديدة قررت استبعاد الأطروحة.[2]

لم تكن الورقة البحثية التي كتبها كاتس خالية من الأخطاء، ولكن ربما كان هدف النقد الأساسي هو جامعة حيفا التي لم توفر الإشراف الكافي خلال عملية البحث والكتابة، والتي عكست مسارها وتبرأت من طالبها بعد أن وافقت على أطروحته، وهو ما جعل إسكات وقمع الأحداث الدموية في الطنطورة ممكنا على مدى سنوات.

[1] نفس المرجع السابق

[2] نفس المرجع السابق

أقرّ بابي، الذي انخرط في نقاش علني مع جيلبر على وسائل الإعلام حول أطروحة كاتس، بحدوث مذبحة في الطنطورة بكل ما تحمله الكلمة من معنى. ومع ظهور الشهادة في فيلم شوارتز، يبدو أن النقاش قد حُسم.

بالنسبة لكاتس، قام بعد جلسة استماع واحدة في المحكمة بتوقيع اعتذار أنكر فيه حدوث مذبحة في القرية وأعلن أن أطروحته كانت معيبة. وقد نسي الجميع حقيقة تراجعه عن أقواله بعد ساعات فقط، وحقيقة أن محاميه أفيغدور فيلدمان لم يكن حاضرًا في الاجتماع الليلي الذي تعرض فيه كاتس لضغوط. ومع هذا الاعتذار تم التكتم على النتائج التي كشفتها الأطروحة، ولم تخضع تفاصيل المذبحة بعد ذلك لأي تدقيق شامل.

تجسد مجزرة الطنطورة تعنت الجنود الإسرائيليين في الاعتراف بالتجاوزات وأعمال القتل والعنف ضد السكان العرب وعمليات الطرد والنهب. يُعد الاستماع إلى شهادة الجنود اليوم، مع الأخذ بعين الاعتبار الدعوى التي رفعوها ضد كاتس، كسرا لمؤامرة الصمت والإجماع على إخفاء الحقائق. نأمل أن يصبح التعامل مع مثل هذه المواضيع الشائكة أسهل في السنوات القادمة. ومن المؤشرات التي تشجع على ذلك حقيقة أن فيلم "الطنطورة" تلقى تمويلا من هيئات رئيسية مثل شبكة "هوت كابلت" والصندوق الجديد للسينما والتلفزيون.

لن يتم التحقيق بالكامل في الأحداث المروعة التي شهدتها الطنطورة، ولن تُعرف الحقيقة الكاملة. مع ذلك، هناك شيء واحد يمكن تأكيده: يوجد تحت موقف السيارات في أحد أبرز المنتجعات الإسرائيلية على البحر الأبيض المتوسط رفات ضحايا إحدى كبرى المذابح التي شهدتها حرب الاستقلال.[1]

5-نظرية التلقي ودلالة مفهوم التأويل :

ترتبط عملية التلقي بارسال القائم بالاتصال لفكرة أو معلومة تثير انتباهه، ففعل التلقي يعني استقبال الجمهور للرسالة الاعلامية من خلال وسيلة جماهيرية، والأساس في عملية التلقي هو العمل الذي يقوم به المتلقي اتجاه ما يراه أو يقرأه أو يسمعه، فالمتلقي هو الجهة المستقبلة للرسالة وقد يكون فرداً أو جماعة. ويمكن تقسيم التلقي الى نوعين :

[1] تفاصيل صادمة يرويها جنود الاحتلال عن مذبحة الطنطورة، نفس المرجع السابق

1- التلقي المباشر: أين تنساب الرسائل من الوسيلة المادية الى الحواس البشرية بصورة مباشرة، حيث يعمل المتلقي على الحصول على حاجاته وإشباع رغباته من الترفيه والاعلام والتوجيه والتثقيف، وذلك توافقاً مع رغباتهم وميولهم وقدراتهم اللغوية والدلالية، التي تسمح بفك الترميز.

2- التلقي الغير المباشر :نقل الرسائل وتفسيرها للاخرين، بشكل غير محسوس أي عن طريق وسطاء وفق نظريات التأثير غير المباشر[1] .

فعل التأويل : لا يمكن أن يكون هناك تأويل إلا إذا كان هناك أثر أو تأثير تتركه وسائل الاعلام في المتلقي، فالتأثير هو العملية التي يقوم من خلالها الأفراد بتبني فكرة مستحدثة معينة في تنظيم اجتماعي معين للتأثير في غيرهم .أما الأثر فما يزال يطرح مشاكل في ميادين بحوث الاعلام نظراً لصعوبة قياس طبيعته ودرجته وتحديد مصدره بالضبط، إضافة الى أن التأثير يقتضي دراسته كعملية، أي متابعة إرسال رسالة ووصولها، ومن ثم ملاحظة الأثر المترتب عن ذلك.[2]

مفهوم التاويل واستعمالاته :

إن مفهوم التأويل شديد الارتباط بالتصور الذي نملكه للدلالة وشروط وجودها وأشكال تحققها، وتشمل كلمة التأويل على مجموعة من السياقات المحتملة، ولقد أصبح التأويل نشاطاً ضرورياً تستند اليه كل العلوم الانسانية، من أجل فهم أكثر للتراث الانساني قديماً وحديثاً. ولقد قسم امبيرتو ايكو التاويل الى تيارين كبيرين :تيار يرى في التأويل فعل حر لا يخضع لأي ضوابط او حدود، فالسيرورة التأويلية تتطور خارج قوانين انسجام الخطاب او تماسكه الداخلي بين المعرفة التي تقدمها العملية في حالتها البدائية، وبين المعرفة التي تقترحها المداولات التالية الناتجة عن أفعال التأويل .تيار ثاني يعترف بتعدديه القراءات، ولكن يسمح في الوقت ذاته بمحدوديتها من حيث العدد والحجج وأشكال التحقق . يهدف التأويل في أصوله القديمة الى تفسير النصوص وقد أصبح مصطلح التأويل علماً عامًا في الفهم ومنهاجاً لتفسير ظواهر العلوم الإنسانية والطبيعية، وبدأ التأويل مع بدء اللغة وكان يمثل الخطاب الملفوظ أو المكتوب، وفي هذا الشان يقول الفيلسوف أرسطو : " تتشكل الأصوات الملتفظ بها رموزاً لحالات النفس، كما أن الكلمات المكتوبة تشكل رموزاً للكلمات الملتفظ بها داخل الكلام ". ويرتبط

[1] ليليا شاوي: مقاربة التلقي والتاويل ودورها في التعرف على جمهور وسائل الإعلام –المسرح الجزائري أنموذجا–، كلية علوم الاعلام والتصال جامعة الجزائر، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات،د.ت، ص 7

[2] نفس المرجع السابق، ص 7

التأويل بشبكة واسعة من قضايا الإنسان وعلاقته بالمجتمع، حيث يعكس القيم والمبادئ والأعراف لذلك المجتمع، أو يستند إليها ويخضع لضروراتها. ومن هنا تختلف العملية التأويلية بين المجتمعات ومن فرد إلى آخر، ونشير بالذكر أن علماء اللغة عرفوا معنى التاويل في اللغة و أوضحوه بشكل محدد ودقيق- . مستويات التأويل_ تأويل النص، لا يمنع تأويلات مخالفة _ .النص الواحد يحتمل مستويات مختلفة من التأويل.[1]

إستراتيجية التأويل تبنى رجوعا إلى نقطتين : ما نملكه من معرفة وثقافة وغيرهما، صورة النص، وما يحركنا من هدف، وتسليما بذلك يصبح التأويل اختيار، قد يكتفي ويشتغل بعناصر ومادة، قد لا يعطيها مؤول آخر أهمية لانها لا تدخل في المشترك الذي يتناسب ويتوافق مع استراتيجيته، خصوصا إذا كان التأويل يستعين بأحكام مسبقة ذات سياق خارج عن النص، ومعناها إذا كانت تلقي حدثا تواصليا يعكس نوعا من أنواع التفاعل بيننا وبين الباث، فانه لابد من أن يكون التأويل شكلاً محدداً التفاعل بيننا وبين النص، أي محاولة اقامة بنية للتلقي بمستويين للتفاعل هما :تفاعل المتلقي بالباث أي التواصل وتفاعل المتلقي بالنص أي التأويل (ويبدو أن التأويل وحده هو القادر على أن يجعلنا متفاعلين مع النص ويشرح لنا طريقة فهمنا له. ومن شروط التأويل في الفعل الثقافي: (في حالة التعميم فما يصلح على مجموعة محلية لا يمكن إسقاطه على مجموعة أخرى، واستحالة التنبؤ والأهم هنا هو الكشف عن تلك البنى المفهومية الكامنة خلف أفعال الأشخاص الذين نتابعهم، وأبرز المميزات المكونة لها، أي ما يتعلق بالاشخاص بوصفهم ما هم عليه.[2]

.فعل التلقي ونظريته

أ- المحاولات الأولى للإهتمام بالمتلقي :إن النظرية الموسومه بـ " نظرية التلقي" في حقيقتها محاولة جاده لتحديد تاريخ الأدب الذي عانى ركوداً كبيراً بسبب المناهج التي عرفها النقد الأدبي طوال مسيرته حتى جاءت هي شاقة طريقها بصعوبة فائقة داخل تلك الترسانة الضخمة من المناهج الأولى لها للفيلسوف أرسطو في مؤلفه فن الشعر، والذي يعد أحد أصول العملية النقدية حول ما أسماه " بالتطهير "التي لا يخفى ما فيها من اهتمام مبكر جداً بأحد عناصر العملية التواصلية ألا وهو المتلقي، فكان ارسطو يحاول أن يقول للنقاد الذين سياتون بعده أن العمل الدرامي أو العمل الأدبي عامة يؤثر في المشاهد

[1] المرجع السابق،ص 3-4

[2] ليليا شاوي، مرجع سابق ص6-7

أو القارئ تأثير أكيد ، لكن الباحث في الارهاصات الأولى لنظرية التلقي لا يمكنه المغادره دونما العودة إلى فرقة فلسفية قد تكون أسبق من ارسطو وجدت لديها اهتمامات بالمتلقي وهي فرقه السفسطائيين، حيث كان لهم اهتمام وإن لم يكن مباشرة بعنصر التلقي والمتلقي .هذه الأمور وربما غيرها وإن كانت تعود إلى حقاب أدبية بعيدة إلا أنها كانت بمثابة البذرة الأولى لبنية سميت فيما بعد بنظرية الاستقبال أو التلقي، والتي قد تكون فعلاً تغذيت منها لتصير نظرية في الأدب لها قوانينها واصولها .الفضل لكل من بيرس peirce و سوسير sauaaure في جذب اهتمام العلماء للإمكانات القوية وغير المحدودة التي تتسم بها الرموز والاشارات بشكل عام في عملية تأويل أو تفسير أو إعادة تفسير الظواهر الاجتماعية، فبداية الاهتمام بدراسات التلقي كانت بداية من قارئ النص الأدبي، وقد بدأ الاهتمام بالقارئ والقراءة قبل ظهور نظرية التلقي، غيرَ أن هذا الاهتمام لم يسفر عن تطور منهجي نَسَقي لهذه لعملية، بحيث بقي في طور البدايات، فهو يذهب في إطار التفاعل بين الكتابة والقراءة إلا أن الكاتب انما يكتب للقارئ من حيث هو فرد من أفراد الناس في العالم وفي هذا السياق يحدد طبيعة القارئ المستهدف .[1]

نماذج دراسات التلقي:

أ- أنموذج الإستعمال والإشباع : يحقق ثلاث أهداف رئيسية:

1- السعي إلى اكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الاتصال، وذلك بالنظر الى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار ويستخدم الوسائل التي تشبه احتياجاته وتوقعاته .

2- شرح دوافع التعرض لوسيلة مين من وسائل الاتصال، والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض.

3- التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عمليه الاتصال الجماهيري ترتبط هذه الاهداف الثلاثة بمنظور التحليل الوظيفي من خلال التأكيد على نمط السلوك الفردي بحيث يكون الفرد هو وحدة التحليل، وتكون علاقات الفرد بمحيطه الاجتماعي هي البناء ويكون ملاحظة سلوك الأفراد عند استخدام وسائل الاتصال هو الأنشطة وتكون نتائج نمط السلوك

[1] ليليا شاوي: مقاربة التلقي والتأويل ودورها في التعرف على جمهور وسائل الإعلان، ص 6

الفردي في علاقاته مع كل من وسائل الاتصال والمحتوى والاهتمامات العامة للجماهير هي الوظائف.

ب- **أنموذج التلقي** :كل نص يتلقى ليؤول، وكل تلقي كيف ما كان نوعه، يرتبط إرتباطاً وثيقا بالتأويل، ولو أردنا إعادة صياغة هذا الترابط لقلنا، لا تلقي بدون تأويل ولا تأويل بدون تلقي، فالبحث في التلقي والمتلقي غير قابل للتحقق إلا ضمن إطار نظري متكامل، ذلك لأن المتلقي ليس سوى عنصر أو مكون من عناصر أو مكونات النص (الموضوع)، وتعود المنطلقات الأولى لنظرية التلقي إلى دراسات في النصوص الأدبية بألمانيا سنة 1960، حيث ظهرت الفكرة ثم توسعت. ونقصد بنموذج التلقي النظرية العامة والنظريات الفرعية والمقاربات التي حاولت الدراسة من محتوى الرسالة وعلاقتها بالتأثير الذي يحدث في سلوك الجمهور، "الرسالة والتأثير "من ماذا تفعل وسائل الاعلام في الجمهور الى التركيز على مصير الرسالة الاعلامية أي الاهتمام بالمتلقي .هذا الاتجاه من الأبحاث إلى الدراسات الثقافية، والتي تشكل المقاربة النقدية التي تهتم بإشكالية الجمهور، ويمكن الإشارة إلى أن هذه الدراسات تلتقي في أهدافها مع مقاربة الإستعمال والإشباع في تعرضها الى ماذا يفعل الجمهور بوسائل الاعلام، وقد تميز نموذج تلقي التلقي بانتقال اهتمامات البحث من القضايا الإيديولوجية إلى تحليل الرسائل الاعلامية من خلال تساؤلات حول عملية تفكيك الرموز الى التمايز في ممارسة التلقي من منظور النوع داخل العائلة، ترتب عن هذا التحول إعادة تطاير قضية التلقي داخل السياق يستدعي الربط بين التكنولوجيات الجديدة، وهو وسائل الاتصال الجماهيري والديناميكيات العائلية بهدف عملية التلقي في أهدافها المتعددة.[1]

[1] المرجع السابق، ص 7

6-نموذج التلقي في بحوث الإعلام والاتصال :

استمدت دراسات التلقي إشكاليتها انطلاقاً من السياق العام للتيارات النقدية وخاصة المدرسة الألمانية التي طورت نظرة نقدية حول علاقة النص الأدبي بالقارئ، وتحول الاهتمام من جمالية التأثير إلى جمالية التلقي . ويلتقي أيضاً هذا الطرح مع منظور مدرسة فرانكفورت ومركز برمينغهام للدراسات الثقافية المعاصرة في بريطانيا وما قدمه" استوارت هل Stuart hall "من تدعيم لهذه الدراسات، من خلال نموذجه «الترميز وفك الترميز»، الذي ركز من خلاله على الإمساك بمؤشرات تأويل الجمهور للرسائل الإعلامية انطلاقاً من متغيرات النوع والانتماء الطبقي والاجتماعي وقد كان لزاماً الانتقال من النموذج الذي يفسر فعل وسائل الإعلام انطلاقاً من المصدر إلى النموذج الذي يكتشف أهمية المتلقي، بمعنى من نموذج أحادي الاتجاه إلى نموذج تحاوري لعملية الاتصال، وأصبح من الضروري الربط بين النص الإعلامي والمتلقي، هذا الأخير الذي يمكن له تقديم دلالات ومعاني تختلف مع ما يريده صاحب النص، فهناك تباين شديد بين سياقات التلقي بسبب تعدد المدونات، كما أن الجماعات التأويلية والمصادر الثقافية المشتركة تؤثر في عملية فك الرموز .

في السياق نفسه ،نجد أن هذا التيار البحثي قد طور مجال البحث في كل من دراسة الجمهور وكذا تحليل المحتوى تحليل المحتوى من طرف الجمهور وذلك انطلاقاً من معطيات إمبريقية ، وبهذا الشكل تسمح بحوث التلقي بتقريب الباحثين بالأشخاص الفعليين والحقيقيين المكونيين للجمهور .

ولا يفوتنا أن نشير إلى أن الباحث رولان بارت هو أهم من ساهم في تثبيت فكرة الاهتمام بدراسة القارئ على حساب المؤلف الذي ظل ولفترة طويلة هو الملك، فمن خلال كتابه «موت المؤلف» ركز رولان بارت على ضرورة إعطاء الحق الكامل والمطلق للقارئ في القراءة والتفسير ، إذ ينبغي على سلطة المؤلف أن تزول لأنه لا بد وأن يتحرر القارئ من كل القيود، لذا لا بد من الاهتمام بالقارئ والتعرف على القراءات التي يقدمها للنصوص، و في هذا المجال يقول الباحث دانيال دايان :Daniel Dayen دراسات التلقي لا تتكلم عن الجمهور ولا على اسم الجمهور، هي تعطي الكلمة للجمهور.[1]

[1] بن دنيا فطيمة: اشكالية التلقي والتأويل في بحوث الاعلام المعاصر، ص 5

وإذا ما تحدثنا عن تيار الدراسات الثقافية فنجده قد انبثق عن مركز الدراسات الثقافية المعاصرة Centre of Contemporary Cultural Studies cccsالذي تأسس سنة 1964 في جامعة برمينغهام في إنجلترا .ويهتم هذا المركز بالأشكال والممارسات والمؤسسات الثقافية وعلاقتها بالمجتمع والتغير الاجتماعي، وكان ريتشارد هوغارت Richard Hoggart أول مدير له، وقد خلفه في هذا المنصب الجامايكي الأصل ستيوارت هال سنة 1968، وهي السنة نفسه التي عين فيها نائبا للمدير العام لليونسكو .وقد عرف المركز أوج قوته خلال هذه الفترة، التي تزامنت مع نهضة اليسار الجديد، ويستمد مركز برمينغهام أفكاره التأسيسية من كتابات هوغارت والمؤرخ إدوارد تومسون .[1]

وقد كان ريتشارد هوغارت Richard Hoggart قد نشر سنة 1957 كتاباً حمل عنوان استخدامات محو الأمية The Uses of literacyالذي ترجم إلى الفرنسية سنة 1970تحت عنوان ثقافة الفقير la culture du pauvreوقد ضمنه صاحبه الذي يعود في أصوله الاجتماعية إلى الطبقة العمالية، تحليلاته للتغيرات التي أصابت نمط حياة وممارسات الطبقة العمالية في مجالات العمل والحياة الجنسية والعائلة والترفيه .وقد اعتمد في تحليله لسلوكات المتلقين على موضوع الثقافة الجماهيرية، وعلى ختلاف زملائه يمكن أن تجده قد تأثر بالنزعة الماركسية. والفكرة الأساسية التي يقول بها هوقار في كتابه «ثقافة الفقراء» تكمن في التأكيد على أنه يجب دراسة الجمهور في مختلف أشكاله وأساليبه الحياتية، وذلك من خلال تحليل إثنوغرافي دقيق يساعد على معرفة كيف تنظم حياة الجماعة محل الدراسة، من أجل فهم كيف يتعامل الجمهور مع المنتجات الثقافية والتي تفرز مواقف خاصة من جانب آخر يعتبر نموذج استوارت هال الترميز وفك الترميز Encoding /Decoding من بين أهم الأعمال المؤسسة لنظرية التلقي، فمن خلال هذا النموذج يبين لنا هال الطريقة التي تؤول بها الرموز المتضمنة في المواد والرسائل الإعلامية من طرف من يتلقونها ومن أجل فهم التلقي يجب تحليل سيرورة (التشفير الإنتاج) وفك التشفير (التأويل من طرف المتلقي)، كما ركز على تحليل ومعرفة العلاقات بين بنيات السلطة السياسية والاقتصادية،[2] وكذا الأيديولوجية الموظفة من طرف وسائل الإعلام وأشكال الثقافة الشعبية في السياق نفسه يرى هال أن للمتلقي ثلاث مواقف مفترضة يمكن أن يتخذها إزاء النص، يمكنه أن يقدم قراءة تتوافق مع ما أراده صاحب النص، ويمكنه تقديم قراءة

[1] المرجع نفسه، ص 6

[2] المرجع نفسه ، ص 7

تفاوضية بحيث يوافق على عناصر المعنى المهيمن ويرفض البعض الآخر ، كما يمكنه أن يتعارض مع المعنى المهيمن .

في المجال نفسه، نجد أن من بين أهم المساهمات في دراسات التلقي أعمال الباحث البريطاني دافيد مورلي David Morleyالذي انطلق في بحوثه من النتائج التي توصل إليها ستيوارت هل، حيث ركز على ضرورة الاهتمام بالسياق الذي تتم فيه عملية التلقي، واستبدل مفهوم فك الترميز بمفهوم سياق المشاهدة وبالتحديد السياق العائلي، إذ يشير إلى ضرورة الاهتمام بالتماثل والاختلاف بين العائلات، كما يركز مورلي على الحركية العائلية، إذ أصبحت حسبه الوحدة القاعدية هي العائلة وليس الفرد أما منهجيا فيتبع مورلي المناهج الإثنوغرافية التي تسمح بملاحظة التفاعلات فيما بين أفراد العائلة أمام شاشة التلفزيون عن طريق الملاحظة بالمشاركة[1].

[1] بن دنيا بعلي فطيمة: مرجع سابق، ص 317

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي

1- عرض وتحليل البيانات:

من خلال بناء الإستنارة الخاصة بنا والموشرات والأسئلة التي في الإستمارة، بعد توزيعها للمبحوثين توصلنا للنتائج التالية:

الجدول(01) التكرارات و النسب المئوية للمتغيرات الديمغرافية

المتغير	التصنيف	التكرار	النسبة %
الجنس	ذكر	21	67.7
	أنثى	10	32.3
العمر	19	04	12.9
	20	08	25.8
	21	09	29
	22	07	22.6
	23	02	6.5
	24	01	3.2
الجنسية	فلسطيني	31	100
	فلسطيني من اصول اردنية	0	0
	اردني من اصول فلسطينية	0	0
	فلسطيني حامل جنسية اخرى	0	0
التعليم	في المشرق	28	90.3
	في المغرب العربي	03	9.7

التخصص	طب بشري	05	16.1
	طب عام	08	25.8
	علوم الاعلام و الاتصال	15	51.6
	علوم سياسية	01	3.2
	هندسة	01	3.2
	علوم اقتصادية و تسيير	01	3.2

المصدر : من إعداد الطالبتين

يبين الجدول (1) التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات الديموغرافية للعينات ، حيث اظهرت النتائج حسب متغير الجنس ان عدد الذكور الذين اجابوا على الاستمارة بلغ عددهم 21 ذكر بنسبة (67.7%) وفي المقابل يبلغ عدد الاناث الذين اجابوا على الاستمارة 10 إناث بنسبة(32.3%) أي المجموع 31 مبحوث و بنسبة 100%

كما اظهرت النتائج المتعلقة بمتغير العمر ان اعمار المبحوثين تتراوح بين 19 و 24 سنة حيث بلغ عدد الذين عمرهم 19 سنة 4 مبحوثين بنسبة (12.9%) والذين عمرهم 20 سنة 8 مبحوثين بنسبة (25.8%)، والذين عمرهم 21 سنة 9 مبحوثين بنسبه (29%) والذين عمرهم 22 سنة 7 مبحوثين بنسبه 22.6 والذين عمرهم 23 سنه 2 مبحوثين بنسبة (6.5%) بالإضافة الذين بلغ عمرهم 24 سنة مبحوث واحد بنسبة(3.2%).

كذلك أظهرت نتائج الجدول السابق المتعلق بالجنسية أن كل المبحوثين البالغ عددهم 31 مبحوث يحملون الجنسية الفلسطينية أي بنسبة (100%)

و كما أظهرت نتائج الجدول السابق فيما يتعلق بالتعليم أن أغلب المبحوثين تلقوا تعليمهم في المشرق بعدد 28 مبحوث أي بنسبة(90.3%) و من تلقوا تعليمهم في المغرب العربي هم 03 مبحوثين أي بنسبة(9.7%).

كذلك أظهرت نتائج الجدول المتعلقة بإختصاص التعليم أن اعلى نسبة و التي بلغت (51.6%) لتخصص علوم الإعلام و الإتصال حيث بلغ عددهم 16 مبحوث ، كما بلغ عدد الذين يدرسون تخصص الطب العام 8 مبحوثين بنسبة(25.8%) و عدد الذين يدرسون تخصص طب بشري 5 مبحوثين بنسبة(16.1%)، و أيضا بلغ عدد الذين يدرسون تخصص العلوم السياسية مبحوث واحد بنسبة (3.2%) و تخصص الهندسة مبحوث واحد ايضا بنسبة (3.2%) و بلغ عدد الذين يدرسون تخصص العلوم الإقتصادية و تسيير مبحوث واحد بنسبة (2.3%)

التحليل: من خلال الجدول المبين اعلاه يوضح أن لمتغير النوع أو الجنس دورا فعّالاً في الاجابة عن كل الاسئلة الخاصة بالفيلم الوثائقي حيث تختلف إجابات الإناث عن الذكور وهذا راجع الى حد كبير الى العوامل السيكولوجية التي تعلم سبب التفاوتات والاختلافات الفردية في عملية تلقي محتوى الفيلم الوثائقي.

أما بخصوص متغير العمر فتتراوح أعمار المبحوثين من 19 الى 24 سنة وهذا التباين يولد فوارق شخصية في استيعاب الفيلم الوثائقي وكيفية تلقيه من مبحوث الى اخر وهذا راجع الى عدة عوامل كالخبرة والثقافة واختلاف الافكار والمعلومات الخاصة بالمتلقي وكذلك مكتسباته القبلية وأهم عامل تجاربه الشخصية.

أما متغير الجنسية الموضح في الجدول السابق يؤكد لنا ان كل المبحوثين وبنسبة 100 بالمئة يملكون الجنسية الفلسطينية فإنتماء المبحوثين الى محيط واحد وبقعة جغرافية واحدة يؤكد لنا أن كل المبحوثين قد عاشوا نفس الظروف وعانوا من المجازر وقمع الاحتلال الاسرائيلي وتعرضوا للتهجير وهذا المتغير يؤدي الى تشابه النتائج وتقارب في الاجابات المتعلقة بالمجزرة وذلك بسبب ارتباط الاشخاص او الطلبة بالموضوع المدروس.

ويشير متغير التعليم على أن الطلبة الذين تلقوا تعليمهم في المشرق يملكون أعلى نسبة تقطد ب 90.3% فنستطيع تفسير هذا الى كونهم قادمون من فلسطين أما باقي الطلبة وهم فئة ضئيلة جدا تلقوا تعليمهم في دول المغرب العربي وبالخصوص الجزائر وهذا يعود الى سياسة البلدين والتعاون بينهما منذ عشرات السنين وفي كل المجالات ولا سيما مجال التعليم فالجزائر دائما تفتح أبوابها للطلبة الفلسطينيين لاستكمال دراستهم فيها.

أما فيما يتعلق بالتخصص الجامعي فأعلى نسبة للطلبة نجدهم في كلية علوم الاعلام والاتصال هذا راجع الى معدل التخصص فهو في المتناول ثم تليها الطب تخصص العام والبشري ومن ثم تخصص الهندسية والعلوم السياسية والاقتصاد هذا راجع أولا للمنح الدراسية التي تقدمها دولة الجزائر للطلبة الفلسطينيين بفتح أبواب الجامعة أمامهم للالتحاق بمختلف التخصصات الجامعية وهذا التنوع يساعد في إثراء موضوعنا من حيث اختلاف ثقافة المبحوثين وهذا ما يؤثر على عملية التلقي وعلى وجهات نظرهم للموضوع ويساهم كذلك في ترشيد وتوجيه رأي المتلقي العام اتجاه الفيلم الوثائقي.

الجدول (2) اختبار ما قبل مشاهدة الفيلم الوثائقي

المتغير	التصنيف	التكرار	النسبة
مشاهدة الفيلم الوثائقي من قبل	نعم	11	35.5
	لا	20	64.5
معرفة قرية الطنطورة	نعم	31	100
	لا	0	0
معرفة مجزرة الطنطورة 1948	نعم	29	93.5
	لا	02	6.5
من اين سمعت عن المجزرة	جدي	03	9.7
	جدتي	03	9.7
	الوالدين	03	9.7
	الاقارب	02	6.5
	فيلم وثائقي تمت مشاهدته	04	12.9
	قرأت عنها	06	19.4
	درستها في المقررات الدراسية	05	16.1
	الاصدقاء	01	3.2

	زملاء الدراسة	00	00
	اخرى	03	9.7
لديك فضول لمعرفة تفاصيل المجزرة	بشكل كبير	22	71
	بشكل متوسط	07	22.6
	الى حد ما	00	00
	قليلا	02	6.5

المصدر: من إعداد الطالبتين

يبيين الجدول (2) النتائج الإحصائية تبعا لمشاهدة الفيلم الوثائقي من قبل :

حيث أظهرت النتائج الخاصة به وجود فروقات ذات دلالة إحصائية متباينة لمقارنة مستوى فهم و حصول العينة على المعلومة قبل و بعد مشاهدة الفيلم الوثائقي .حيث بلغ عدد من شاهدوا الفيلم الوثائقي من قبل 11 مبحوث بنسبة (25.5%) و عدد أقل لمن لم يشاهدوا الفيلم من قبل حيث بلغ العدد 20 مبحوث بنسبة (64.5%).

كما أظهرت نتائج المتغير الثاني في الجدول وجود فروقات ذات دلالة إحصائية متباينة لمعرفة المبحوثين لقرية الطنطورة من قبل ، حيث بلغ عدد من يعرفون القرية 31 مبحوث بنسبة (100%) .

كذلك أظهرت نتائج الجدول السابق متعلقة بمتغير من أين سمعت عن المجزرة وجود فروقات ذات دلالة إحصائية متباينة لمعرفة من أين سمع أفراد العينة عن المجزرة حيث بلغ إختيار الإجابة الفرعية قرأت عنها أعلى نسبة و بلغت (19.4%) بعدد 6 مبحوثين، ثم تليها الإجابة الفرعية درستها في المقررات الدراسية بعدد 5 مبحوثين بنسبة (16.1%) .

و أيضا الإجابة الفرعية لفيلم و ثائقي إمتدت مشاهدته بعدد 04 مبحوثين بنسبة تبلغ (12.9%) و الإجابات الفرعية جدي ، جدتي ؛الوالدين و أخرى بلغ عدد كل واحدة منها 03 مبحوثين بنسبة تبلغ(9.7%)، و الإجابة الفرعية الأقارب ، بعدد 02 مبحوثين بنسبة تبلغ (6.5%) أما الإجابة الفرعية زملاء بالدراسة لم يجب عليها أحد .

بيّنت نتائج الجدول المتعلقة بالمتغير هل لديك فضول لمعرفة التفاصيل المجزرة الى وجود فروقات ذات دلالة إحصائية متباينة لمعرفة اذا كانوا يرغبون لمعرفة أكثر حيث بلغت النسبة الكبرى (71%) بعدد 22 مبحوث أجابوا بشكل "كبير" بينما 7 من المبحوثين أجابوا ب "بشكل متوسط " بنسبة (22.6%) و أيضا 2 من المبحوثين أجابوا ب "قليلا" بنسبة تبلغ(16.5%) و لم يجب احد على الإجابة الفرعية "الى حد ما".

التحليل: يبين الجدول السابق إختبار ما قبل مشاهدة الفيلم الوثائقي للمبحوثين، حيث نجد اغلبية المبحوثين لم يشاهدوا الفيلم الوثائقي على اجسادهم من قبل، وهذا رجع الى أن إقبال المبحوثين على الأفلام الوثائقية بشكل عام قليل جداً وعلى ضوء هذا يجب القول أن هناك معيارية ونسبية في عملية استقبال مواضيع الافلام الوثائقية من طرف الجمهور. ويختلف هذا حسب ما يملكه أو ينتمي اليه كل فرد ويتحكم فيه المرجعية الفكرية التي تم تحصيلها سواء من الأسرة او المجتمع أو البيئة والأنظمة و الدين والتشكيل الثقافي والحضاري بشكل عام.

أما بخصوص متغير معرفة قرية الطنطورة، فتوضح النتائج أن كل المبحوثين لديهم علم بها وذلك بنسبة 100 بالمئة، وهذا راجع الى كون القرية الفلسطينية وكل المبحوثين ينحدرون من فلسطين فبحكم معرفتهم لبلدهم بكل ما يحمله من مدن وقرى وكذلك بحكم الموقع الجغرافي الاستراتيجي لقرية الطنطورة و كونها قرية ساحلية.

كما يوضح الجدول نفسه أن أغلب المبحوثين يعرفون مجزرة الطنطورة 1948، وهذا يدل على ثقافة المبحوثين واطلاعهم على تاريخ بلدهم وحفظهم على الهوية الفلسطينية وعدم انجرافهم وراء الفكر الاستعماري وكذلك كون المجزرة تعد واحدة من المجازر التي جرت في عام 1948(النكبة).

كما تدل إجابة المبحوثين بخصوص مصدر سماعهم عن المجزرة بشكل كبير، أنها كان ضمن المقررات الدراسية من مدارس الفلسطينية وهذا للتعريف بهمجية الاحتلال وجرائمه الوحشية على مر السنوات وحتى يومنا هذا. وكذلك من أهم المصادر التي قد يعلم عن طريقها المبحوثين بقصة المجزرة هي الجد والجدة، فهم الذين يرويان تفاصيل الحادثة للأحفاد والأبناء ووصفها بكل صدق وكما جرت في الواقع لانها فقط في أذهانهم، أما باقي المصادر فتختلف وتتنوع بين الأقارب والأصدقاء وزملاء الدراسة وهذا راجع تداول قصة المجزرة ومواصلة سردها من شخص الى آخر ومن جيل الى جيل.

كما يوضح الجدول أعلاه، نسبة فضول المبحوثين لمعرفة تفاصيل المجزرة. حيث يدل أن أعلى نسبة والتي تقدر بـ 71 بالمئة لديهم فضول كبير لمعرفة قصة المجزرة بدقة وبكل تفاصيلها وخفاياهان حيث يتبين هنا اهتمام المبحوثين وتشوقهم لمعرفة تاريخ مجزرة الطنطورة وقصتها من خلال الفيلم الوثائقي "على أجسادهم".

المحور الثالث : إختبار ما بعد المشاهد

المؤشر 01: التقمص الوجداني

الجدول رقم (01): يمثل شعور المبحوث بما كان يمر به الأشخاص من مشاعر و أحاسيس

المتغير	التكرار	النسبة %
نعم	28	90.3
لا	03	9.7
المجموع	31	%100

المصدر : من إعداد الطلبة

يبين الجدول رقم (1) النتائج الاحصائية المتعلق بشعور المبحوثين بما كان يمر به الأشخاص من مشاعر وأحاسيس: حيث أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية متباينة، حيث ظهر لنا أن أغلب المبحوثين أجابوا بنعم وبلغ عددهم 28 مبحوث بنسبة 90.3%، وعدد الذين أجابوا ب لا 03 مبحوثين بنسبة 9.7% .

التحليل: يمثل الجدول أعلاه شعور المبحوثين بمكان يمر به الاشخاص من مشاعر وأحاسيس ومن خلال إجابات المبحوثين التي تدل على شعورهم بالاشخاص، لأن الفيلم يخاطب مشاعر المبحوثين بالدرجة الاولى. وكذلك لمرور أغلب المبحوثين بمواقف مشابهة لمجزرة الطنطورة بحكم كل الفلسطينيين قد شهدوا على واحدة من جرائم الاحتلال، حيث تاثروا بدرجه كبيرة من كمية المشاهد التي تلقوها أثناء عرض الفيلم عليهم، كما أن هذا الوثائقي يخاطب احاسيس والجوانب العاطفية والنفسية للمبحوثين ويعتبر أقرب وسيلة تعبيرية لهم لأنه يعالج قضايا الانسان الواقعية، فيكون تأثيره على المبحوثين قوي لأنه ينقل مشاعر وأحاسيس حقيقية.

الجدول رقم (02) المتعلق بالإجابة الفرعية في حالة الإجابة بـ "نعم " لأكثر الأحاسيس الغالبة على الأشخاص في الفيلم

العبارة	التكرار	النسبة %
الحزن	16	51.6
المعاناة	01	3.2
الخوف	03	9.6
التوتر	02	6.4
قهر	02	6.4
الظلم	02	6.4
العجز	01	3.2
الغضب	02	6.4
التأثر	01	3.2
المجموع	30	%96.8

المصدر : من إعداد الطالبتين

أظهرت نتائج الجدول 2 المتعلق بالإجابة الفرعية في حالة الإجابة ب نعم، وجود فروقات ذات دلالة إحصائية متباينة فكانت أكبر نسبة للإجابة " الحزن " حيث بلغت 51.6% وعددهم 16 مبحوث، تليها عبارة الخوف بنسبة بلغت 9.6% وعددهم 3 مبحوثين، وبعدها عبارات التوتر، القهر، الظلم، الغضب بنفس النسبة للكل حيث بلغت 6.4 % بعدد مبحوثين 02 لكل عبارة، أما عبارات المعاناة،العجز، التأثر فبلغت نسبتهم 3.2% بعدد مبحوث لكل عبارة و إجابة بعبارة لا بعدد بلغ 1 مبحوث وبنسبة 3.2% .

التحليل: من خلال إجابات المبحوثين المتمثلة في الجدول أعلاه فأكثر الأحاسيس الغالبة بنظرهم على الاشخاص في الفيلم، هي الحزن وذلك بنسبة كبيرة وهذا لأن الفيلم الوثائقي "على أجسادهم "يحكي قصة مجزرة منسية حصلت في ،1948 حيث يرصد الفيلم الافكار لعمليات الاستيطان والفكر الصهيوني الاستعماري ويرصد كذلك نظريات الإبادة الجماعية وعمليات القهر والتعذيب. أما باقي المبحوثين تنقسم إجاباتهم بين الخوف والظلم للإحتلال الصهيوني.

الجدول رقم (03):يمثل شعور المبحوثين في لحظات معينة في الفيلم بنفس المشاعر التي عاشها الأشخاص الحقيقيون في المجزرة

العبارة	التكرار	النسبة %
بشكل كبير	22	71
بشكل متوسط	03	9.7
الى حد ما	05	16.1
قليلا	01	3.2
المجموع	31	%100

المصدر : من اعداد الطالبتين

يبين الجدول 03 الخاص بشعور المبحوثين بنفس المشاعر التي عاشها الأشخاص الحقيقيون في المجزرة النتائج الاحصائية لإجابات المبحوثين المتباينة حيث بلغت أعلى نسبة لعبارة بشكل كبير 71% بعدد 22 مبحوث، تليها نسبة العبارة إلى حد ما 16.1% بعدد 5 مبحوثين، ثم عبارة بشكل متوسط بنسبة 9.7% وعدد المبحوثين بلغ 3، وعبارة قليلاً أجاب عليها مبحوث واكد بنسبة بلغت 3.2% .

التحليل: يوضح الجدول رقم(03) تقييم شعور المبحوثين في لحظات معينة في الفيلم اذا ما شعروا بنفس المشاعر التي عاشها الاشخاص الحقيقيون في المجزرة، حيث تبين النتائج بأن أغلب المبحوثين قد شعروا بالاشخاص الحقيقيين وما مروا به في المجزرة "بشكل كبير"، يمكن ترجيح هذا بحكم تشابه المواقف التي مر بها كل الشعب الفلسطيني فنجدها محفورة في ذاكرة كل فلسطيني، وليس في ذاكرة أهالي الطنطورة فقط لأن معاناة الشعب من القمع الاحتلال ستبقى دائما حية في داخلهم وفي وجدانهم. أما بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا "بشكل متوسط" و"الى حد ما" و"قليلا"، يمكن ارجاع هذا لعدم فهم الفيلم الوثائقي او انشغالهم اثناء عرض وتلقي الفيلم بشيء اخر قد أثر في عملية اندماجهم مع قصة المجزرة و أدى الى عدم شعورهم الكبير بالأشخاص داخل الفيلم الوثائقي.

الجدول رقم (04):يمثل شعور المبحوثين بتأثر الشديد حيال المعاماة التي عاشها الأشخاص في المجزرة

المتغير	التكرار	النسبة %
نعم	29	93.5
لا	02	6.5
المجموع	31	%100

المصدر : من إعداد الطالبتين

يبين الجدول (04) النتائج الإحصائية المتعلقة بالمتغيرات "نعم ولا" لشعور المبحوثين بتأثر حيال المعاناة التي عاشوها ، حيث أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة أحصائية متباينة لمعرفة تأثر المبحوثين او لا حيث بلغ تكرار الأجابة بنعم 29 بنسبة (93.5%) و بلغ تكرار الإجابة ب "لا" 2 بنسبة (6.5%).

التحليل: من خلال الجدول السابق الذي يعرض تأثر المبحوثين وشعورهم الشديد بالمعاناة التي عاشها الاشخاص في المجزرة، وذلك بنسبة كبيرة وهذا يدل على أن معظم المبحوثين ينتمون الى نفس السياق الاجتماعي ويملكون مرجعية فكرية متشابهة لأن الفيلم الوثائقي يعرض معطيات وأفكار على الجمهور محفورة في ذهنهم، وبمجرد مشاهدتهم لأحداث قصة المجزرة يتم تذكر تلك الافكار المحفورة والشبيهة الى عقل المشاهدين .وهنا تكون درجة التأثير قوية جدا، وهذا لطبيعة الفيلم الوثائقي الذي يعرض حقائق وأحداث عاشها الأشخاص الحقيقيون في لمجزرة بكل تفاصيلها، كذلك يعود لفهم وإدراك المبحوثين لمحتوى الفيلم وللسياق الاجتماعي دور كبير في تحديد وفهم المعاني والدلالات، ويخاطب المشاعر والاحاسيس التي يشعر بها الأفراد أثناء مشاهدتهم للفيلم الوثائقي.

الجدول رقم (05): في حالة إجابة المبحوثين بـ "نعم " في ماذا تمثل هذا التأثير

العبارة	التكرار	النسبة %
مشاعر سلبية و رعب إتجاه ما حصل	04	12.9
التمسك و الدفاع عن الحقوق	01	3.2
الغضب من مغتصب الأرض	02	6.4

الحزن و الآسى	05	16.1
الشعور بالمعاناة	06	19.3
المأساة و الحروب و التهجير	01	3.2
احببت ان اساعدهم و احميهم	01	3.2
المجموع	21	%54.3

المصدر : من إعداد الطالبتين

يبين الجدول رقم (05) النتائج الإحصائية الإجابة الفرعية ب "نعم" في ماذا يمثل هذا التأثر حيث أظهرت النتائج وجود فروقات قريبة ذات دلالة إحصائية متباينة لمعرفة التأثير حيث بلغت اعلى نسبة لعبارة "الشعور بالمعاناة" (19.3%) بتكرار 6 تليها عبارة "الحزن والأسى " بنسبة قدرها (16.1%) و تكرارها 5 و بعد ذلك عبارة "مشاعر سلبية" و رعب إتجاه ما حصل بنسبة (16.9%) و تكرار 4 ثم تأتي عبارة "الغضب من مغتصب الأرض" بنسبة تبلغ (6.4%) و تكرار 2 ، لم أقلهم نسبة عبارات "التمسك و الدفاع عن الحقوق" ، "المأساة و التهجير و الحروب" ، "أحببت أن اساعدهم و احميهم بنسبة (3.2%) بمجموع 21 اجابة اي 10 مبحوثين لم يجيبوا على هذا السؤال .

التحليل: من خلال الجدول السابق المتعلق بإجابة المبحوثين بـ "نعم" بخصوص تأثرهم الشديد حيال معاناة الاشخاص الذي عاشوها في المجزرة، تظهر لنا عدة اجابات فردية و جماعية كل حسب فهمه ودرجة تأثره في الفيلم وقصة المجزرة، حيث أن المبحوثين لديهم مشاعر سلبية ورعب اتجاه ما حصل، لان أول ما يشعر به أي شخص عند تلقيه لقصة المجزرة يشعر بمشاعر سلبية، وكذلك نجد التمسك والدفاع عن الحقوق خاصة بعدما حاول الاحتلال دفن المجزرة، ونجد أيضا مشاعر الغضب من مغتصب الأرض وهذا تحصيل حاصل لأنه قمع الشعب الفلسطيني ودمره على كل الأصعدة وبأبشع الطرق، ولدينا أيضا مشاعر الحزن والأسى وهذا راجع الى ما تلقاها المبحوثين من مشاهد القتل والتهجير والإبادة الجماعية ومشاعر الحزن على الاشخاص الحقيقيون للمجزرة من تعذيب من قبل الاحتلال، أما بخصوص الشعور بالمعاناة، فهذا راجع الى كونهم جزء لا يتجزا من القضية الفلسطينية فبطبيعة الحال قد عاشوا نفس احداث المجزرة وأما الشعور بالمأساة والحروب والتهجير يعود الى عمليات الاستيطان التي مارسها الاحتلال على الشعب الفلسطيني وكذلك تعود اجابة المبحوثين بالمساعدة والحماية الى حب الوطن والغيرة عليه وعدم قبول هذه

الأفعال الوحشية المرتكبة ضد الوطن وشعبه، كل هذا يفسر الفروق الفردية ومكتسبات الفرد من معرفة وتعليم وثقافة، والبيئة الإجتماعية التي تحيط به وعاش بها.

الجدول رقم (06): في حالة الإجابة بـ "لا" المتعلق بمدى ذلك بالنسبة للمبحوثين

العبارة	التكرار	النسبة %
/	/	/
المجموع	10	% 32.2

المصدر : من إعداد الطالبتين

يبين الجدول رقم 06 النتائج الإحصائية الفرعية أذا كانت ب "لا" و مدى ذلك بالنسبة المبحوثين، حيث أظهرت النتائج ان 10 مبحوثين أجابو ب "نعم" بنسبة بلغت (%32.2) و لم يبرر أحدهم مدى ذلك.

التحليل: تدل النتائج المتعلقة بالاجابة الفرعية بـ "لا" في الجدول السابق على ان بعض المبحوثين والذي يقدر عددهم بـ 10 طلبة اجابوا بـ "لا" لكنهم لم يبرروا سبب الاجابة أو سبب عدم إحساسهم وشعورهم بالاشخاص ومعاناتهم التي عاشوها في مجزرة الطنطورة، ويمكن القول أن سبب ذلك عدم فهم السؤال أو شعر بالملل ولم يجيب أو كان يفكر بأمور أخرى.

جدول رقم (07): الذي يمثل شعور المبحوثين بالقلق عندما حاول الإحتلال تغيير الحقائق المتعلقة بالمجزرة

المتغير	التكرار	النسبة %
بشكل كبير	22	71
بشكل متوسط	07	22.6
الى حد ما	01	3.2
قليلا	01	3.2
المجموع	31	%100

المصدر : من اعدا الطالبتين

يبين الجدول رقم 07 النتائج الإحصائية لمتغير شعور المبحوثين بالقلق عندما حاول الإحتلال تغيير الحقائق المتعلقة بالمجزرة حيث أظهرت النتائج ذات دلالة إحصائية متباينة أن اكبر نسبة للمتغير "بشكر كبير" حيث بلغت (71%) بتكرار 5 مبحوثين ، تليها نسبة المتغير "بشكل متوسط " (% 16.1) بتكرار 5 مبحوثين، ثم بعدها المتغيرين "الى حد ما و قليلا " بنفس النسبة والتي بلغت (3.2%) بتكرار 1 لكل متغير.

التحليل: من خلال نتائج الجدول السابق الذي يمثل شعور المبحوثين بالقلق عندما حاول الاحتلال بتغيير الحقائق المتعلقة بالمجزرةن نجد أن أغلب المبحوثين كانت إجابتهم " بشكل كبير" وهذا يدل على إصرارهم للحفاظ على الحقائق التي تعرض بشاعة الاحتلال وجرائمه بحق الشعب الفلسطيني، وعرض صورته الحقيقية لكل العالم للتعريف بالقضية الفلسطينية وخوفا من نسيان قصة المجزرة او ضياع تاريخها وقصص شهدائها ومناضلها، لأن كل شبر من فلسطين يحكي معاناة الشعب. حتى يعرف العالم الوجع الفلسطيني في مختلف مراحل حياته وهذا ما يهدف اليه الفيلم الوثائقي "على أجسادهم "من إعادة إحياء المجزرة وحفظها من النسيان. بالإضافة للعوامل السايكولوجية والنفسية التي يعيشها المبحوثين أثناء المشاهدة وقيامهم ببناء معاني وتأويلات خاصة بمشاهد الفيلم.

جدول رقم (08): يمثل مشاركة المبحوثين نفس مشاعر الأشخاص أثناء مشاهدة الفيلم الوثائقي

المتغير	التكرار	النسبة %
بشكل كبير	21	67.7
بشكل متوسط	05	16.1
الى حد ما	03	9.7
قليلا	02	6.5
المجموع	31	%100

المصدر: من إعداد الطالبتين

أظهرت النتائج للجدول السابق شعور المبحوثين بنفس مشاعر الأشخاص أثناء مشاعدة الفيلم حيث بينت الدلالة الإحصائية المتباينة لشعور المبحوثين بنفس مشاعر الأشخاص أثناء مشاهدة الفيلم حيث بلغت أعلى نسبة للمتغير 'بشكل كبير" (67.7%) بتكرار 21 مبحوثين تليها نسبة المتغير بشكل "متوسط" (16.1%)

بتكرار 5 مبحوثين ، ثم بعدها متغير "الى حد ما " بنسبة (9.7%) بتكرار 3 مبحوثين ، و ادنى نسبة بلغت (6.5%) بالمتغير "قليلا " مبحوثان إثنان .

التحليل: يوضح الجدول(08) مشاركة المبحوثين لنفس مشاعر الاشخاص أثناء عملية مشاهدة وتلقي الفيلم الوثائقي، حيث تبين النتائج أن معظم المبحوثين والذي يقدر عددهم ب 21، قد أحسوا وبشكل كبير بنفس الوجع والمعاناة والمشاعر، لأن الفيلم الوثائقي يعرض مجزرة نفذتها الحركة الصهيونية الاستعمارية بغرض التطهير العرقي لفلسطين وإقامة كيان صهيوني فأحداث الفيلم و بشهادة الاشخاص الحقيقيون المشاركين فيه يحكون حقائق مؤلمة وبشعة لكل عمليات القمع والقتل الاحتلال، وبما أن المبحوثين قد مروا بنفس الموقف من قبل فتكون درجة تأثرهم أكبر لأنهم عاشوا وجع وقهر المجازر من قبل. أما بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا "بشكل متوسط" و"الى حد ما "و"قليلاً"، قد يكون لم يندمجوا مع الفيلم الوثائقي أو لم يعيشوا مواقف مشابهة للمجزرة، فتكون نسبة التأثر أقل.

جدول رقم (09):يمثل تبني المبحوثين لوجهات نظر الأشخاص الذين عاشوا المجزرة

المتغير	التكرار	النسبة %
نعم	26	83.9
لا	05	16.1
المجموع	31	%100

المصدر : من إعداد الطالبتين

يبين الجدول السابق لتبني المبحوثين وجهات النظر الأشخاص الذين عاشوا المجزرة حيث أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية متباينة بين المبحوثين ، حيث بلغت أعلى نسبة للمتغير " نعم" (85.9%) بتكرار 26 و أدنى نسبة بنسبة (16.1%) للمتغير "لا" بتكرار 5 مبحوثين.

التحليل: يوضح الجدول السابق تبني المبحوثين لوجهات النظر الاشخاص الذين عاشوا المجزرة بنسبة (83.90%)، التي تمثل أغلبية الطلبة من حيث فهمهم و استيعابهم مختلف الافكار التي تلقوها في الفيلم الوثائقي بسهولة لأن محتوى الفيلم يخاطب ذهن المشاهد بحيث يترك في المشاهد الأ ثر و يرسخ المعلومات و يضمن لها مساحة واسعة في الذاكرة الفردية، و الجماعية للمبحوثين لأن المخرجة هنا و من خلال الفيلم

الوثائقي "على أجسادهم" لديها إيديولوجية و وجهة نظر خاصة تسعى لتحقيقها و تثبيتها في ذهن الجمهور، و اما المبحوثين التي كانت إجابتهم ب "لا" تقدر نسبتهم (16.1%) و هنا تتجلى الفوارق الفردية من طالب إلى آخر و تظهر قدرات الفهم و الإدراك و فهم المعنى الكامن في نص الفيلم و القدرة على تحليله بما يحمل من ألفاظ و معاني، قد تكون معقدة و كذلك يقيم محتوى الفيلم بناءاً على المعرفة، و نقصد هنا معرفة المبحوث السابقة لقصة المجزرة المدروسة .

جدول رقم (10):يتعلق بالإجابة الفرعية في حالة الإجابة بـ "نعم " ماهي أهم وجهات النظر الغالبة على مشاهد الفيلم الوثائقي

العبارة	التكرار	النسبة%
الظلم الذي تعرضت له القرية و محاولة تغيير الحقائق من قبل الإحتلال	02	6.4
دفاع الفلسطنيين عن أرضهم بدون سلاح حتى إستشهدوا	01	3.2
كمية المعاناة التي عاشتها الطنطورة من همجيات الإحتلال	03	9.6
السعي لتوعية الناس حول هذه المجزرة الكبيرة	02	6.4
التعاطف مع الذين عانوا من المجزرة	03	9.6
التركيز على القضية بجميع محاورها من تهجير و قتل و طمس	01	3.2
الحقد إتجاه الصهاينة	01	3.2

الإجماع على أن الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني متعمدة ولم تحدث بصورة عشوائية	03	9.6
أن الأراضي فلسطينية و ليست يهودية	01	3.2
/	01	3.2
المجموع	18	57.6

المصدر : من اعداد الطالبتين

يبين الجدول السابق لتبني المبحوثين وجهات النظر الأشخاص الذين عاشوا المجزرة حيث أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية متباينة بين المبحوثين ، حيث بلغت أعلى نسبة للمتغير " نعم" (85.9%) بتكرار 26 و أدنى نسبة بنسبة (16.1%) للمتغير "لا" بتكرار 5 مبحوثين.

التحليل: من خلال نتائج الجدول السابق المتعلق بالإجابة الفرعية ب "نعم" بخصوص أهم وجهات النظر الغالبة على مشاهد الفيلم الوثائقي نجد الظلم الذي تعرضت له القرية و هذا يدل على كمية الظلم و التعنيف الذي تعرض لها أبناء الطنطورة أثناء المجزرة و نجد أيضا عبارة "محاولة تغيير الحقائق من قبل الإحتلال" و هذه حقيقة فعلية فقد حاول الإحتلال تغطية و إخفاء جرائمه البشعة و مجزرة الطنطورة واحدة من ابشع المذابح التي إرتكبها الإحتلال و حاول دفنها و نجد كذلك عبارة "دفاع الفلسطينيين عن ارضهم بدون سلاح حتى استشهدوا "و هذا ما حصل فعلا في حقائق قصة المجزرة فقد تعدى الإحتلال على أهالي القرية الضعفاء و فصل الرجال عن النساء و قام بقتلهم و إبادتهم جماعيا و هناك عبارة "كمية المعاناة التي عاشتها الطنطورة من هجمات الإحتلال و هذا إستنتاج المبحوثين من قصة المجزرة التي شاهدوها في الفيلم الوثائقي لأنه يروي هجومات الإحتلال بكل انواعها و كيف قدم على قتل اهالي الطنطورة و نجد أيضا عبارة "السعي لتوعية الناس حول هذه المجزرة الكبيرة " و هذا أهم هدف للفيلم الوثائقي و هو إعادة إحياء المجزرة و تسليط الضوء عليها، و عبارة "التعاطف مع الذين عانوا من المجزرة" تدل على تعاطف المبحوثين مع الأشخاص الحقيقين الذين عاشوا المجزرة فاحدات القصة قد لامست مشاعرهم و أحيتها من جديد فنجد

بعدها عبارة " التركيز على القضية " بجميع محاورها من تهجير و قتل و طمس لأن الفيلم الوثائقي قد أعاد بناء المجزرة حسب ذاكرة أبناء و أهالي الطنطورة بكل تفاصيلها، من خلال حكاياتهم يحاول الفيلم تخيل الطنطورة كما كانت في وجدانهم و يروي تفاصيل و دلالات هذه المذبحة كما جرت في الواقع، أما عبارة "الحقد على الصهاينة " و هذا شعور كل فلسطيني داخل و خارج الوطن و هو شعور كل عربي إتجاه الصهاينة و وحشيتهم المرتكبة إتجاه الشعب الفلسطيني ، و كذلك عبارة " الإجماع على أن الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني متعمدة و لم تحدث بصورة عشوائية " وهذا ما حصل فعلا لأن هذه المذبحة كانت واحدة ضمن المذابح التي إرتكبوها عام 1948 وذلك ضمن مشروع الإستطان و بناء الدولة الإسرائيلية و كان هدفهم تهجير الفلسطينيين و قتلهم و تزايد عدد الإسرائيليين في البلد، و أخيرا عبارة أن "الأراضي فلسطينية وليست يهودية " و هذا هو هدف المقاومة الفلسطينية للدفاع عن بلدهم لآخر نفس و تحقيق الإستقلال و إسترجاع أراضيهم المحتلة .

الجدول رقم (11): الذي يمثل شعور المبحوثين برغبة في البكاء لشدة معاناة الأشخاص في المجزرة

المتغير	التكرار	النسبة %
نعم	20	66.7
لا	11	33.3
المجموع	31	%100

المصدر: من اعداد الطالبتين

يمثل الجدول السابق رقم (11) شعور مبحوثين برغبة في البكاء لشدة معاناة الأشخاص في المجزرة ، حيث أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية متباينة لرغبة المبحوثين في البكاء حيث بلغت أعلى نسبة للإجابة "نعم" و بلغت (66.7%) و تليها نسبة الذين أجابوا "بنعم" و بلغت (33.3%).

التحليل: يبين الجدول أعلاه شعور المبحوثين برغبة في البكاء لشدة معاناة الأشخاص في المجزرة، فكانت الإجابة بـ "نعم " تشكل نسبة كبيرة و هذا راجع إلى مشاهد العنف و التهجير و الحزن و الأسى التي عاشها أبناء الطنطورة فهذه الحقائق تخاطب وجدان المشاهد بشكل مباشر أما الذين اجابوا بـ "لا " يكون سبب عدم شعورهم بالبكاء راجع لعدم ملامسة الفيلم و قصة المجزرة لوجدانهم فبذلك عدم تأثرهم بالمشاهد .

جدول رقم (12): المتمثل في تأثير القصة عاطفيا في المبحوثين

العبارة	التكرار	النسبة %
أتخيل نفسي مكان هؤلاء الأشخاص مع عدم وجود وسيلة للهرب	04	12.9
موت الاشخاص من أجل الأرض و الوطن	01	3.2
الحزن على ما حدث	07	22.5
لا يحق لأي شخص فرض هذا التعذيب و التهميش على ترك هذه الارض	04	12.9
الشعور بالمعاناة	05	16.1
تقريبا	01	3.2
تذكر بعض الأحداث المشابهة للقصة	03	9.6
فقدان الأهل و الذكريات والعائلة	01	3.2
المجموع	26	%83.6

المصدر: من اعدا الطالبتين

يبين الجدول السابق رقم (12) بتأثير القصة عاطفيا في المبحوثين ،حيث أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية متباينة للتأثير ، لذلك بلغت أعلى نسبة للعبارة "الحزن على ما حدث" بنسبة (% 22.5) تليها عبارة "الشعور بالمعاناة" بنسبة بلغت(% 16.1) و بعدها العبارتين اللذان تحت تكرار 4 بنسبة بلغت(12.9%) ثم تأتي بعدها العبارة التي تكرارها03، بنسبة بلغت (% 9.6) و أدناها العبارات ذات التكرار 1 بنسبة (3.2%) . أي بمجموع 26 مبحوث حيث 5 مبحوثين لم يجيبوا على هذا السؤال.

التحليل: يبين الجدول السابق تأثير القصة عاطفيا في المبحوثين حيث تتعدد الإجابات من خلال العبارات التالية "أتخيل نفسي مكان هؤلاء الأشخاص مع عدم وجود وسيلة للهرب " و هذا تفسير منطقي لأن أهالي الطنطورة قد وجدوا أنفسهم محاصرين تحت قوة تدعمها أوروبا مقارنة بهم و بإمكانياتهم القليلة على كل الأصعدة و لسيما الحربية .

و كذلك لأن حرب 1948 قد مزقت النسيج الإجتماعي و الإقتصادي للشعب الفلسطيني الذي وجد نفسه مشرد في العراء ، أما العبارة " موت الأشخاص من أجل الأرض و الوطن " تدل على أن أهالي الطنطورة قاوموا الإحتلال لآخر نفس و حتى و كانت التكلفة حياتهم و كذلك عبارة " الحزن على ما حدث " التي تدلزعلى كمية القهر و الضعف و العجز لأن الصهاينة بنو كيانهم على حساب بحر من دماء الفلسطنيين و آلامهم و معاناتهم ، أما عبارة " لا يحق لأي شخص فرض هذا التعذيب و التهميش على فرضهم على ترك الأرض " تدل على رفض المبحوثين لأفعال الإحتلال المدمرة و ما سببوه في حق القرية من ظلم لأنهم إرتكبوا جرائم منظمة و مخطط لها مع سبق الإصرار و الترصد . و نجد عبارة " الشعور بالمعاناة " هنا تعود لتحكم وجدان المبحوثين و تأثرهم عند تلقي أحداث المجزرة و حزنهم و الشعور بمعاناة الأهالي و الحزن عليهم و على ما حل بهم من إنتهاك للحرية و القتل الجماعي و التشريد و تهجير ، و كذلك عبارة " تذكر بعض الأحداث المشابهة للقصة " تدل على معايشة المبحوثين لنفس قصة المجزرة من قبل و ماعانوا منه من فقدان للأهالي و الأقارب و الذكريات لأن الإحتلال قد قتل و دمر و عمل على تشتيت كل الشعب الفلسطيني .

المؤشر الثاني : التعاطف

جدول رقم (01):يمثل شعور المبحوثين بالآسى على ما عاشه الأشخاص من تهجير قصري على يد الإحتلال

المتغير	التكرار	النسبة %
نعم	30	96.8
لا	1	3.2
المجموع	31	%100

المصدر : من اعداد الطالبتين

أظهرت نتائج الجدول السابق شعور المبحوثين بالأسى على ما عاشه الأشخاص من تهجير قصري على يد الإحتلال ، حيث بينت النتائج وجود فرق واضح ذا دلالة إحصائية لشعور المبحوثين بالأسى فبلغت أعلى نسبة الإجابة "نعم" (% 96) و أدنى نسبة للإجابة "لا" حيث بلغت(3.2%).

التحليل: يبين الجدول السابق شعور المبحوثين بالأسى على ما عاشه الأشخاص من تهجير قصري على يد الإحتلال حيث أن أغلب المبحوثين كانت إجابتهم "بنعم " و تدل على قوة مخاطبة الفيلم الوثائقي للمجمهور المشاهد بشكل مباشر في عملية التلقي ، حيث يزيد الشعور بالأشخاص في المجزرة بناءا على المستوى الفكري و التعليمي و الخلفية الإجتماعية التي ينتمي إليها المبحوثين و كذلك النوع الجنسي (ذكر و أنثى) بحيث يختلف إدراك الفيلم و درجة تأثيره على المبحوثين من شخص إلى آخر بإختلاف تكوينات الجمهور، كما يوجد مبحوث واحد أجاب بـ" لا " لأن النص المرئي غي الوثائقي لا يتسلل إلى عقل كل المشاهدين و بذلك تختلف درجة التأثير.

جدول رقم (02): يمثل شعور المبحوثين بالقلق عند معرفتهم بعدد الأشخاص الذين قتلو في المجزرة

المتغير	التكرار	النسبة %
نعم	28	90.3
لا	03	9.7
المجموع	31	%100

المصدر: من اعداد الطالبتين

أظهرت نتائج الجدول السابق شعور المبحوثين بالقلق عند معرفتهم بعدد الأشخاص الذين قتلوا في المجزرة، حيث بينت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية متباينة بين المبحوثين فبلغت أعلى نسبة الإجابة "نعم" (90.3%) تليها نسبة الإجابة ب "لا" حيث بلغت (9.7%).

التحليل: يوضح الجدول شعور المبحوثين بالقلق عند معرفتهم بعدد الأشحاص الذين قتلوا في المجزرة حيث أن أغلب المبحوثين أجابوا بـ" نعم "، و يدل هذا على أن حصيلة قتلى الأهالي مرتفعة حيث تقدر بما يزيد عن 200 شهيدا، و بما أن التلقي هو نشاط إيجابي له علاقة مع حواس الإنسان حيث يظم ما يسمى بالحكم النقدي الذي هو محاولة للإرتفاع بفعل التلقي اثإلى مستوى شعوري و تنظيمي أعلى، و المتمثل هنا

في القلق. و أما بالنسبة للمبحوثين الذين كانت إجابتخم بـ "لا" يمكن تفسير هذا على أنهم لم يعلموا عدد القتلى أو لم يتلقوا النص الوثائقي. بصورة جيدة لهذا لم يتفاعلوا مع مشاهد الفيلم، كما قد تكون هناك عوامل مختلفة تعرقل عملية الإدراك و الفهم

جدول رقم (03): يمثل احساس المبحوثين بالشفقة على ما عاشه الأهالي من خوف أثناء المجزرة

المتغير	التكرار	النسبة %
بشكل كبير	27	87.1
بشكل متوسط	03	9.7
إلى حد ما	/	/
قليلا	01	3.2
المجموع	31	%100

المصدر: من اعداد الطالبتين

يبين الجدول السابق إحساس المبحوثن بالشفقة على ماعاشه الأهالي من خوف أثناء المجزرة، حيث أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية متباينة بين المبحوثين، بحيث بلغت أعلى نسبة للإجابة " بشكل كبير "(87.1%)، ثم تليها النسبة المتعلقة بالإجابة " بشكل متوسط "(9.7%)

كما بلغت أدنى نسبة للإجابة " قليلاً " (3.2%)، بمجموع 31 مبحوث في حين أن متغير " غلى حد ما " لم يجيب عليه أحد.

التحليل: يبين الجدول السابق اتجاه احساس المبحوثين بالشفقة على ماعاشه الأهالي من خوف أثناء المجزرة حيث تمثل إجابة المبحوثين بشكل كبير أعلى نسبة، وهذا راجع للفهم الجيد للنص وارتباط المبحوثين بشكل مباشر مع موضوع الدراسة، بحيث أثر عليهم الفيلم الوثائقي وحرك أحاسيسهم بالشكل الذي يريد الفيلم الوصول إليه، أي أن عملية تلقي قصة المجزرة بكل ما تحمله من معاني ودلالات أدركها جمهور المبحوثين وعبر عنها بالشفقة على عكس باقي المبحوثين والذي يقدر عددهم 04 كانت درجة إحساسهم بالشفقة على الأهالي بشكل قليل نوعا ما.

جدول رقم (04): يمثل كيفية تعاطف المبحوثين مع الأشخاص في الفيلم

العبارة	التكرار	النسبة %
التحدث عن واقع الأجيال القادمة	06	19.3
الدعاء لهم باللرحمة و الصبر	06	19.3
اخبار قصة المجزرة للناس و نشرها و فضح جرائم الإحتلال	10	32.2
التعاطف و التكاتف و دعمهم للتغلب على معاناتهم	05	16.1
مواصلة الكفاح	01	3.2
إحترام المجاهدين و شكرهم	01	3.2
الحزن و الآسى عليهم	02	6.4

المصدر: من اعداد الطالبتين

يبين الجدول السابق كيفية تعاطف المبحوثين مع الأشخاص في الفيلم، حيث أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية متباينة لتعاطف المبحوثين، حيث كانت أعلى نسبة للعبارة " اخبار قصة المجزرة للناس ونشرها" بـ (32.2%)، وتليها العبارتين " التحدث عن الواقعة للأجيال القادمة " و " الدعاء لهم بالرحمة والصبر " فبلغت بـ (19.3%)، ثم بعدها عبارة "التعاطف والتكاتف ودعمهم للتغلب على معاناتهم" بلغت نسبتها بـ (16.1%)، ثم عبارة" الحزن والاسى عليهم" بنسبة قدرها (6.4%)، لنجد بعدها أدنى نسبة بقدر (3.2%) للعبارتين "مواصلة الكفاح" و "احترام المجاهدين وشكرهم".

التحليل: يوضح الجدول السابق كيفية تعادل المبحوثين مع الأشخاص في الفيلم حيث إختلفت إجابات المبحوثين كلٌ حسب وجهة نظره فنجد مثلا "الدعاء لهم بالرحمه والصبر " فعلى المبحوثين الترحم على الشهداء و الفخر بهم لأن جزائهم عند الله كبير ، فهم ضحوا بأنفسهم في سبيل الله و سبيل الوطن ، كذلك عبارة " إخبار قصة المجزرة و نشرها و فضح جرائم الإحتلال " و بالخصوص مجزرة الطنطورة يجب إعادة تسليط الضوء عليها و كشفها. و كشف وحشية الإحتلال و محاولاته لطمس المجزرة و دفنها ، و نجد ايضا

عبارة " التعاطف و الحزن و الأسى عليهم " لأن المبحوثين ينتمون إلى هذه القضية و يرتبطون بها بشكل مباشر فتشكل لديهم إحساس الشعور بالمجاهدين و بأهالي الطنطورة خاصة و بمعاناتهم الكبيرة و عجزهم أمام الإحتلال.

المؤشر الثالث : تبني المنظور المعرفي

جدول رقم (01): يمثل فهم نظرة المخرجة من قبل المبحوثين

المتغير	التكرار	النسبة %
نعم	25	80.6
لا	06	19.4
المجموع	31	%100

المصدر : من إعداد الطالبتين

يبين الجدول السابق فهم نظرة المخرجة من قبل المبحوثين، حيث أظهرت النتائج ذات الدلالة الإحصائية المتباينة للمشاهدين أن النسبة الأكبر كانت للإجابة "نعم" حيث بلغت (80.6%) والنسبة الأدنى للإجابة " لا " حيث بلغت (19.4%).

التحليل: يتبين لنا من خلال الجدول السابق فهم نظرة المخرجة من قبل المبحوثين حيث نلاحظ معظمهم أجابوا بـ"نعم" فهنا المخرجة قامت بإعادة بناء لوقائع مجزرة الطنطورة و إستعانت بشواهد حكوا لنا تفاصيل المجزرة بناءا على مستوى التذكر لديهم وهذا الذي ساعد المبحوثين أو الجمهور المتلقي على فهم النص الوثائقي الذي يعتبر عامل مهم في بناء معاني ودلالات متنوعة لدى المتلقي التي بدورها تؤثر على النشاطات الإدراكية التي تدخل أثناء عملية الإستعاب.

جدول (02): المتعلق بالإجابة الفرعية للإجابة بـ "نعم" بخصوص نظرة المخرجة في بناء الفيلم

العبارة	التكرار	النسبة %
استطاعت التأكيد على حدوث المجزرة من خلال الشهود الفلسطينيين الذين كانو في	02	6.4

المجزرة، وأثبتت للعالم صدق الواقعة من خلال الباحث اليهودي.		
تجسيد واقع المجزرة عن طريق الفيلم	01	3.2
اعتراف الطرف الآخر بالجريمة	01	3.2
تقريب الأحداث ودراستها	02	6.4
جيدة	04	12.9
نظرة ذكية حيث استعانت ببحاث يهودي يعترف ويؤكد بأنهم قاموا بفعل تلك المجزرة	03	9.6
قريبة للواقع	01	3.2
وصف المعاناة والمجزرة	01	3.2
نظرة موضوعية بعض الشئ	01	3.2
محاولة لإقناع العالم أن هناك مذبحة في قريبة الطنطورة وهذا ماحصل	01	3.2
اعتمدت المخرجة في بناء أفكارها على الكتب والروايات وعرضتها على شهود العيان لتأكيدها	01	3.2
التأكيد على العنصرية والهمجية من خلال الباحث اليهودي	01	3.2

المجموع	19	% 60.9

المصدر : من اعداد الطالبتين

يبين الجدول السابق الإجابة الفرعية للمبحوثين بـ "نعم" بخصوص نظرة المخرجة في بناء الفيلم، حيث أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية متباينة لإجابة المبحوثين فأغلبهم فهم وجهة نظر المخرجة في بناء الفيلم حيث بلغت نسبتهم بـ (60.9%) بمجموع 19 مبحوث من أصل 25 أجابوا بـ "نعم" مما يعني أن 06 مبحوثين لم يجيبوا على هذا السؤال.

التحليل: يمثل الجدول السابقه إجابات المبحوثين بخصوص مدى فهمهم لنظرة المخرجة في بناء الفيلم حيث نجد من قال" أن المخرجة إستطاعت التأكيد على حدوث المجزرة من خلال الشهود الفلسطينيين الذين كانوا في المجزرة وأثبتت للعالم صدق الواقعة من خلال الباحث اليهودي" لأن" تدي كاتس" أفاد من خلال مذكرته التي تقدم بها للحصول على لقب الماجستير من جامعة حيفا حيث تؤكد هذه الأخيرة ما حدث في الطنطورة و أنه كان مذبحة على نطاق جماعي ، فالمخرجة هنا و بالإعتماد على مذكرة تخرجه أعادت بناء الحادثة بهدف إحيائها و حمايتها من الضياع . و كذلك نجد عبارة " إعتمدت المخرجة في بناء أفكارها على الكتب و الروايات و شهود العيان " و هذا ما حصل فعلا فالمخرجة اعتمدت على الأشخاص الحقيقيون الذين عاشوا المجزرة و على مجموعة من الباحثين ، منهم شيخ المجاهدين" بهجت أبو غربية" و كذلك" خالد عايد " و مما إستفادة من شهود عيان قد هاجروا من الطنطورة إلى داخل فلسطين المحتلة أو خارجها ، فالمخرجة عبر الفيلم الوثائقي تريد تطبيق إيديولوجيتها الفكرية التي تريد من خلالها بناء الفيلم الوثائقي حتى يعرف العالم الوجع الفلسطيني ،و الأهم من ذلك أن الأفلام الوثائقية تلغي فكرة التشكيك بالهوية الفلسطينية و تاريخها .

جدول رقم (03) : الإجابة الفرعية المتعلقة بـ " لا " بخصوص فهم البناء لمعرفي للفيلم

العبارة	التكرار	النسبة %
لن أفهم التاريخ	1	3.2
المجموع	12	% 38.7

المصدر : من اعداد الطالبتين

يبين الجدول السابق الإجابة الفرعية " لا " للمبحوثين الذين لم يفهموا وجهة نظر المخرجة في البناء المعرفي للفيلم، حيث أظهرت النتائج وجود دلالة إحصائية قليلة لإجابة المبحوثين بـ " لا "حيث بلغت أدنى نسسبة لعبارة " لن أفهم التاريخ" (3.2%) .

التحليل: يبين الجدول أعلاه سبب إجابة المبحوثين بـ "لا" حيث نجد العبارة " لم أفهم التاريخ " و هي إجابة مبحوث واحد فقط ، قد يكون لم يفهم نظرة المخرجة غي إعادة تصويرها للفيلم و لأحداث المجزرة و هذا ما عرقل عملية إدراكه و فهمه لقصة المجزرة .

جدول رقم (04) : يمثل فهم المبحوثين لأحداث مجزرة الطنطورة كما رواها الأشخاص في الفيلم الوثائقي.

المتغير	التكرار	النسبة %
سهل	23	74.2
معقد	1	3.2
إلى حد ما	7	22.6
المجموع	31	% 100

المصدر: من اعداد الطالبتين

يبين الجدول السابق فهم المبحوثين لأحداث مجزرة الطنطورة كما رواها الاشخاص في الفيلم الوثائقي، حيث اظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية متباينة لإجابات المبحوثين فبلغت أعلى نسبة للمتغير " سهل " (74.2%)، ثم تليها نسبة المتغير " إلى حد ما " حيث بلغت (22.6%)، أما أدنى نسبة كانت للمتغير " معقد" بقدر (3.2%).

التحليل: يوضح الجدول أعلاه فهم المبحوثين لأحداث المجزرة ، كما رواها الأشخاص في الفيلم الوثائقي ، حيث كانت أغلبية الإجابات تؤكد فهمهم السهل لأحداث المجزرة و ذلك لعدة أسباب أولها أن من حكى قصة الطنطورة هم أشخاص حقيقيون عاشوا المجزرة ، و كذلك بسبب اللهجة و هي اللهجة الفلسطينية العامية بدورها سهلت عليهم عملية الفهم و أستعاب النص لكي يستطيعوا تحليل كل ما تلقوه أثناء مرحلة المشاهدة و تحويل النص إلى تأويلات و دلالات مختلفة ، و لكن يوجد بعض المبحوثين كانت عملية

فهمهم لأحداث المجزرة صعبة إلى حد ما، و هذا راجع إلى الفروق الفردية بين كل مبحوث و آخر و كذلك تأثير العوامل الخارجية على عملية التلقي و الفهم .

الجدول رقم (05) : الإجابة الفرعية المتعلقة بـ " معقد " حول الأسباب التي أدت إلى ذلك.

العبارة	التكرار	النسبة %
القتل والتهجير الذي كان يواجهه الشعب الفلسطيني وفقد ناس غاليين	1	3.2
المجموع	31	% 100

المصدر : من اعداد الطالبتين

يبين الجدول السابق أسباب الإجابة بـ "معقد" حيث أظهرت النتائج أن أعلى نسبة بلغت (3.2%) وهي الاجابة الوحيدة .

التحليل: يوضح الجدول السابق إجابات المبحوثين بـ " معقد" و ماهي الأسباب التي أدت إلى ذلك حيث ،تمثلت الإجابة في العبارة " القتل و التهجير الذي كان يواجهه الشعب الفلسطيني و فقد أناس غاليين " إلا أن الإجابة تدل على أن المبحوث قد فهم أحداث المجزرة جيدا و أدرك كل أحداثها ، بينما يمكن عدم فهمه للسؤال بحد ذاته او عدم تمعنه في القراءة .

جدول رقم (06) : المتمثل في قدرة المبحوثين على فهم مشاعر الأشخاص في مراحل معينة من الفيلم الوثائقي أثناء حديثهم عن أحداث مجزرة الطنطورة

المتغير	التكرار	النسبة %
نعم	29	93.5
لا	02	6.5
المجموع	31	%100

المصدر : من اعداد الطالبتين

يبين الجدول السابق قدرة المبحوثين على فهم مشاعر الأشخاص في مراحل معينة من الفيلم الوثائقي أثناء التحدث عن مجزرة الطنطورة، حيث أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية لإجابة المبحوثين، فبلغت أعلى نسبة للإجابة "نعم" بقدر (93.5%)، تليها أدنى نسبة للإجابة " لا " بقدر (6.5%).

التحليل: إذاً كما نلاحظ في الجدول رقم (06) الذي يبين قدرة المبحوثين على فهم مشاعر الأشخاص أثناء حديثهم عن أحداث المجزرة، كانت أغلب المبحوثين قد إستطاعوا على فهم مشاعر الأشخاص بسبب ربطهم لهذه المشاعر بشيئ محفوظ في الذاكرة واسترجاع التجارب أو الأفكار المشابهة أثناء عملية التلقي وأيضا هذا راجع للتنشئة الإجتماية للمبحوثين، والقليل جداً من المبحوثين أجابوا بأنهم لم يستطيعوا فهم مشاعر الأشخاص ولمعرفة الأسباب طرحنا السؤال الذي بعده.

جدول رقم (07) :متعلق بالإجابة الفرعية بـ "لا" بخصوص الأسباب التي صعبت من فهم المبحوثين للمشاعر الخاصة بشخصيات الفيلم

العبارة	التكرار	النسبة %
كانت مشاعر مؤلمة و غير مفهومة	01	3.2
لأنه لم نكن حاضرين فيها لكي نستطيع فهمها فالواقع ليس كما يتم نقلهة	01	3.2
المجموع	02	6.4%

المصدر : من اعداد الطالبتين

يبين الجدول السابق الأسباب التي صعبت من فهم المبحوثين للمشاعر الخاصة بشخصيات الفيلم، حيث أظهرت النتائج أن النسب تشابهت في العبارتين حيث بلغت نسبة كل عبارة (3.2%).

التحليل: يظهر لنا الجدول رقم (07) الأسباب التي صعبت على المبحوثين فهم هذه المشاعر فنجد عبارة المبحوث " كانت مشاعر مؤلمة و غير مفهومة "، وعبارة مبحوث آخر فقال أنه لم يكن حاضراً فيها لكي يفهم هذه المشاعر، فمعايشة الواقع ليس كما ينقل.

جدول رقم (08):يمثل تخيل المبحوثين لأنفسهم في مواقف مشابهة قد يكونوا مروا بها

المتغير	التكرار	النسبة %
نعم	25	80.6
لا	06	19.4
المجموع	31	%100

المصدرك من اعداد الطالبتين

يبين الجدول السابق تخيل المبحوثين لأنفسهم في مواقف مشابهة قد مروا بها، حيث أظهرت النتائج فروقات ذات دلالة إحصائية متباينة لإجابات المبحوثين، بلغت أعلى نسبة بـ (80.6%) للإجابة "نعم"، كما جاءت أدنى نسبة للإجابة "لا" حيث بلغت (19.4%).

التحليل: نجد في الجدول رقم (08) تخيل المبحوثين لأنفسهم في مواقف قد مروا بها من قبل، فكما نرى أن معظم المبحوثين تخيلوا أنفسهم في مواقف مشابهة، وذلك من خلال عملية استقبالهم للمعاني من خلال الفيلم وربطها مع خبراتهم الشخصية والمعرفة التي يملكونها حول الموضوع، لذلك قمنا بطرح السؤال التالي الذي هوة ماهي هذه المواقف المشابهة لمعرفتها والتعمق أكثر في اجابات المبحوثين، أما القليل من المبحوثين الذين أجابوا بأنهم لم يتخيلوا مواقف مشابهة مروا بها فمن الممكن أنهم لم يعيشوا تجارب سابقة شبيهة فهم يملكون معرفة عقلية فقط.

جدول رقم (09):المتعلق بالإجابة الفرعية إذا كانت الإجابة بـ "نعم" المواقف المشابهة التي قد يمر بها المبحوثين وفق لأحداث الفيلم

العبارة	التكرار	النسبة %
الحروب الإسرائيلية على قطاع غزة	06	19.3
عدم القدرة على الوصول الى أراضينا الفلسطينية التي تحت سيطرة الإحتلال	01	3.2

حصار مخيم يرموك 2013	01	3.2
التهجير و الإعدام بدم بارد	02	6.4
الإنتفاضة	01	3.2
ظلم الإحتلال	01	3.2
لامستني القصة مثل مسلسل التغريبة الفلسطينية	01	3.2
انا كمواطن فلسطسني نعيش واقع مؤلم من الحصار و التفجير و التهجير و التفكير بالمسجد الاقصى	01	3.2
حالة الخوف و التوتر عند الهروب من المنازل	02	6.4
عند تهجير جدي من قرية لفتة	01	3.2
حروب و موت الأصدقاء و الأقارب و القهر و الحسرة و الإشتياق للوطن	02	6.4
المجموع	19	%60.9

المصدر : من اعداد الطالبتين

يبين الجدول السابق إجابات المبحوثين للأحداث المشابهة التي مروا بها، حيث أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية متباينة لإجابة المبحوثين بحيث أن نسبة من تذكروا أحداث مشابهة بلغت (60.9%) بمجموع 19 مبحوث، أي أن هناك 06 مبحوثين أجابوا بنعم لكن لم يجيبوا على هذا السؤال الفرعي.

التحليل: يظهر لنا الجدول رقم (09) كما نرى أن عدد معتبر من المبحوثين تحدث عن مامروا به من قبل ويشبه ماشاهدوه، فنلاحظ أن أكثر الإجابات تكراراً هي العبارة " الحروب الإسرائيلية على قطاع غزة " فيبدوا أن أغلب المبحوثين عاشوا من قبل أحداث الحرب على غزة، ونلاحظ إجابات مختلفة منها:

"لم نستطع الوصول الى أراضينا الفلسطينية التي تحت سيطرة الإحتلال "، " تذكرت حصار مخيم اليرموك في سوريا 2013"، " تذكرت التهجير والإعدام بدم بارد "، " تذكرت الإنتفاضة"، " تذكرت التهجير والاعدام بدم بارد"، " تذكرت ظلم الإحتلال"، لامستني القصة مثل مسلسل التغريبة الفلسطينية " وعبارة "أنا كمواطن فلسطسنين نعيش واقع مؤلم من الحصار و التفجير و التهجير و التفكير بالمسجد الاقصى "،" تذكرت حالة الخوف و التوتر عند الهروب من المنازل"، تذكرت تهجير جدي من قرية لفتة "، " تذكرت حروب و موت الأصدقاء و الأقارب و القهر و الحسرة و الإشتياق للوطن" . كل هذه العبارات تدل على الإندماج في الفيلم ومحاولة بناء تخيلات ذهنية من خلال ما شاهدوه من قصص في الفيلم الوثائقي، كمان نلاحظ أن عدد المبحوثين الذين أجابوا على هذا السؤال 19 مبحوث فقط من أصل 25 أجابوا بـ " نعم" ويمكن ترجيح ذلك الى ملل المبحوث أو عدم القدرة على استرجاع ماعاشه .

المؤشر الرابع : فقدان الشعور بالزمن

جدول رقم (01):الذي يمثل شعور المبحوثين بالوقت اثناء مشاهدة الفيلم الوثائقي

المتغير	التكرار	النسبة %
نعم	02	6.5
لا	29	93.5
المجموع	31	%100

المصدر: من إعداد الطالبتين

يبين الجدول السابق شعور المبحوثين بالوقت أثناء مشاهدة الفيلم الوثائقي، حيث أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالات إحصائية متباينة لإجابات المبحوثين، وجدنا أعلى نسبة للإجابة "لا" حيث بلغت (93.5%)، وأدنى نسبة بلغت (6.5%) للإجابة "نعم".

التحليل: من خلال إجابات المبحوثين المبينة في الجدول رقم (01) توجد آراء مختلفة لشعور المبحوثين بالوقت، فمجمل المبحوثين لم يشعروا بالوقت أثناء المشاهدة وذلك لإندماجهم الشديد واهتمامهم بمحتوى الفيلم الوثائقي كونهم فلسطينيين ويرتبطون بشكل وثيق مع القضية الفلسطينية، مع معرفة المبحوثين لقصة هذه المجزرة من قبل سواء عن طريق الدراسة في المقررات الدراسية أو معرفتها من قبل أجدادهم أو الأقرباء

أو الزملاء وغيرهم فدفعهم فضولهم ورغبتهم في معرفة تفاصيل أكثر حول مجزرة الطنطورة وخاصة مع وجود روايات لشهود عيان عاشوا أحداث المجزرة، بإضافة إلى أن وقت الفيلم الوثائقي ساعة من الزمن فلا يعتبر وقت طويل جدا ليشعر المبحوثين بالملل، ومبحوثين فقط أجابوا بـ لا وهذا مايؤكد أن العدد الأكبر لم يشعر بالوقت، وأسباب ذلك سنعرفها في الجدول التالي.

جدول رقم (02): المتعلق بالإجابة الفرعية إذا كانت الإجابة بـ "نعم" أسباب ذلك

العبارة	التكرار	النسبة %
بسبب كمية المشاعر السلبة و صعوبة تقبل العقل للوحشية التي طالت القرية	01	3.2
لأني تخيلت أحداث مشابهة و إندمجت داخل الفيلم	01	3.2
	02	6.4

المصدر: من إعداد الطالبتين

يبين الجدول السابق أسباب الإجابة بـ "نعم"، حيث أظهرت النتائج أن هناك نفس النسبة للعبارتين " بسبب كمية المشاعر السلبة و صعوبة تقبل العقل للوحشية التي طالت القرية " و "لأني تخيلت أحداث مشابهة و إندمجت داخل الفيلم"، بنسبة بلغت (3.2%).

التحليل: من خلال الجدول رقم (02) تراوحت إجابات المبحوثين بين عبارتين، هناك مبحوث تحدث عن كمية المشاعر السلبية التي في الفيلم والأحداث الوحشية من قبل الاستعمار جعلته يشعر بالوقت لصعوبة ما رأى، وهذا ما توضح في إجابة المبحوث وذلك في العبارة الأولى : " بسبب كمية المشاعر السلبة و صعوبة تقبل العقل للوحشية التي طالت القرية ". وهناك مبحوث آخر قال أنه أثناء مشاهدته للفيلم تخيل أحداث مشابهة مما جعله يشعر بالوقت واندمج كليا داخل الفيلم، وهذا ماتبين من خلال إجابة المبحوث الثاني : " لأني تخيلت أحداث مشابهة و إندمجت داخل الفيلم "

إذا من خلال محتوى العبارات السابقة يتوضح أن المبحوثين تباينت إجاباتهم وذلك يعود إلى أن كل متلقي يحدد مدى شعوره بالوقت إنطلاقا من إدراكه وتأويله لمحتوى الفيلم.

الجدول رقم (03):الذي يمثل شعور المبحوثين بأن الفيلم الوثائقي طويل

المتغير	التكرار	النسبة %
نعم	04	12.9
لا	27	87.1
المجموع	31	%100

المصدر: من اعداد الطالبتين

يبين الجدول السابق شعور المبحوثين بأن الفيلم طويل، حيث أظهرت النتائج دلالة إحصائية متباينة حيث بلغت أعلى نسبة للإجابة "لا" بقدر (87.1%) وأدنى نسبة للإجابة "نعم" بقدر (12.9%).

التحليل: من خلال إجابات المبحوثين المبينة في الجدول رقم (03) فمجمل المبحوثين لم يشعروا بأن الفيلم الوثائقي طويل لأن محتوى الفيلم يخاطب مشاعر المبحوثين بالدرجة الأولى، كما أنه يخاطب الفرد ضمن مجموعة من المشاهدين معه وهذا يعتبر جانب تحفيزي بعض الشيء لمشاهدة الفيلم الوثائقي دون الشعور بمدته الزمنية مع أشخاص آخرين يشاهدون معه نفس الفيلم. ونسبة قليلة من المبحوثين شعروا بأن الفيلم طويل وهذا راجع سياق تلقيه للفيلم ومدى حبه لهذا النوع من الأفلام بإعتبار الفروق الفردية بين المبحوثين وخلفيات إهتماماتهم تلعب دور كبير في الإندماج وعدم الشعور بمدة الفيلم الوثائقي.

الجدول رقم (04):يمثل اذا أحس المبحوثين بأن زمن عرض الفيلم الوثائقي سريع رغم أحداثه الكثيرة

المتغير	التكرار	النسبة %
نعم	24	77.4
لا	07	22.6
المجموع	31	%100

المصدر: من اعداد الطالبتين

يبين الجدول السابق إحساس المبحوثين بأن زمن الفيلم سريع رغم أحداثه الكثيرة، حيث أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية متباينة لإجابات المبحوثين لذلك بلغت أعلى نسبة للإجابة "نعم" بقدر (77.4%)، وأدنى نسبة للإجابة "لا" حيث بلغت (22.6%).

التحليل: من خلال الجدول رقم (04) اتضح أن المبحوثين تختلف درجة احساسهم بزمن الفيلم، فالأغلبية شعروا أن زمن الفيلم سريع رغم أحداثه الكثيرة والقليل لم يشعر بذلك، وهذا يدل على تباين طبيعة الجمهور واهتماماتهم لأن السر في الفيلم الوثائقي لايدخل ببساطة وسلاسة الى عقل المشاهدين جميعا، لدرجة عدم إحساسهم بزمن الفيلم وهذا الإختلاف بالتأكيد لا يؤدي إلى التأثير نفسه، فما يهم جماعة بشرية معينة قد لا يهم جماعة أخرى.

المؤشر الخامس : فقدان الوعي الذاتي

الجدول رقم (01): الذي يمثل نسيان المبحوثين بأنهم يشاركون في إختبار بحث علمي

المتغير	التكرار	النسبة %
نعم	24	77.4
لا	07	22.6
المجموع	31	%100

المصدر: من اعداد الطالبتين

يبين الجدول السابق نسيان المبحوثين بأنهم يشاركون في اختبار بحث علمي، حيث أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالات إحصائية متباينة لإجابات المبحوثين، بلغت أعلى نسبة للإجابة "نعم" بقدر (77.4%) كما أن أدنى نسبة كانت للإجابة "لا" حيث بلغت (22.6%).

التحليل: إذا من خلا ل الجدول رقم (01) نلاحظ أن أغلب المبحوثين لم يشعر بنفسه وبالظروف المحيطة به (ظروف مشاهدة الفيلم)، وذلك راجع لانسجامهم مع الفيلم ودخولهم في علاقة مع الصور الذهنية التي بدأت تنشئ لديهم أثناء المشاهدة ومحاولة تفسيرها وربط المعاني مع مدركاتهم السابقة حول المجزرة، مما جعلهم في حالة نسيان لسبب مشاهدتهم لهذا الفيلم. والقليل من المبحوثين أجابوا بأنهم شعروا بأنهم يتعرضون

لإختبار بحث علمي وذلك بسبب اعتمادهم على السياق العقلي في تلقييهم للفيلم وليس العاطفي وهذا يؤثر فيما بعد على فهمهه وطريقة بناءه لانطباعاته عن هذا الفيلم.

الجدول رقم (02): الذي يمثل نسيان المبحوثين لمشاكلهم و مشاغلهم الخاصة خلال مشاهدة الفيلم الوثائقي

المتغير	التكرار	النسبة %
نعم	24	77.4
لا	07	22.6
المجموع	31	%100

المصدر: من اعداد الطالبتين

يبين الجدول السابق نسيان المبحوثين لمشاكلهم ومشاغلهم الخاصة خلال المشاهدة، حيث أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالات إحصائية متباينة لمشاهدة المبحوثين فبلغت أعلى نسبة للإجابة "نعم" بقدر (77.4%)، وأدنى نسبة للإجابة "لا" بقدر (22.6%).

التحليل: تبين في الجدول رقم (02) أن معظم المبحوثين لم يتذكروا مشاكلهك ومشاغلهم الخاصة عند مشاهدة الفيلم وهذا رجع إلى مدى تأثرهم بالفيلم ومحتواه من خلال رواية شهود العيان الذين عاشوا المجزرة فأثناء المشاهدة يستدعي كل فرد منهم حصيلة معارفه السياسية والإجتماعية حول هذا العمل الوثائقي الذي يتناول قضية تمسهم، والقليل منهم لم ينسوا مشاكلهم ومشاغلهم الخاصة وذلك لأن أفراد العينة غير متجانسين من حيث العمر، الجنس، المستوى التعليمي فلكل منهم فضاءه وخلفياته الخاصة التي تجعله ينغمس في الفيلم أو لا.

المؤشر السادس : الحضور الروائي

الجدول رقم (01): الذي يمثل قدرة المخرجة و الأشخاص في الفيلم الوثائقي على توصيل أحداث المجزرة كما توقعها المبحوثين

المتغير	التكرار	النسبة %
بشكل كبير	19	61.3
بشكل متوسط	05	16.1
إلى حد ما	02	6.4
قليلا	05	16.1
المجموع	31	%100

المصدر: من اعداد الطالبتان

تبين نتائج الجدول السابق قدرة المخرجة والأشخاص في الفيلم على توصيل أحداث المجزرة للمشاهد، حيث أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية متباينة لقدرة المخرجة والأشخاص على توصيل أحداث الفيلم، فبلغت أعلى نسبة للإجابة "بشكل كبير" (61.3%)، ثم تليها نسبة الإجابتين "بشكل متوسط وقليلا" فبلغت (16.1%)، وجاءت أدنى نسبة للإجابة "إلى حد ما" (6.4%).

التحليل : من خلال الجدول رقم (01) نتوصل إلى أن عدد معتبر من المبحوثين قالوا أن المخرجة استطاعت توصيل أحداث المجزرة كما توقعوها وهذا لأن المخرجة وظفت في الفيلم الكثير من شهود العيان والباحثين الذين استعملوا الرواية الشفوية واعتمدو عليها بشكل أساسي، فعند تأويل الأحداث بالنسبة للمتلقي يستعين بأحكام مسبقة ذات سياق خارج عن النص. ونفس عدد المبحوثين كانت إجابتهم بشكل متوسط و قليلا كما نرى في الجدول فهم رأوا أن المخرجة والأشخاص في الفيلم لم يوصلوا لهم أحداث المجزرة كما توقعوها، ومبحوثين قالوا أنا أوصلت أحداث المجزرة إلى حد ما، وهذا راجع إلى طبيعة الجمهور المشاهد أصلاً خلفياته الإجتماعية والعرقية وكذلك الطبقة الإجتماعية التي ينتمي إليها تلعب دور في عملية التخيل والتأويل، فمشاهدة الفيلم الوثائقي ليست فقط عملية ذهنية بسيطة تعتمد على قراءة نمطية موحدة للصور من قبل المُشاهد.

الجدول رقم (02) : المتعلق بالإجابة الفرعية لأبرز الأحداث الغالبة على مجريات الفيلم الوثائقي

العبارة	التكرار	النسبة %
دخول الصهاينة القرية ليلا من الشاطئ و محاصرتها مع عدم وجود سلاح مع أهالي القرية سوى رشاش وحيد وبنادق بينما استعمل الصهاينة رشاشات حديثة واستعملت للمرة الأولى على السكان، قتل عشوائي و مقابر جماعية بإستخدام المدافع البحرية، كان عدد المستعمرين أكثر من عدد السكان فدخلوا للقرية ليلاً دون سابق إنذار واستولوا عليها.	02	6.4
قتل أخ أمام عيون أخته	01	3.2
أحداث الإعدام الجماعي	03	9.6
التهجير القصري و القتل و تدمير البيوت	13	41.9
لا	01	3.2
عندما هموا بإطلاق النار بشكل عشوائي	01	3.2
الحس الفكاهي الممزوج بالألم	01	3.2
التوتر و الخوف	01	3.2

الحزن و الدموية و مجازر الكيان الصهيوني في قرية الطنطورة	02	6.4
إبراز وحشية الإحتلال و ضعف الفلسطنيين أمامه	02	6.4
كل دقيقة في الفيلم إستطاعت ان توصل إليه رسالة معينة	01	3.2
رواية أحداث المجزرة من قبل المشاركيين فيها	03	9.6
المجموع	31	%100

المصدر: من اعداد الطالبتين

يبين الجدول السابق أبرز الأحداث الغالبة على مجريات الفيلم الوثائقي، حيث أظهرت النتائج وجود دلالات إحصائية تبين أن كل المبحوثين أجابوا بنسبة بلغت (100%)، حيث وضعوا عبارات بتكرارات متباينة توضح فعلياً أبرز مجريات الفيلم.

من خلال الجدول رقم (02) يبين أن كل المبحوثين إستطاعوا أن يحددوا أبرز الأحداث الغالبة على الفيلم، فتقول إجابة أحد المبحوثين كما نرى في الجدول " دخول الصهاينة القرية ليلا من الشاطئ و محاصرتها مع عدم وجود سلاح مع أهالي القرية سوى رشاش وحيد وبنادق بينما استعمل الصهاينة رشاشات حديثة واستعملت للمرة الأولى على السكان، قتل عشوائي و مقابر جماعية بإستخدام المدافع البحرية، كان عدد المستعمرين أكثر من عدد السكان فدخلوا للقرية ليلاً دون سابق إنذار واستولوا عليها"، وهي إجابة مفصلة لما جاء في الفيلم الوثائقي فالفيلم الوسائقي يقرب الواقع بصورة كبيرة وخاصة المدعمة بصور حية ووثائق تؤكد صدق المحتوى وشهود عيان مما ينتُج عنه علاقة بين المشاهد والمحتوى ومن هنا يبني المتلقي طريقة فهمه وتأويله وترسيخ ماشاهده وذلك بالإعتماد على مايملكه المبحوثين من معرفة وثقافة وعبرهما صورة للرواية الشفوية التي شاهدها فينتج من خلالها المعاني. كما نرى الإجابة التالية " التهجير القصري و القتل و تدمير البيوت" التي أجمع عليها 13 مبحوث وجميع الإجابات تمثل فهم المبحوثين للفيلم والأحداث الغالبة

عليه بالفعل. ونلاحظ أيضاً أن مبحوث كانت إجابته " لا" فيبدو أنه غير مهتم بالإستمارة وأجاب فقط لكي يملئ الفراغ .

الجدول رقم (03): الذي يمثل قدرة المبحوثين على ربط أحداث المجزرة في أذهانهم بشكل سهل

المتغير	التكرار	النسبة %
نعم	29	93.5
لا	02	6.5
المجموع	31	%100

المصدر: من اعداد الطالبتين

يبين الجدول السابق قدرة المبحوثين على ربط أحداث المجزرة في أذهانهم بشكل سهل، حيث أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة احصائية متباينة لقدرة المبحوثين على الربط، فكانت أعلى نسبة للإجابة "نعم" (93.5%)، تليها أدنى نسبة للإجابة "لا" (6.5%).

التحليل: يوضح الجدول رقم (03) أن أغلب المبحوثين استطاعوا ربط أحداث المجزرة في أذهانهم بشكل سهل وسلس، فالمخرجة اعتمدت على اسلوب السرد والرواية الشفوية لشهود العيان والباحثين أيضا في التاريخ الذين حاولوا التأكيد من خلال بعض الوثائق التاريخية على حدوث المجزرة وبترتيب زمني وتاريخي مدروس. واثنين من المبحوثين لم يستطيعوا ربط الاحداث بشكل سهل وهذا مايبين أن أفق استيعاب الفرد تختلف من متلقي الى آخر، حسب ميولاته واهتماماته وتفكيره وفهمه للنص المشاهد وهذا مايؤكد صحة وجود فروق فردية بين المبحوثين مما يؤدي إلى تباين إجاباتهم.

الجدول رقم (04):الإجابة الفرعية المتعلقة بالإجابة بـ" نعم " أو "لا" ماهي الأسباب

العبارة	التكرار	النسبة %
بسبب تكرار اللأحداث في حديث أكثر من شخص و تسلسل الأحداث و الواضح	04	12.90
لأني تعرضت لمثلها	05	16.12

لأنها ليست المجزرة الوحيدة	01	3.2
لأنها كانت واضحة	02	6.4
قليلا	02	6.4
لأن المشاهد تبدو واقعية و ليست تمثيل	02	6.4
بسبب الشرح من قبل ناس عاشوا التجربة و كانوا فيها و من قبل ناس درسوا هذا الموضوع بشكل جيد	02	6.4
تشبه مجزرة دير ياسين	01	3.2
سهولة السرد	02	6.4
قراءات مسبقة عن احداث 1948	03	9.6
شاهدت الفيلم	01	3.2
توافق روايات الأجداد مع الأحداث	02	6.4
لأن الإحتلال يستخدم نفس الأساليب الى الآن	01	3.2
لأن هذا الواقع الذي نعيشه لا يعتبر جديدا إنما متكرر	01	3.2
لم أفهم تسلسل الأحداث	01	3.2
معرفة شعور الأشخاص في الفيلم الوثائقي	01	3.2
المجموع	31	%100

المصدر : من اعداد الطالبتين

يبين الجدول السابق إجابات المبحوثين بـ " نعم " أو " لا " لأسباب قدرتهم على ربط أحداث الفيلم بشكل سهل حيث أظهرت نتائج الجدول وجود فروث ذات دلالة احصائية متباينة لقدرتهم على ربط الأحداث بسهولة فبلغت أعلى نسبة (16.5%) للعبارة " لأني تعرضت لمثلها"، ثم تليها نسبة (12.90%) للعبارة " بسبب تكرار الأحداث في حديث أكثر من شخص وتسلسل الأحداث الواضح " وبعدها نسبة (9.6%) للعبارة " قراءات مسبقة عن أحداث 1948 " ثم نسبة (6.4%) حيث تكررت في 06 عبارات وبلغ تكرارها 02 لكل عبارة كما هو في الجدول، و أقل نسبة بلغت (3.2%) حيث تكررت في 07 عبارات بتكرار 01 لكل عبارة، أي مجموع 31 مبحوث أجاب على السؤال.

التحليل: من خلال الجدول رقم (04) يوضح أن المبحوثين تحدثوا عن الأسباب ومنهم أربعة من المبحوثين قالوا العبارة " بسبب تكرار الأحداث في حديث أكثر من شخص وتسلسل الأحداث الواضح " وخمس مبحوثين تعرضوا لمثل هذه الأحداث لهذا استطاعوا ربط الأحداث بشكل سهل، وما نراه في الجدول أيضاً أن اجابات المبحوثين إجمالاً تمثلت في : " أن الأحداث كانت واضحة ولأنها ليست المجزرة الوحيدة التي تعرضوا لها ومنهم من كانت لديهم القدرة قليلا على الربط، وبسبب واقعية المجزرة وشرحها من قبل ناس عاشوها و توافق رواية أجدادهم التي قالوها لهم مع الأحداث الموجودة فعلا " كل هذه الأسباب تدل على الفروقات الواضحة بين المبحوثين التي ترتبط بإستقبال المتلقيين للأحداث اعتماداً على الخلفيات العديدة لكل فرد، فلكل منهم مستواه العقلي والتعليمي والإجتماعي وتجاربه الشخصية في الحياة وعلاقته مع محيطه الإجتماعي.

الجدول رقم (05):الذي يمثل تخيل المبحوثين الأحداث أثناء مشاهدتهم للفيلم كما رواها الأشخاص في الفيلم الوثائقي

المتغير	التكرار	النسبة %
نعم	17	54.8
لا	14	45.2
المجموع	31	%100

المصدر: من اعداد الطالبتين

يبين الجدول السابق تخيل المبحوثين الأحداث أثناء المشاهدة كما رواها الأشخاص في الفيلم الوثائقي، حيث أظهرت النتائج وجود دلالات إحصائية متقاربة لإجابات المبحوثين فبلغت نسبة الذين أجابوا "نعم" (54.8%) تليها نسبة الذين أجابوا "لا" (45.2%).

من خلال الجدول رقم (05) يظهر أن إجابات المبحوثين متقاربة، فكما نرى في الجدول أن 17 مبحوث تخيلوا أحداث المجزرة كما رواها الأشخاص في الفيلم، و 14 لم يتخيلوا الأحداث كما تمت روايتها، لأن الفيلم الوثائقي يحمل عدة تأويلات وتخيلات لأحداثه وذلك من خلال مايحرك كل فرد من أهداف لتلقي هذا الفيلم، فالتخيل هو فعل إختياري يتعلق بالمشاهد واستراتيجيته خصوصاً إذا كان هذا التخيل يستعين بأحكام مسبقة ذات سياق خارج عن النص المعروض.

الجدول رقم (06):المتعلق بالإجابة الفرعية بـ "نعم" بخصوص أهم التخيلات القبلية التي نسجتها عن أحداث الفيلم الوثائقي

العبارة	التكرار	النسبة %
أحداث المجزرة قبل التهجير القصري و إطلاق الرصاص على سكان البلدة	02	6.4
تخيل ظلم الإحتلال للأهالي و العائلات الفلسطينية و طردهم و تهجيرهم و قتلهم و إعتقالهم	02	6.4
تخيل الإعدام الجماعي و المقابر الجماعية الذل و الإهانة التي كانوا يتعرضون لها	01	3.2
الشهداء الكثيرين و الشتات و خسارت كل الفلسطنيين لأملاكهم	01	3.2

المجموع	06	%19.2

المصدر: من اعداد الطالبتين

يبين الجدول السابق أهم التخيلات القبلية التي نسجها المبحوثين عن الفيلم، حيث أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة احصائية متباينة لتخيلات المبحوثين، فتمثلت أعلى نسبة في (6.4%) للعبارة " أحداث المجزرة قبل التهجير القصري و إطلاق الرصاص على سكان البلدة"، تليها نفس النسبة للعبارة " تخيل ظلم الإحتلال للأهالي و العائلات الفلسطينية و طردهم و تهجيرهم و قتلهم و إعتقالهم"، وأدنى نسبة بلغت (3.2%) للعبارتين " تخيل الإعدام الجماعي و المقابر الجماعية الذل و الإهانة التي كانوا يتعرضون لها و الشهداء الكثيرين و الشتات و خسارت كل الفلسطنيين لأملاكهم" بمجموع 06 إجابات من أصل 17 مبحوث أي أن 11 مبحوث لم يجيبوا على هذا السؤال.

التحليل: من خلال الجدول رقم (06) يظهر أن القليل من المبحوثين أجابوا على هذا السؤال المتمثل في التخيلات القبلية التي نسجها عن الفيلم، فتخيل أحد المبحوثين التهجير القصري واطلاق النار الذي يمارسه المستعمر على سكان البلدة وآخرون تخيلوا ظلم الإحتلال للأهالي و قتلهم وتهجيرهم وكل مشاهد الذل والإهانة التي كانوا يتعرضون لها، وذلك يفسره مفهموم في التلقي يسمى: مفهموم أفق الإنتظار أو أفق التوقع بمعنى الأنظمة والمرجعية القابلة للتشكل بصورة موضوعية والتي تكون بالنسبة لكل عمل يتم عرضه، وذلك بالتجربة المسبقة التي اكتسبها المشاهدين من قبل والمرجعيات المختلفة التي تلقوها. بينما نجد انا عدد معتبر من المبحوثين لم يجيبوا عن هذا السؤال لأسباب ممكم أن تكون عدم اهتمام أو ملل أو عدم وجود إجابة في ذهنهم.

المؤشر السابع : الإنسجام أثناء المشاهدة

الجدول رقم (01):يمثل درجة إنسجام المبحوثين كليا مع أحداث المجزرة خلال مشاهدة الفيلم

المتغير	التكرار	النسبة %
بشكل كبير	21	67.7
بشكل متوسط	08	25.8
الى حد ما	01	3.2

قليلا	01	3.2
المجموع	31	%100

المصدر: من اعداد الطالبتين

يمثل الجدول السابق درجة درجة إنسجام المبحوثين كلياً مع أحداث المجزرة، حيث أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية متباينة لإنسجام المبحوثين، حيث بلغت أعلى نسبة للإجابة " بشكل كبير " بقدر (67.7%) ثم تليها نسبة (25.8%) للإجابة "بشكل متوسط" وبعدها نسبة (3.2%) للإجابتين " إلى حد ما" و " قليلاً".

التحليل: يظهر الجدول رقم (01) أن غالبية المبحوثين انسجموا كليا مع أحداث المجزرة وذلك لأن الفيلم الوثائقي يسعى دوماً إلى إزالة أو تضييق تلك المسافة بينه وبين الجمهور، بل يبقي عليها كمساحة للتأمل والتخيل والإنسجام والربط بين الصورة والواقع، بينما نجد كما نرى في الجدول أن ثمانية مبحوثين أجابوا بشكل متوسط وإثنين بمعدل واحد لكل إجابة " إلى حد ما" و "قليلاً" ومايفسره أن الفيلم الوثائقي يخاطب الفرد الذي يوجد ضمن مجموعة من المشاهدين، ولكنه لا يخاطب كتلة من المشاهدين الذين ينفعلون معا ويتخيلون معا، فلكل متلقي معرفته الخاصة ووعيه الخاص ونظرته الخاصة .

الجدول رقم (02):الذي يمثل ما اذا كان المبحوثين متشوقين لمعرفة تفاصيل المجزرة

المتغير	التكرار	النسبة %
بشكل كبير	26	83.9
بشكل متوسط	04	12.9
الى حد ما	/	/
قليلا	01	3.2
المجموع	31	%100

المصدر : من إعداد الطالبتين

يبين الجدول السابق إذا كان المبحوثين متشوقين لمعرفة تفاصيل المجزرة، حيث أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية متباينة لإجابات المبحوثين فبلغت أعلى نسبة (83.9%) للإجابة " بشكل كبير " وتليها نسبة (12.9%) للإجابة " بشكل متوسط " ثم بعدها نسبة (3.2%) للإجابة " قليلاً".

التحليل: يظهر الجدول رقم (02) نتوصل إلى أن أغلب المبحوثين كانوا متشوقين لمشاهدة ومعرفة تفاصيل المجزرة التي حدثت على اعتبار أن غالبيتهم درسوا عنها في المقررات الدراسية لكن ليس بشكل مفصل، والقليل من المبحوثين أجابوا " بشكل متوسط" ومبحوث واحد فقط كانت إجابته بـ " قليلاً" نظراً للفروق الفردية بين المبحوثين فكل فرد لديه رغبات وميولات عند المشاهدة .

الجدول رقم (03): الذي يمثل رغبة المبحوثين في معرفة كيف إنتهى الفيلم الوثائقي

المتغير	التكرار	النسبة %
نعم	26	83.9
لا	05	16.1
المجموع	31	%100

المصدر: من إعداد الطالبتين

يبين الجدول السابق مدى رغبة المبحوثين في معرفة كيف سينتهي الفيلم الوثائقي، حيث أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية متباينة في إجاباتهم حيث بلغت أعلى نسبة (83.9%) للإجابة بـ "نعم" بينما بلغت أدنى نسبة (16.1%) للإجابة " لا".

التحليل: يظهر الجدول رقم (03) رغبة المبحوثين في معرفة كيف سينتهي الفيلم فمجملهم كانت لديهم رغبة في معرفة كيف سينتهي الفيلم الوثائقي وذلك لأنه مليئ بالقصص والسرد والتفاصيل المشوقة لمعرفة كيف سينتهي الفيلم، بينما القليل لم يكن متشوق لمعرفة كيف سينتهي الفيلم وهذا راجع للإختلافات الفردية بين المشاهدين ومدى قدرتهم على مشاهدة الفيلم الوثائقي دون الشعور بالملل.

المؤشر الثامن : مستوى الإنتباه

الجدول رقم (01): الذي يمثل اذا شعر المبحوثين بشرود ذهني أثناء مشاهدة الفيلم الوثائقي

المتغير	التكرار	النسبة %
نعم	08	25.8
لا	23	74.2
المجموع	31	%100

المصدر : من إعداد الطالبتين

يبين الجدول السابق شعور المبحوثين بشرود ذهني أثناء مشاهدة الفيلم، حيث أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية متباينة لشعور المبحوثين بشرود ذهني، حيث بلغت أعلى نسبة (74.2%) للإجابة بـ " لا" وبلغت أدنى نسبة للإجابة " نعم"

التحليل: يوضح الجدول رقم (01) أن معظم المبحوثين لم يشعروا بشرود ذهني أثناء المشاهدة وذلك لإهتمامهم وميولهم لمحتوى الفيلم، فالغالبية كانوا متشوقين للمشاهدة ومعرفة تفاصيل المجزرة كما رواها الأشخاص وعاشوها، فمهما بلغ الوثائقي في استخدامه للماضي فإنه يقصد الحديث عن الحاضر لذا يحتاج أن يكون المتلقي دوما ذا معرفة وتعليم وخلفيات مختلفة، بينما أجاب عدد قليل من المبحوثين بأنهم شعروا بشرود ذهني وذلك يحيلنا إلى تبريرات ولمعرفتها طرحنا السؤال الذي يوضح إجاباته الجدول التالي.

الجدول رقم (02): المتعلق بالإجابة الفرعية بـ "نعم" بخصوص أسباب حالات الشرود الذهني التي مروا بها المبحوثين أثناء عرض الفيلم الوثائقي

العبارة	التكرار	النسبة %
تصوير الواقع	01	3.2
لتشابه قصص المجازر و السياسة المتبعة من الإحتلال	02	6.4
ذكرياتي مع المخيم و قصص الاجداد	02	6.4

تذكرت الحروب التي عايشتها في قطاع غزة فلسطين	02	6.4
لأنني متعب	01	3.2
المجموع	08	%25.6

المصدر : من اعداد الطالبتين

يمثل الجدول السابق أسباب الشرود الذهني الذي مر به المبحوثين أثناء عرض الفيلم، حيث أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية متباينة للأسباب . فبلغت أعلى نسبة (6.4%) للعبارات : " لتشابه قصص المجازر و السياسة المتبعة من الإحتلال، ذكرياتي مع المخيم و قصص الاجداد، تذكرت الحروب التي عايشتها في قطاع غزة فلسطين". وأدنى نسبة بلغت (3.2%) للعبارتين " تصوير الواقع، لأنني متعب"

التحليل: تظهر نتائج الجدول رقم (02) أن أسباب الشرود الذهني حسب عبارات المبحوثين بسبب تشابه قصص المجازر والسياسة المتبعة من قبل الإحتلال وتذكرهم أثناء المشاهدة لقصص الأجداد والحروب التي عاشوها خاصة في قطاع غزة كما عبر أحد المبحوثين، وقال أحد المبحوثين لأنها تصور الواقع و مبحوث لأنه متعب. وذلك لأن عملية التلقي ترتبط بالمفاهيم المختزنة لدى أفراد الجمهور ومايفرزه سياق عرض الفيلم من تحديد للأفكار أيضاً.

الجدول رقم (03): الذي يمثل تفكير المبحوثين بأمور أخرى أثناء عرض الفيلم الوثائقي

المتغير	التكرار	النسبة %
نعم	08	25.8
لا	23	74.2
المجموع	31	%100

المصدر : من إعداد الطالبتين

يمثل الجدول السابق تفكير المبحوثين بأمور أخرى أثناء مشاهدة الفيلم الوثائقي، حيث أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية متباينة لتفكير المبحوثين فكانت أعلى نسبة (74.2%) للإجابة بـ " نعم " تليها أدنى نسبة حيث بلغت (25.8%).

التحليل : يوضح الجدول رقم (03) تفكير المبحوثين بأمور أخرى أثناء المشاهدة، حيث أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية متباينة لتفكير المشاهدين فأغلب المبحوثين لم يفكروا بأمور أخرى بينما القليل فكر بأمور أخرى وهذا راجع إلى وتيرة المشاهدة فلن تبقى كما هي طيلة فترة العرض فقد يفكر المبحوثين بأمور أخرة تشغلهم خارج سياق المشاهدة بترتبط عملية المشاهدة بعوامل لانهاية لها ترتبط بالعلاقات الاجتماعية وبالبيئة المادية التي يعيشون فيها ومؤثراتها التي لاشك فيها. مما يؤدي بالمتلقي للتفكير بأمور أخرى أثناء المشاهدة.

مؤشرات أخرى للإندماج

الجدول رقم (01): الذي يمثل شعور المبحوثين أثناء مشاهدتهم للفيلم الوثائقي لما عاناه الأشخاص في المجزرة.

المتغير	التكرار	النسبة
القلق	03	9.7
الألم	03	9.7
الغضب	08	25.8
الآسى	06	19.4
الحزن	08	25.8
المجموع	28	90.4

المصدر : من إعداد الطالبتين

يمثل الجدول السابق شعور المبحوثين أثناء مشاهدتهم للفيلم الوثائقي لما عاناه الأشخاص في المجزرة، حيث أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية متباينة لشعور المبحوثين، فبلغت أعلى نسبة (25.8%) للمتغيريين " الغضب والحزن "، تليها النسبة (19.4%) للمتغير " الأسى " ثم بعدها النسبة (9.7%) للمتغيريين " القلق والألم " .

التحليل: إذن من خلال الجدول رقم (01) نلاحظ أن أغلب المبحوثين شعروا بالغضب من أفعال الإستعمار والقتل والتهجير والتطهير العرقي الذي قام به الإحتلال، والحزن على ما أصاب أهالي القرية العزّل كما أنهم

شعروا بالأسى و القلق والألم حتى على الأشخاص الذين نجوا من المجزرة وهم شهود العيان الذين يحتفظون بالذاكرة الشفوية ويروونها للأجيال القادمة وذلك لأن الفيلم الوثائقي الذين تلقوه يخاطب العقل والعواطف بشكل كبير مما يجعل المشاهد يتفاعل معه بشكل كبير .

الجدول رقم (02): المتعلق بالإجابة الفرعية بـ إجابات أخرى

العبارة	التكرار	النسبة %
جميعهم	02	6.4
المعاناة	01	3.2
المجموع	03	9.6

المصدر : من اعداد الطالبتين

يمثل الجدول السابق الإجابات الأخرى التي وضعها المبحوثين، حيث أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية قليلة ومختلفة للإجابات فبلغت أعلى نسبة (6.4%) للعبارة " جميعهم " وتليها أدنى نسبة (3.2%) للعبارة " المعاناة ".

التحليل: من خلال الجدول رقم (02) وجدنا أن مبحوثين شعروا بجميع ماذكرناه سابقاً ومبحوث آخر أحس بالمعاناة، وذلك للفروق الفردية بين كل فرد من المبحوثين .

الجدول رقم (03): الذي يمثل شعور المبحوثين إذا أحسوا بعد إنتهاء الفيلم بأنهم غير قادرين على نسيان ما شاهدوه من أحداث بسهولة

المتغير	التكرار	النسبة %
نعم	26	83.9
لا	05	16.1
المجموع	31	%100

المصدر : من إعداد الطالبتين

يمثل الجدول السابق شعور المبحوثين بأنه غير قادرين على نسيان ماشاهدوه بسهولة، حيث أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة احصائية متباينة فكانت أعلى نسبة للإجابة بـ " نعم " حيث بلغت (83.9%) وتليها أدنى نسبة حيث بلغت (16.1%).

التحليل : إذاً من خلال مانراه في الجدول من نتائج بينت أن معظم المبحوثين لن ينسوا الذي شاهدوه بسهولة لصعوبة ماشاهدوه من أحداث وقوة تأثير المشاهد والقصص التي رواها من عاشوها داخل الفيلم لأن الفيلم الوثائقي يهدف إلى تحقيق مستويات عالية من التأثير في المتلقي، بينما عدد قليل من المشاهدين أجابوا بأنهم سينسونه بسهولة وهذا راجع للميولات والإهتمامات لكل منهم فقد يتأثر شخص و زميله في نفس سياق المشاهدة لم يتأثر فقد يكون له انطباع آخر أو رأي مختلف تماماً.

الجدول رقم (04): الذي يمثل ما إذا تذكر المبحوثين قصة مجزرة مشابهة عاشها أحد أجدادهم

المتغير	التكرار	النسبة %
نعم	17	54.8
لا	14	45.2
المجموع	31	%100

المصدر : من إعداد الطالبتين

يبين الجدول السابق ذكريات المبحوثين لقصة مجزرة مشابهة عاشها أحد أجدادهم من قبل، حيث أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية متقاربة لإجابات المبحوثين، فالنسبة الأكبر كانت للمتغير " نعم" حيث بلغت (54.8%) ثم تليها النسبة المتعلقة بالمتغير " لا" حيث بلغت (45.2%).

التحليل: أظهرت بيانات الجدول رقم (04) التي نراها أن الغالبية تذكروا قصص لمجازر مشابهة عاشها أجدادهم، بينما المبحوثين الآخرين لم يتذكروا، ولمعرفة ماهي أبرز قصص المجازر التي تذكروها قمنا بإضافة السؤال الفرعي التالي.

الجدول رقم (05): المتعلق بالإجابة الفرعية بـ "نعم" ماهي هذه القصة (المجزرة)

العبارة	التكرار	النسبة
مجزرة صابرا و شتيلا 1982	02	6.4
مجزرة الحرم الإبراهيمي 1994	02	6.4
مجزرة عائلة الحديدي أدت إلى إستشهاد العائلة باكملها 11، شخص ما عدا طفل صغير في حرب 2021 على قطاع غزة فلسطين الساعة 02 منتصف الليل في عيد الفطر	02	6.4
مجزرة بيت داراس حيث قام الإحتلال بمذبحة في حق الفلسطنيين العزل عام 1948 خلال عملية باراك و التي إستطاع خلالها السيطرة على بيت داراس و القرى المجاورة منها البطاني، الغربي، البطاني الشرقي، السوافير و غيرهم	01	3.2
مجزرة حي التضامن في دمشق 2013	01	3.2
مجزرة حيفا و زرعين 1948	01	3.2

مفهومي للمجزرة خاص نوعا ما فأنا أعتبر كل ظلم وقع على فرد واحد مجزرة و الإحتلال يقوم كل يوم بمجازر بحق أبناء شعبنا ناهيك عم مجازر كبيرة قتل أبناء شعبنا في غزة 2008 و 2011 و غيرهم	02	6.4
التهجير من مدينتي	01	3.2
تهجيرهم من قرية لفتا و الكثير من القرى الفلسطينية الأخرى	01	3.2
تذكرت مجزرة عشتها أنا في غزة	01	3.2
حرب 2014	01	3.2
مجزرة دير ياسين 1948	02	6.4
المجموع	17	%54.4

المصدر : من إعداد الطالبتين

يمثل الجدول السابق قصص المجازر المشابهة التي عاشها أجدادهم، حيث أظهرت النتائج وجود فروقات لدلالات إحصائية متباينة لإجابات المبحوثين فبلغت أعلى نسبة (6.4%)، ثم تليها أدنى نسبة (3.2%).

التحليل: يبين الجدول رقم (05) إجابات المبحوثين التي تراوحت بين عدة مجازر فعلها الإحتلال ونوردها في النماذج التالية :

المبحوث رقم 01: تذكرت قصة مجزرة صبرا وشاتيلا 1982

المبحوث رقم 02: تذكرت مجزرة الحرم الإبراهيمي 1994

المبحوث رقم 03: تذكرت مجزرة عائلة الحديدي أدت إلى إستشهاد العائلة باكملها 11، شخص ما عدا طفل صغير في حرب 2021 على قطاع غزة فلسطين الساعة 02 منتصف الليل في عيد الفطر

المبحوث رقم 04: تذكرت مجزرة بيت داراس حيث قام الإحتلال بمذبحة في حق الفلسطنيين العزل عام 1948 خلال عملية باراك و التي إستطاع خلالها السيطرة على بيت داراس و القرى المجاورة منها البطاني، الغربي، البطاني الشرقي، السوافير و غيرهم

المبحوث رقم 05: تذكرت مجزرة حي التضامن في دمشق 2013

المبحوث رقم 06: تذكرت قصة حيفا و زرعين 1948

المبحوث 07: مفهومي للمجزرة خاص نوعا ما فأنا أعتبر كل ظلم وقع على فرد واحد مجزرة و الإحتلال يقوم كل يوم بمجازر بحق أبناء شعبنا ناهيك عم مجازر كبيرة قتل أبناء شعبنا في غزة 2008 و 2011 و غيرهم .

المبحوث رقم 08: تذكرت التهجير من مدينتي

المبحوث رقم 09: تذكرت تهجير أجدادي من قرية لفتا و الكثير من القرى الفلسطينية الأخرى

المبحوث رقم 10: تذكرت مجزرة عشتها أنا في غزة

المبحوث رقم 11: تذكرت حرب 2014

المبحوث رقم 12: تذكرت مجزرة دير ياسين

فتبين لنا أن تذكر المبحوثين لقصص مجازر مشابهة وكلها تحكي عن المجازر والتهجير القصري الذي يهدف له الإحتلال.

2- ديناميكية التفاعل بين المتلقي والفيلم الوثائقي:

1- 2 اعادة البناء النصي : التمثيل الذهني للمتلقي :

يعتبر النص الروائي التسجيلي بمثابة عامل مهم في بناء معاني و دلالات متنوعة لدى المتلقي ، فلمميزاته الشكلية منها و الدلالية ، تأثير على النشاطات الإدراكية التي تدخل أثناء عملية الاستيعاب، سواء كانت نشاطات تلخيص ، تذكر أو إجابة عن مجموعة أسئلة ، إلا ان اهتمام الباحثين في مجال دراسات الجمهور ينصب اكثر على خصائص المتلقي "المشاهد للفيلم الوثائقي" ففي الواقع على المتلقي أن ينقب في إمكاناته الإدراكية الخاصة كي يفهم محتوى الفيلم فهما جيدا ، مهما كانت مميزات هذا المحتوى و صفته الشكلية أو الدلالية ، إذ يرتبط هذا الأمر بالدرجة الأولى بمجموعة من المراحل و التي تتعلق بالوصف و الشرح في المرحلة الأولى وصولا إلى التأويل في المرحلة الأخيرة .

لذلك و منذ سنوات مضت عثر السيد فريدريك بارتليت (1932) على دليل تجريبي يدل على أن التذكير ليس مجرد إعادة استدعاء لما يقع للناس من الوقائع و إنما هو إعادة بناء لهذه الوقائع ،و من المهم أن نرى أن مسودة التذكر لدى شخص ما إنما هي محتوى قد تكون نص أو شكلا آخر في حقيقتها، فإنتاج المسودة في ظروف طبيعية ينبغي على الأقل أن يستلزم العمليات التطويرية و الإنتقائية ، غير أن المتلقي اذا بنى نماذج معلوماته الخاصة مما يتصل بعالم النص فمن الطبيعي أن يشتمل تذكره على المادة التي جاء بها بواسطة التنشيط الموسع و الإستدلال و التحديث ، فينبغي على وجه الخصوص أن يكون عرضة لإضافة مادة إضافية.[1]

هنا ففي دراستنا هذه توصلنا إلى استجابات مختلفة من قبل المبحوثينن فيما يتعلق بتذكرهم و شرحهم و معرفتهم لمضمون الفيلم من خلال الأسئلة الموجهة لهم في استمارة الإستبيان.

[1] حنان شعبان: مستويات تلقي النص التلفزيوني عند المتلقي الجزائري- فيلم " خارجون عن القانون " نموذجا-دراسة ميدانية-، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه،اعمر يوسفي، جامعة الجزائر 03، 2014، ص 146

2- 2 وسائل إنتاج المعنى: عنوان النص – مفتاح تأويلي:

تتعدد الوسائل التي من خلالها يستطيع المتلقي أن ينتج مجموعة من المعاني التي يحتويها النص لذلك نلخصها في الآتي:

العنوان: من الممكن للعنوان أن يكون بداية للنص، فالعناوين لا تحمل نفس الدلالة، فمنها ما يأتي مباشرا يحيل على محتوى العمل ككل، خاصة الحامل لأسماء شخصيات توجد في النص، أولها دلالتها على مستوى البعد التاريخي المباشر والسياسي والاجتماعي. أما غير فتركيبته مجازي استعاري بحكم الشاعرية التي يتسم بها العنوان، وهو ما يتطلب الإتيان على قراءة العمل بغية الاهتداء لكل محتواه.

العنوان هو الشيء المحدد للنص كيفما كان نوعه، ينبني التحديد على إخضاع القارئ ووضعه في صلب الموضوع، إلى جانب ذلك فالعنوان يعرف بالجنس الأدبي، إذ وأمام أكثر من عنوان يمكننا التمييز بين ما هو للرواية، للدراسة، ولغيرهما معا. من ثم يحق اعتبار العنوان في النص المميز له عن بقية النصوص المتواجدة إلى جانبه، ولئن كان من الممكن تشابه أكثر من عنوان لأكثر من نص، إلا أن التمييز هو المهيمن والسائد.[1]

يرى إيكو بأن مفتاح التأويل يلتصق بالعنوان، أقول العنوان لا القراءة، إذ العنوان يثير في المتلقي هاجس التوغل في العمل، ومنذ اللحظة الأولى، لحظة القراءة، قراءة العنوان الموضوع والمنتقى من جانب المؤلف، يثور فضول المتلقي فيأخذ في التعبير عن المحتوى بعيدا عن القراءة، فقد يقصد مقولة السابق، كما قد يلبث مجرد إمكانية للتأويل بعد الإتيان على العمل، أي في حقبة لاحقة، حيث تحضر المقارنة بين ما قيل سالفا، وما يقال بعد الانتهاء من العمل.

لايرتبط العنوان بالمضمون وحسب، فبالإمكان أن يكون شكليا، عند قراءته نعجب بتركيبه وحسن صياغته، إلا أن المجئ على النص يدفعنا للتساؤل عن الصلة المقامة بين المضمون وشكلية العنوان،، إنها الصلة غير المباشرة، والمفترضة لذكاء المتلقي وجودة استخدامه لذهنيته ودهائه الذي يقوده إلى حيلة ومكر.

فالمشاهد هنا عند قراءته لعنوان الفيلم الذي قمنا بالدراسة عليه " على أجسادهم" يبدر إلى ذهنه العديد من الأسئلة والإستفسارات حول مضمون الفيلم وماذا يعني العنوان، ثم يكتشف في النهاية أن عنوان الفلم يدل

[1] المرجع نفسه، 145

على مضمونه فعلاً فلم يدخل الإحتلال إلا على أجسادهم، أجساد الأبرياء والعزّل ودماء الشهداء اللذين راحوا ضحية هذه المجزرة الكبرى.

3- 2 تحقيق الجودة في فهم أحداث الفيلم: يتطلب الانتقال من التلقى إلى التأويل.

إن التعرف على الكلمات جوهري في عملية الفهم، لكنه على أية حال وسيلة لغاية أكثر من كونه غاية في حد ذاته، ويعتقد بعض الناس أن الفهم هو قراءة الكلمات على الصفحة المطبوعة أو المكتوبة أو مشاهدة الصور وسماع الكلمات في المرئيات، إن الفهم في وضعه الحقيقي يشمل كلا من التعرف على الكلمات وتحصيل تفكير الكاتب ويشمل بالإضافة إلى ذلك التفكير الخلاق والنقدي، ولذا ينبغي أن يربط المشاهد ما يقرأه بخبراته السابقة وينبغي أن يفسر المادة ويقومها ويستخدم في ذلك التفكير والتخيل ويمزج الأفكار الجديدة ويقارنهابما قد تعلمه من قبل.

فالفهم هو عملية معقدة يشتمل على الإدراك الدقيق لمعاني الألفاظ، وحدود استعمالاتها والمقدرة على استخدام ما لدى الإنسان من معرفة أيضا، والمقدرة على تحليل ما تحمله اللغة من إيماءات تحريضية على القبول أو الرفض. ونتيجة لهذا الفهم تتولد القراءة النقدية التي تتألف كما يرى (لنستروم وتايلر) من عناصر تشمل التفكير النقدي المتمثل في تقدير وتقييم الآراء والأقوال تقديرا وتقييما قائما على المعرفة، وتشمل هذه القراءة نموذجا مرشدا لعرض الحوار الخاص بأي موضوع من الموضوعات، بحيث تظهر فيه وجهات النظر المتعارضة، وهذا يتطلب إدراكا دقيقا لمعاني الألفاظ ودلالاتها من حيث الدقة.[1]

3- النتائج العامة للدراسة :

-قدمت عملية التحليل الإحصائي لإجابات المبحوثين على أسئلة الدراسة بشكل مفصل لعديد من المؤشرات التي وضعناها مثل: التقمص الوجداني، التعاطف وغيرها، ويمكن تلخيص أهم نتائج الدراسة فيما يلي:

- هناك تأثير ملموس وحقيقي على عملية تلقي المشاهد لقصة المجزرة، حيث أظهرت النتائج الإحصائية للدراسة الميدانية عند عرض الفيلم على الطلبة الفلسطينيين وجود دلائل عديدة لتباين مؤشرات التأثر: مثل

[1] المرجع نفسه، ص 179.

التقمص الوجداني، والتعاطف وتبني المنظور المعرفي، وفقدان الشعور بالوقت، فقدان الوعي الذاتي ومستوى اندماجه مع مضمون الفيلم الوثائقي. حيث برز أيضاً مؤشر الحضور الروائي للمخرجة والأشخاص في الفيلم وقدرتهم على توصيل أحداث الفيلم كما حدث فعلاً في الواقع.

– يختلف مستوى إندماج المشاهد عند مشاهدة قصة مجزرة الطنطورة، و لقياس مستواه تم اللجوء إلى مؤشرات مختلفة و منها ما يلي:

أظهرت النتائج بأن مؤشرات تحقق التقمص الوجداني عند مشاهدين الفيلم الوثائقي كانت كبيرة نسبيا، و ذلك من خلال إجابات المبحوثين المختلفة و التي تدل على إستجابة المتلقيين و شعورهم بالحالة النفسية التي كان يمر بها الأشخاص في الفيلم الوثائقي، و هذا راجع ايضا لطريقة المخرجة في بناء عناصر الفيلم و توضيف بنية العناصر السمعية البصرية مثل: الصور، و الحوار بين شهود العيان، الموسيقى و الأداء الروائي و منه تم تحقيق اثر نفسي لدى المشاهد، مما جعله يعايش هذه القصة بشكل أقرب للواقع و الحقيقة في نقل الوقائع و الأحداث كما هي و بشكل موضوعي .

بالإضافة لنتائج مؤشر التعاطف، و مستوى التعاطف لدى المشاهدين من مجتمع البحث أثناء مشاهدة الفيلم الوثائقي، فكان مؤشر مستوى التعاطف مرتفع و ذلك سبب طبيعة أحداث الفيلم الوثائقي التي تتميز بالتأثير العاطفي لشدة ما عاناه الأشخاص في الفيلم خلال سرد أحداث المجزرة و تجاوب المبحوثين معهم.

و ضمن هذا المفهوم فإن تبني المنظور المعرفي هو مؤشر مهم و رئيسي يساعد على فهم وجهات النظر الموجودة في الفيلم و الذي يعني قدرة المشاهد عللى أن يضع نفسه في القصة، بحيث يملك فهما للأحداث و الظروف و مشاعر الاشخاص داخل الفيلم، فأظهرت النتائج أن أغلب المبحوثيا إستطاعوا تبني المنظور المعرفي الخاص بالفيلم.

و هذا المؤشر يرتبط بمؤشر الحظور الروائي، بحيث عكست النتائج قدرة المخرجة و الأشخاص الموجودين في الفيلم على خلق تجربة واقعية.

كما عكست نتائج مؤشر فقدان الوعي الذاتي نسبة كبيرة من الميحوثين لم يشعروا بأنفسهم خلال الظروف المحيطة بهم، و هذا يرتبط بمستوى الإنسجام فهو مؤشر مهم. فرصدت نتائج هذه الدراسة مستويات متباينة من الإنسجام أثناء المشاهدة فتتراوح النسب بين الإنسجام بشكل كبير و الإنسجام بشكل متوسط.

كما تم من خلال هذه الدراسة قياس مدى تغير إجابات المبحوثين تبعا لنتائج ما قبل المشاهدة من معرفة للفيلم الوثائقي، فأظهرت النتائج أنه عدد معتبر شاهد الفيلم الوثائقي من قبل ونتائج ذات دلالة إحصائية مرتفعة لمعرفتهم بقصة مجزرة الطنطورة من قبل و لكن ليس بالتفصيل الدقيق كما هو موجود في الفيلم الوثائقي.

كما تم من خلال هذه الدراسة رصد فروق فردية كثيرة من خلال إجابات النبحوثين فلكل منهم تخيله الخاص و تمثيله الذهني لأحداث الفيلم من خلال بناء المعاني و إنتاجها و تأويل كل ما تم مشاهدته في الفيلم الوثائقي بتكوين صورة ذهنية واضحة أثناء و بعد عملية التلقي.

4- توصيات وآفاق الدراسة:

- يوصي الباحث بأهمية وجود دراسات معمقة للتلقي خاصة في مجال علوم الإعلام و الإتصال الجماهيري بشكل عام.
- يوصي الباحث عند القيام بمثل دراسات التلقي هذه أن يقارن بين تلقي الفيلم الوثائقي من قبل المشاهد الفلسطيني و المشاهد الجزائري، للتعمق أكثر في مستويات الإندماج و التلقي و التأثير.
- يوصي الباحث إختيار عينة ممثلة لمجتمع الدراسة(الطلبة الفلسطنيين) و ذلك بتوسيع مكان الدراسة ليستطيع فيما بعد تعمم نتائج الدراسة بشكل أكبر.
- يوصي الباحث الى ضرورة إجراء دراسات تستهدف نفض الغبار عن جرائم الإحتلال اليهودي في فلسطين.

الخاتمة

تجلى من خلال بحثنا هذا، و بعد عرضنا لمختلف فصوله، بدءا من صياغة إشكالية دراستنا و تساؤلاتها الفرعية التي تبحث في التأثير الذي يحدثه تلقي الفيلم الوثائقي على مختلف العمليات الإدراكية للمتلقي، و كذلك الدلالات التي يكونها من جراء مشاهدة الفيلم الوثائقي، مرورا بالجانب النظري الذي حاولنا للتطرق فيه إلى تعريف الفيلم الوثائقي و كذلك نظرية التلقي مبرزين أهم م المرتكزات الأساسية و الوقوف على خلفياتها التي كان لديها الفضل في ظهور النظرية و مفاهيمها في الدراسات الأدبية عامة، و ما لها من علاقة بالمتلقي في ميدان الإعلام و الإتصال خاصة.

و تعتبر نظرية التلقي عملية بناء للمعاني التي ينتج من خلالها أفراد الجمهور و هم الطلبة الفلسطنيين معانيهم الخاصة، و من هنا نستنتج إلى أن بحوث التلقي اليوم و خاصة في دراسات الإعلام تركز على الفكرة الجديدة التي تتعلق بالتفاعل الديناميكي الذي يربط المتلقي مع الوسيلة الإعلامية أي التركيز على عملية التلقي في حد ذاتها، لكي يتسنى للجمهور بأداء دوره النشط في تأويله للرسالة و فك شفراتها ضمن السياق المحدد.

ينبغي بعد هذا العرض لدراستنا أن نقف على مستويات تلقي النص الوثائقي لفيلم على أجسادهم لدى الجمهور الفلسطيني الذي يرتبط بـ ثلاث مستويات رئيسية :

أولها المستوى المعرفي و الذي يندرج ضمن ثنائية المعرفي و الإيديولوجي لدى المتلقي من خلال مجموعة من السيرورات السيكولوجية و المتعلقة بتالإنتباه و الإستعاب بدرجة أولى، أما المستوى الثاني فهو المستوى الجماعي الذي يظهر من خلال التجربة السنمائية التي تتخد شكل إستجابات شعورية كالحزن و المعاناة أو عن طريق التقمص، أما المستوى الثالث يتبين من خلال تأويل المتلقي لمعنى النص أو محتوى الفيلم الوثائقي عن طريق إنتاج دلالات و بناء معاني تساهم في بناء الذات.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا أثناء فترة الدراسة:

أولها صعوبة جمع عبنة الدراسة بحكم كل الطلبة فلسطنيين ومن تخصصات مختلفة، فصعب علينا مجتمع البحث في مكان واحد لمشاهدة وعرض الفيلم عليهم.

وأما ثانيا أثناء المرحلة الإستطلاعية وعند جمع إحصائيات الدقيقة من مديرية الجامعة لمعرفة العدد الإجمالي للطلبة الفلسطنيين.

قائمة الأشكال

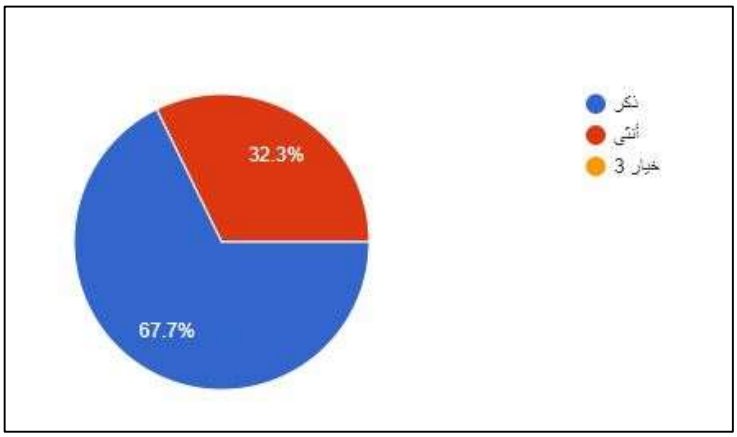

الشكل رقم 01: يمثل دائرة نسبية تمثل متغير الجنس

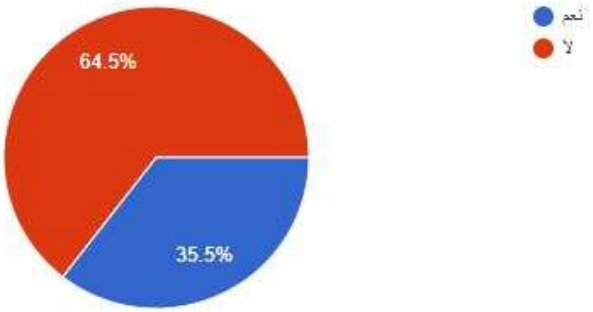

الشكل رقم 02: دائرة نسبية تمثل مشاهدة الفيلم الوثائقي من قبل

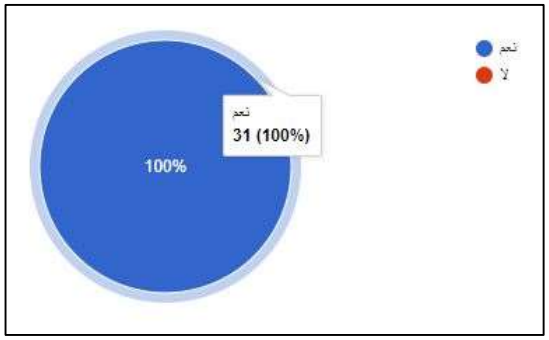

الشكل رقم 03 : دائرة نسبية تمثل معرفة قرية الطنطورة

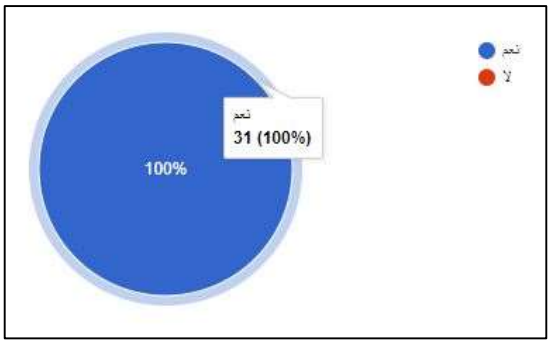

الشكل رقم 04: دائرة نسبية تمثل معرفة قرية الطنطورة

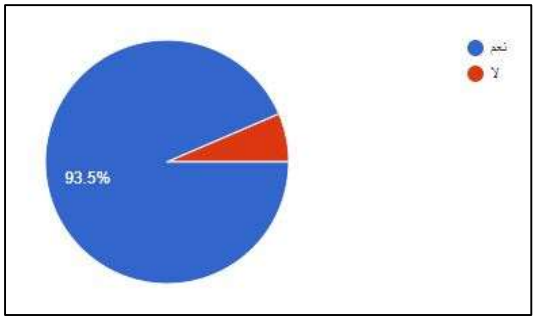

الشكل رقم 05: دائرة نسبية تمثل السماع بالمجزرة

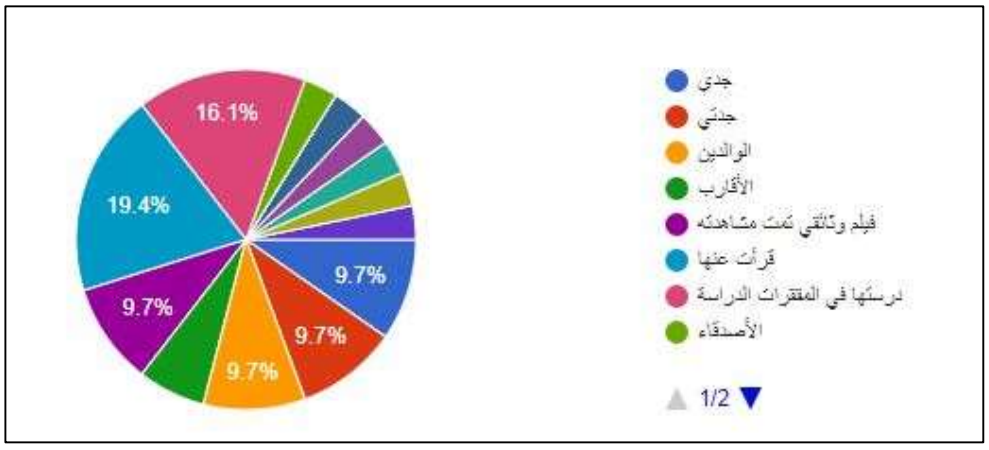

الشكل رقم 06: دائرة نسبية تمثل من أين سمعت عن المجزرة

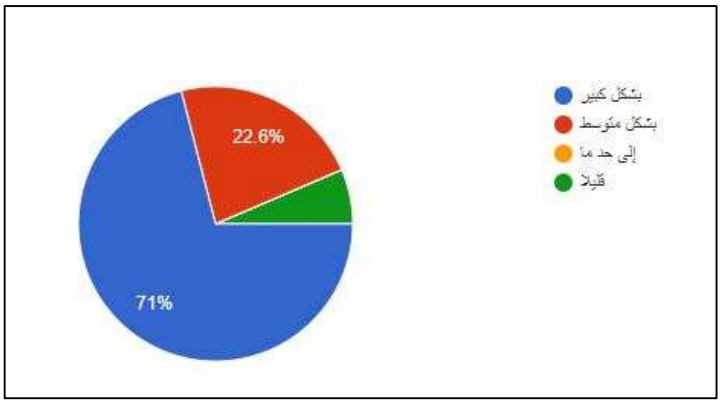

الشكل رقم 07: دائرة نسبية تمثل فضول المبحوثين لمعرفة تفاصيل المجزرة

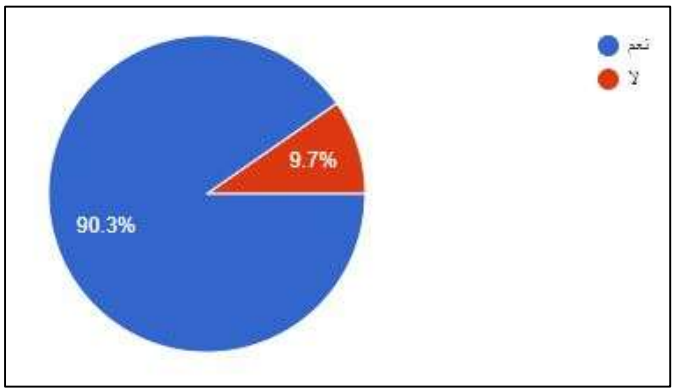

الشكل رقم 08: دائرة نسبية تمثل ما كان يمر به الأشخاص من مشاعر

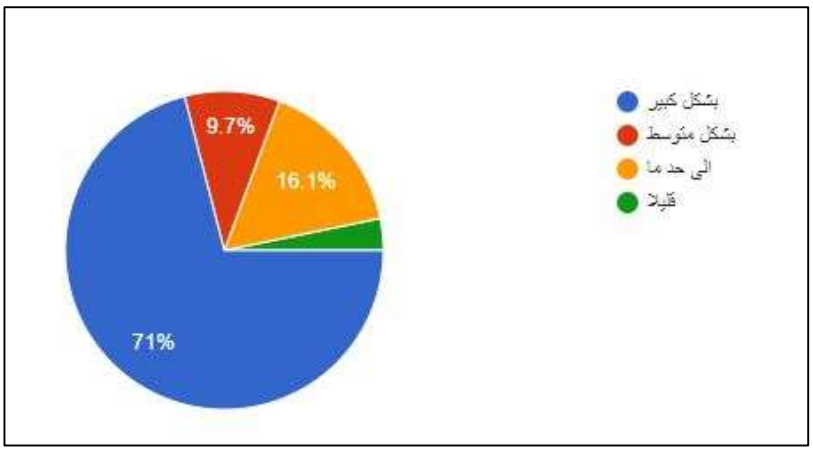

الشكل رقم 09: دائرة نسبية تمثل شعور المبحوثين بذات المشاعر للأشخاص الحقيقيون في المجزرة

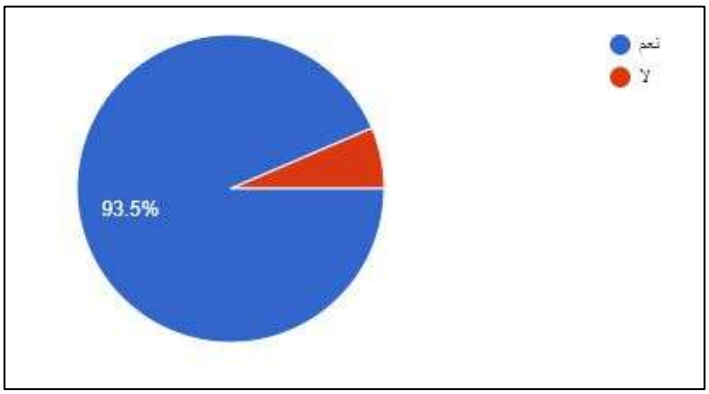

الشكل رقم 10: دائرة نسبية تمثل تأثر مبحوثين حيال المعاناة التي عاشها الأشخاص في المجزرة

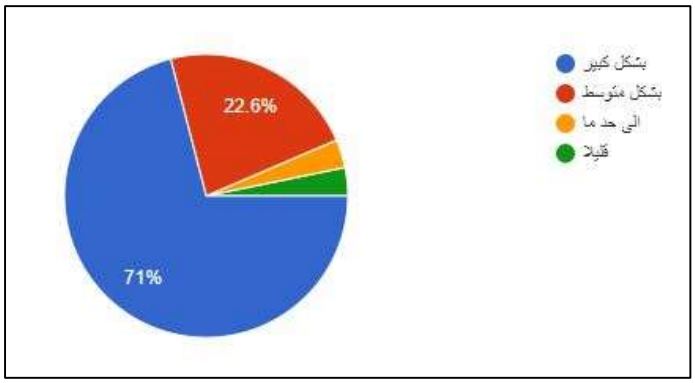

الشكل رقم 11: دائرة نسبية تمثل شعور المبحوثين بالقلق عندما حاول الإحتلال تغيير الحقائق

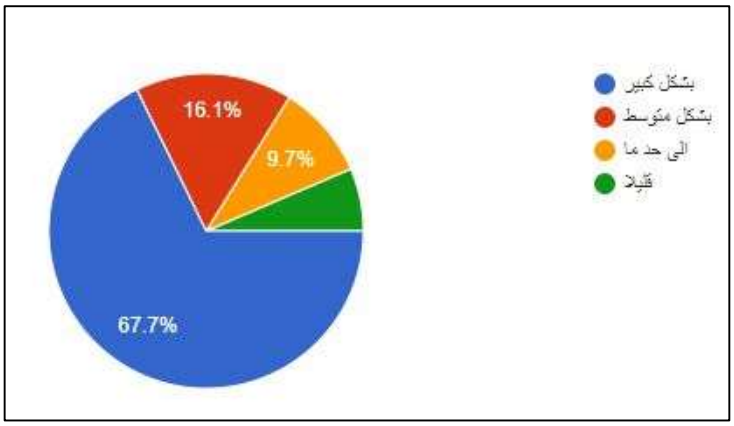

الشكل رقم 12 : دائرة نسبية تمثل مشاركة البحوثين نفس مشاعر الأشخاص عند عملية المشاهدة

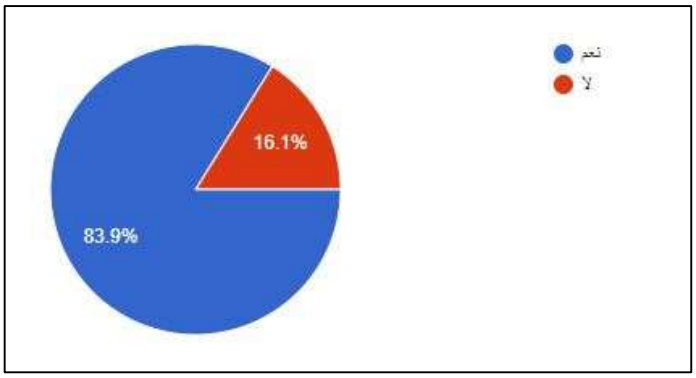

الشكل رقم 13: دائرة نسبية تمثل تبني المبحوثين لوجات نظر الأشخاص الذين عاشوا المجزرة

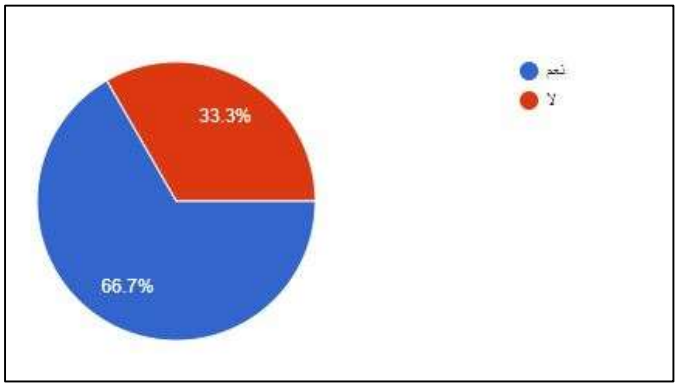

الشكل رقم 14: دائرة نسبية تمثل رغبة المبحوثين في البكاء أثناء مشاهدة الفيلم

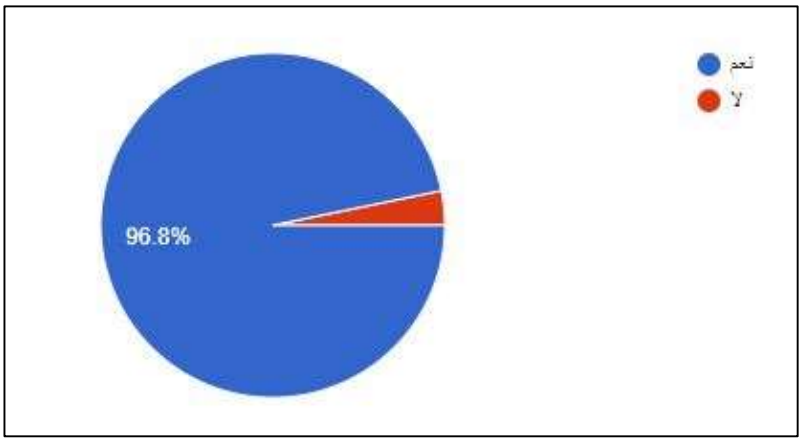

الشكل رقم 15 : دائرة نسبية تمثل شعور المبحوثين بالأسى

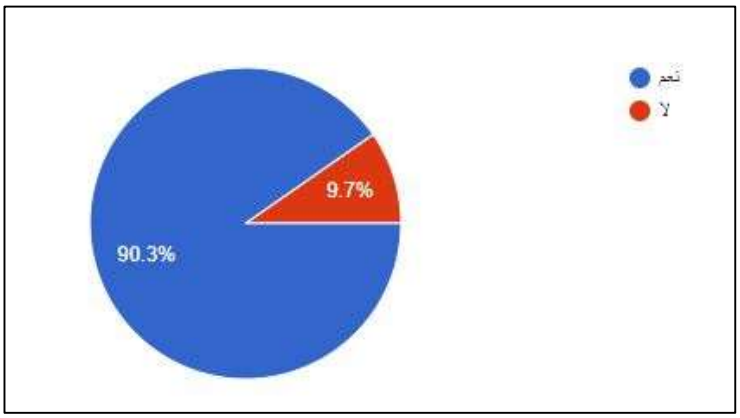

الشكل 16: دائرة نسبية تمثل شعور المبحوثين بالقلق عند معرفتهم بعدد الأشخاص الذين قتلوا في المجزرة

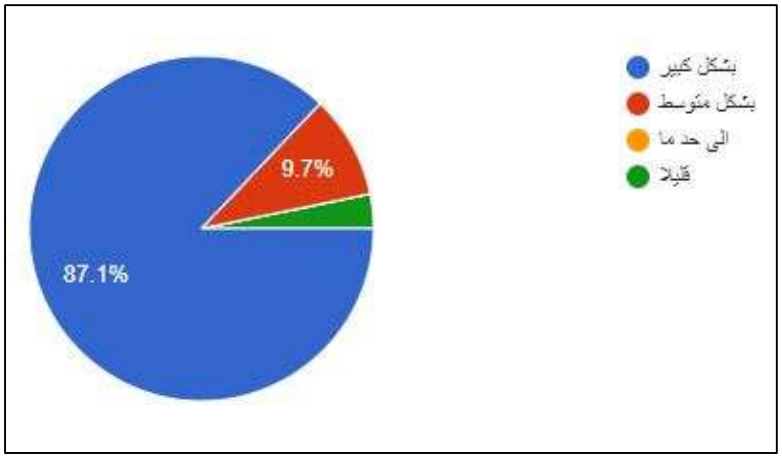

الشكل رقم 17: دائرة نسبية تمثل شعور المبحوثين بالشفقة على ماعاشه الأهالي

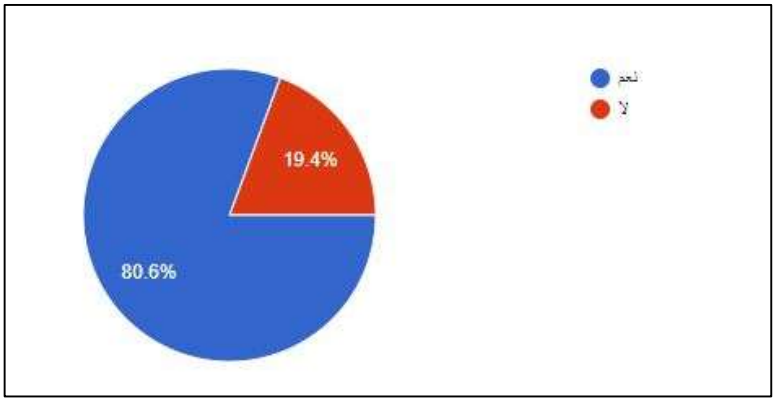

الشكل رقم18:دائرة تمثل فهم المبحوثين لنظرة الباحثة في بناء الفيلم و إعتمادها على دراسة الباحث اليهودي

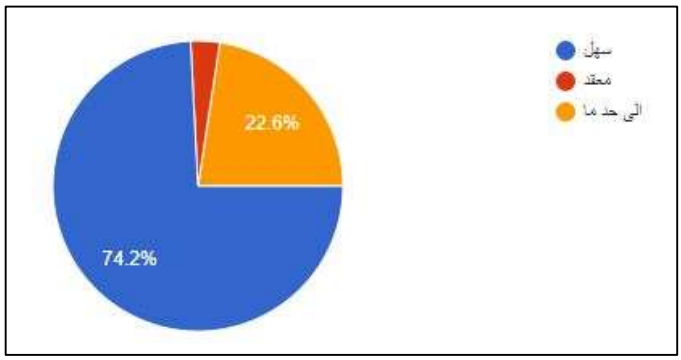

الشكل رقم 19:دائرة نسبية تمثل فهم المبحوثين لأحداث مجزرة الطنطورة كما رواها الأشخاص في الفيلم

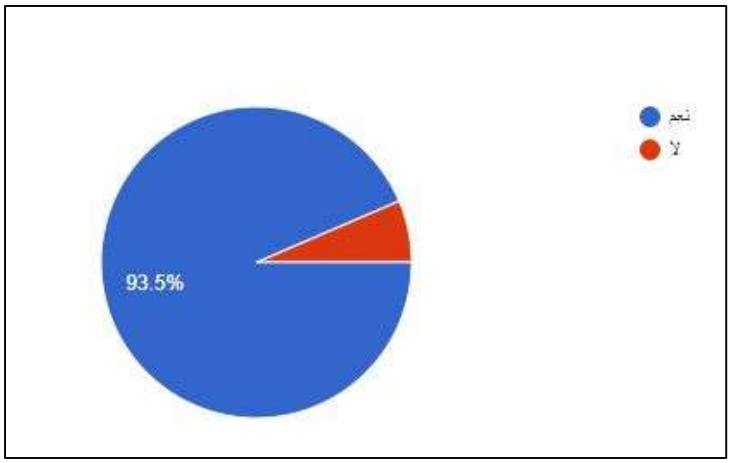

الشكل رقم 20: دائرة نسبية تمثل مدى فهم مشاعر الأشخاص في مراحل معينة من الفيلم الوثائقي أثناء حديثهم عن أحداث مجزرة الطنطورة

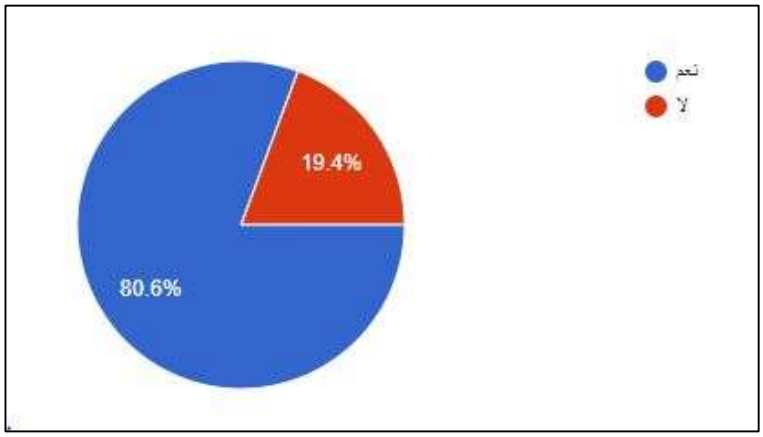

الشكل رقم 21: دائرة نسبية تبين تخيل المبحوثين نفسهم في مواقف مشابهة

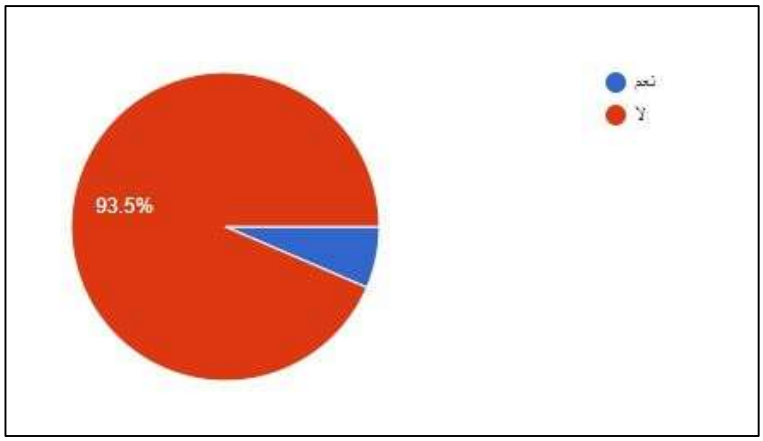

الشكل رقم 22:دائرة نسبية تمثل مدى شعور المبحوثين بالوقت

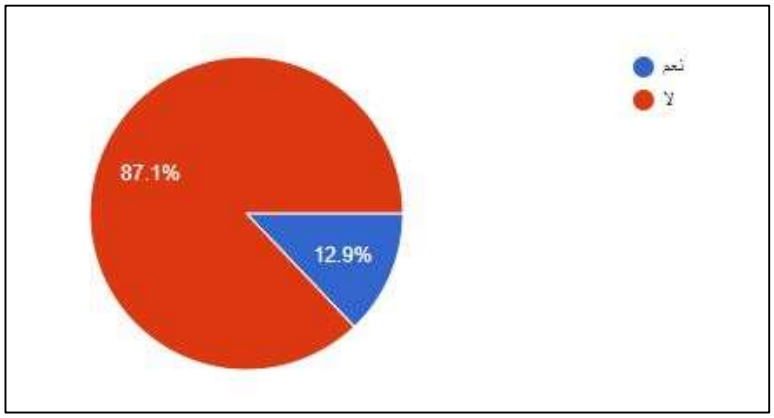

الشكل رقم 23: دائرة نسبية شعور المبحوثين بأن الفيلم طويل

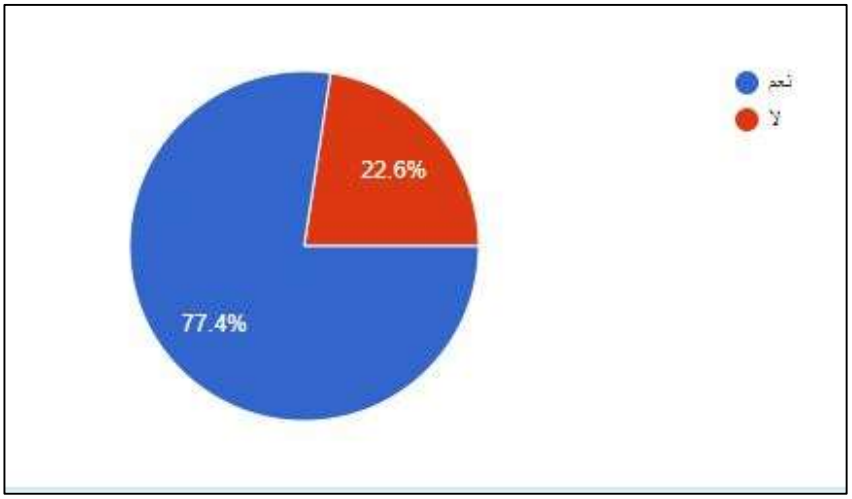

الشكل رقم 24: دائرة نسبية تبين إذا كان زمن الفيلم سريعاً رغم أحداثه الكثيرة

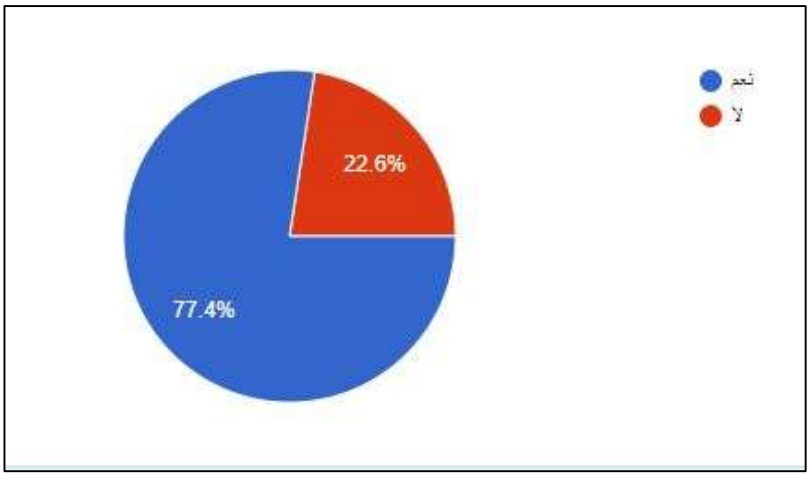

الشكل رقم 25: دائرة نسبية تمثل نسيان المشاهدين بأنهم يشاركون في اختبار بحث علمي

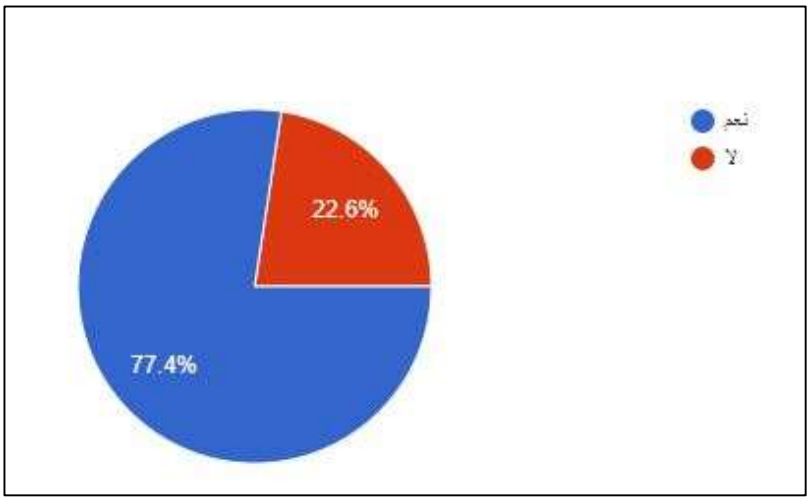

الشكل رقم 26: دائرة نسبية تمثل شور المبحوثين بمشاكلهم وانشغالاتهم الخاصة

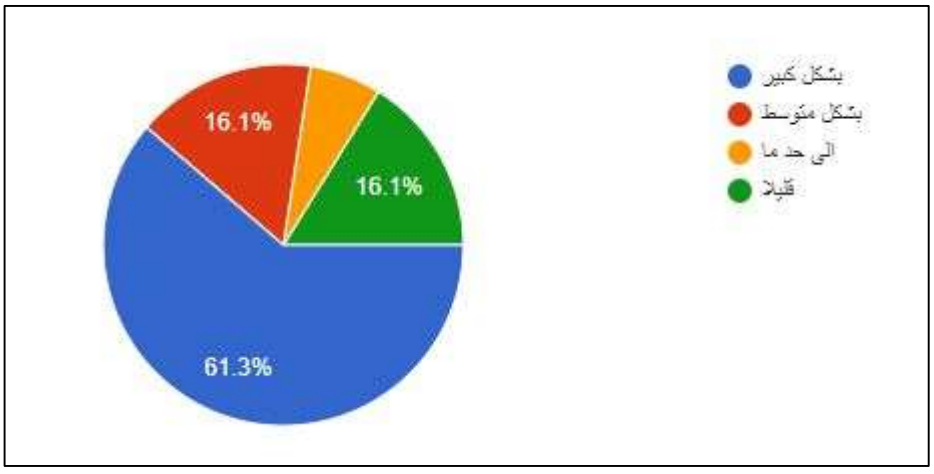

الشكل رقم 27: دائرة نسبية تمثل إذا استطاعت المخرجة توصيل أحداث المجزرة كما توقعتها

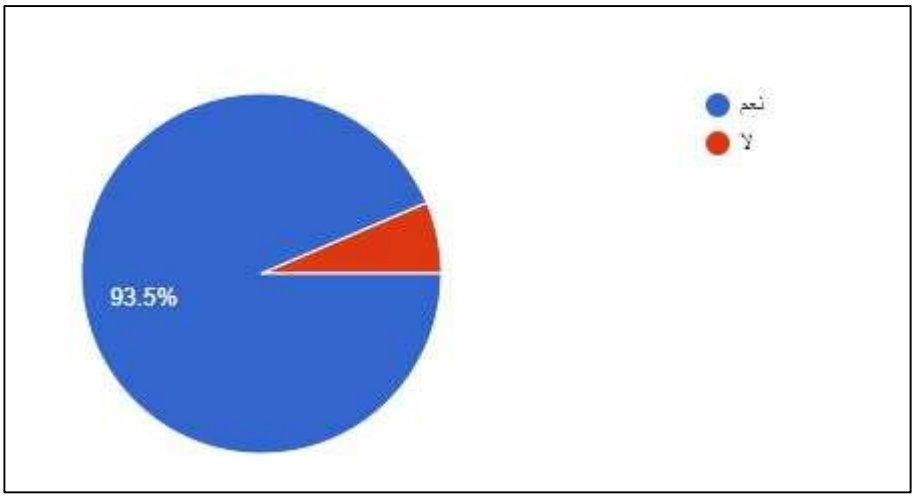

الشكل رقم 28: دائرة نسبية تمثل هل استطاع المبحوثين ربط أحداث المجزرة بشكل سهل

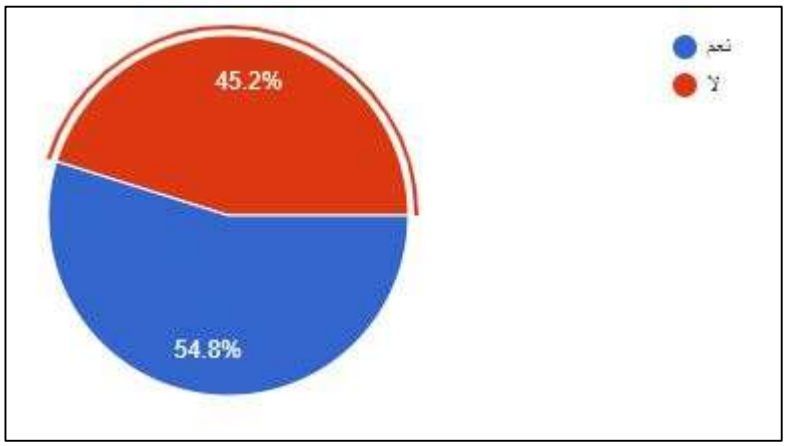

الشكل رقم 29: دائرة نسبية تبين تخيل أحداث المجزرة كما رواها الأشخاص في الفيلم

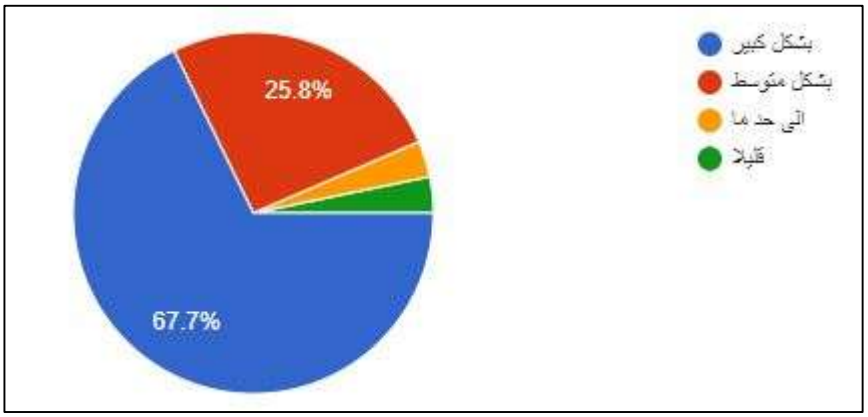

الشكل رقم 30: دائرة نسبية تبين إذا استطاع المبحوثين الإنسجام بشكل كلي مع أحداث المجزرة

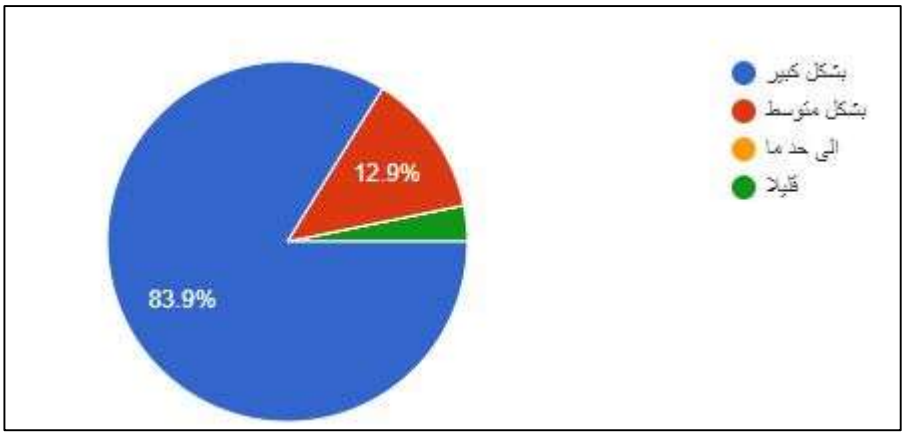

الشكل رقم 31: دائرة نسبية توضح هل كان المبحوثين متشوقين لمعرفة تفاصيل المجزرة

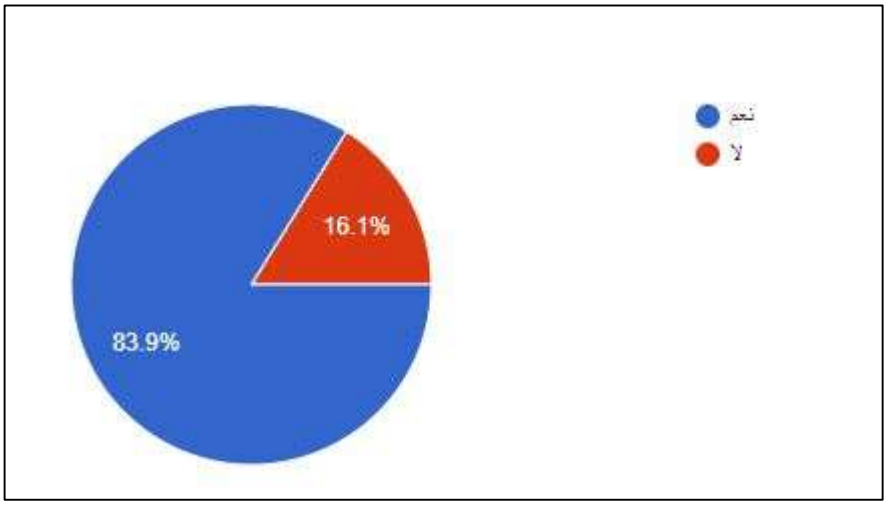

الشكل رقم 32: دائرة نسبية توضح إذا كان للمبحوثين رغبة في معرفة كيف سينتهي الفيلم

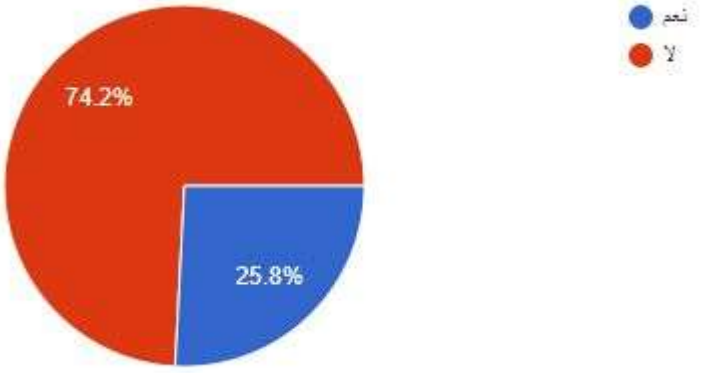

الشكل رقم 33: دائرة نسبية توضح مدى شعور المبحوثين بالشرود الذهني أثناء مشاعدة الفيلم

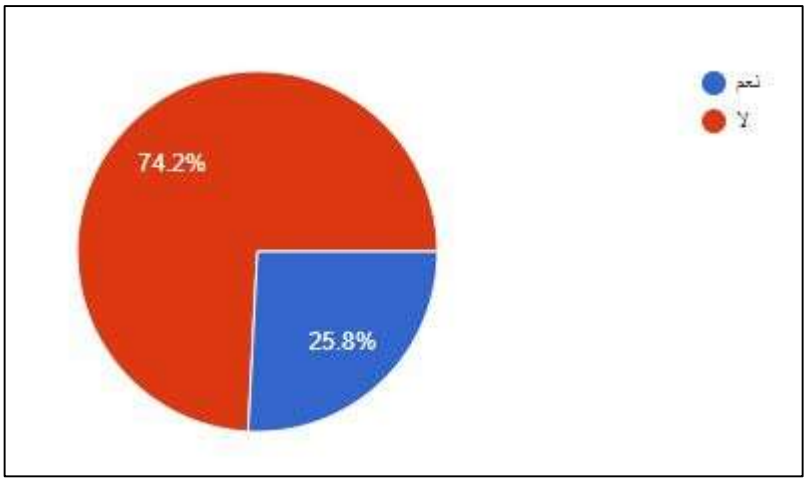

الشكل رقم 34: دائرة نسبية توضح إذا كان المبحوثين يفكرون بأمور أخرى أثناء عرض الفيلم .

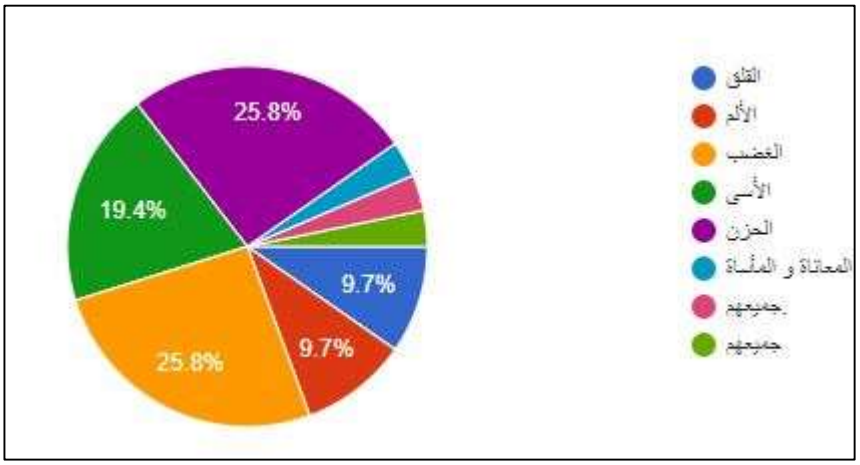

الشكل رقم 35: دائرة نسبية توضح شعور المبحوثين أثناء المشاهدة

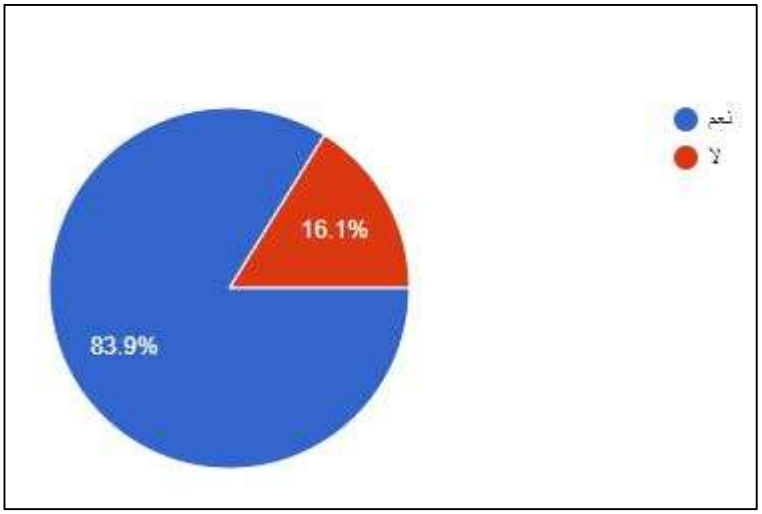

الشكل رقم 36: دائرة نسبية توضح شعور المبحوثين بأنهم لا يستطيعون نسيان ماشاهدوه

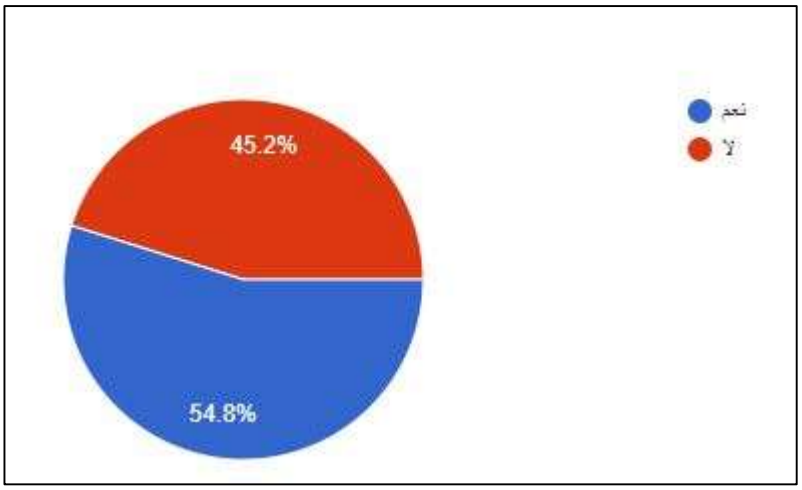

الشكل رقم 37: دائرة نسبية توضح تذكر المبحوثين لقصص مشابهة عاشها أحد أجدادهم.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01) بطاقة تقنية عن مخرجة الفيلم " عرب لطفي "

المعلومات الشخصية:

- **الأسم:** عرب
- **اللقب:** لطفي
- **بلد المنشأ:** لبنان
- **بلد الإقامة:** مصر

السيرة الذاتية:

عرب لطفي، صانعة أفلام وكاتبة وصحافيّة تعمل في كليّة الأفلام في الجامعة الأمريكيّة في القاهرة، تخرّجت من المعهد العالي للسينما عام 1976. عمِلَت لعدّة سنواتٍ في صناعة الأفلام الرّوائيّة الطّويلة مع محمّد خان وعاطف الطّيّب، وانتقلت بعدها إلى صناعة الأفلام الوثائقيّة. وكان فيلمها الوثائقيّ الأوّل "البوّابة الفوقا" شخصيًّا جدًا، يحكي عن صيدا مسقط رأسها، فنسجت تاريخ المدينة من خلال قصص سكّانها.

أمّا فيلمها الثّاني "مرآة جميلة" فيتناول ذكريات نساء فلسطينيّات مقاتلات مع الفدائيين شاركْنَ في الأعمال العسكريّة وهنَّ في عمر المراهقة، حاليًّا هنَّ في الأربعينات من العمر.

بعد أن خَطَت خطوتين فقط من عالم الطّبقة الوسطى والمثقّفين، وجدَت حياةً أخرى لأناسٍ لهم موسيقى وذوق ثقافيّ ومشاعر خاصّة بهم. ثمّ بعدها بدأت بفيلم "سبع ليالي وصبحية" وفيلم "رانجو" وفيلم "الفرح مصري". تلى ذلك أفلام كثيرة منها: " زيارة قصيرة" و"حكايات من غزّة" و"عصفور الحذر" و"اللعب بالدّيمقراطيّة" و"غرفة مظلمة، حياة مضيئة" و"إحكي يا عصفورة" و"على أجسادهم" و"مقاتلة حتّى وهي تُعدُّ شاي الصّباح".

كانت منظِّمة رئيسيّة لورشات عمل عن صناعة الأفلام الوثائقيّة. هي صحافيّة وناقدة أفلام وكاتبة للكثير من المطبوعات الدّوريّة والنّدوات.

شاركت عرب لطفي بصفة عضو لجنة تحكيم في الكثير من المهرجانات السينمائية منها: مهرجان الجزيرة الدولي للأفلام التّسجيليّة ومهرجان دبي الدولي السينمائي ومهرجان" Docu-days film festival" ومهرجان الاسماعيلية الدولي للأفلام التسجيلية والروائية القصيرة وغيرها من المهرجانات.

كما شاركت عرب أيضًا في الكثير من المهرجانات والفعاليّات السّينمائيّة العالميّة كضيفة شرف أو فنّانة زائرة. عرب لطفي عضوٌ فاعلٌ في اتّحاد التّسجيليين العرب واتّحاد نقّاد السّينما المصريين.

المصدر:

https://arabwomeninfilms.media

الملحق رقم 02

بطاقة تقنية عن الفيلم الوثائقي " على أجسادهم "

يطلق مركز دراسات وأبحاث اللاجئين (عمان – الأردن) الفيلم الوثائقي "على أجسادهم" بمناسبة الذكرى الستين لنكبة فلسطين، للمخرجة السينمائية اللبنانية عرب لطفي، من خلال تقديم عدد من العروض للفيلم في بلدان عربية وأجنبية تترافق معها أمسية فنية.

ويتناول الفيلم مجزرة الطنطورة التي وقعت في أيار ،1948 ولم يتم كشف النقاب عنها إلا بعد مرور نحو نصف قرن عليها! ويقدم هذه المجزرة بوصفها نموذجا عن "المجزرة الكبرى" التي نفذتها الحركة الصهيونية الاستعمارية العنصرية بغرض "التطهير العرقي" لفلسطين وإقامة كيان فاشي كجزء من المشروع الامبريالي في المنطقة.

حيث يرصد الفيلم بدايات عمليات الاستيطان منذ القرن التاسع عشر وعلاقتها بالمشروع الصهيوني والفكر الصهيوني والمنظور الاستعماري لهذا الفكر الذي وضع له الأسس ثيودور هرتزل. كما يرصد نظريات الإبادة وخططها مع تزايد الدعم الاستعماري لهذا المشروع.

ينطلق بعد ذلك الفيلم لرصد ما جرى بعلاقته بالذاكرة الشفوية لأهل الطنطورة مدعمة بآراء مجموعة من الباحثين منهم: شيخ المجاهدين بهجت أبو غربية، د. خالد عايد، مصطفى الولي، د. أنيس القاسم، تيدي كاتس. مع الاستفادة من دراسة ألان بابي عن التطهير العرقي في فلسطين، بالإضافة الى شهود عيان من الذين هاجروا من الطنطورة الى داخل فلسطين المحتلة أو خارجها.

كما ويعيد الفيلم بناء المجزرة حسب الحكايات المروية ويعيد بناء ذاكرة مقاومتهم للمجزرة ضمن شروط الضعف المحيطة بهم، بعد ذلك ينطلق الفيلم ليعيد تأسيس القرية من خلال ذاكرة أهل الطنطورة للحياة في قريتهم بكل تفاصيلها الحميمة ومن خلال حكاياتهم يحاول الفيلم تخيل الطنطورة كما كانت وكما هي الآن في وجدانهم ووجدان أولادهم.

ويتناول الجزء الأخير من الفيلم الأجيال الجديدة من أبناء الطنطورة ما بين المقيمين في الشتات والمهجر الممنوعين من العودة، وما بين المقيمين في أراضي فلسطين 48 ولكن كلاجئين خارج قراهم التي يحرم عليهم السكن بها محاولا هذا الفيلم رصد طرق هؤلاء الشباب لاستمرار التواصل مع الطنطورة التي ستبقى دائما بالنسبة لهم مشروع العودة الذي لا يمكن التنازل عنه.

ويعتمد الفيلم على الوثائق التاريخية التي أمكن توفيرها، وعلى شهادات أبناء الطنطورة في الوطن فلسطين وفي كل من سورية والأردن. ويروي على امتداد ساعتين تفاصيل ودلالات هذه المذبحة التي وقع ضحيتها أبناء البلدة الجميلة الوادعة على شاطئ البحر المتوسط الفلسطيني حيث يبقى الأهم في هذا الفيلم هو ذاكرة أهالي الطنطورة التي يسعى الفيلم لحمايتها من الضياع.

الملحق رقم 03: خريطة فلسطين

المصدر: https://ar.wikipedia.org/wiki/

الملحق رقم 04:استمارة الإستبيان

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قسنطينة 03 – صالح بوبنيدر –

استمارة استبيان حول دراسة :

تلقي الفيلم الوثائقي " على أجسادهم "

- دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الفلسطينيين في جامعة قسنطينة 03 –صالح بوبنيدر-

تهدف هذه الدراسة الى معرفة وتحديد المؤشرات العلمية من ناحية تلقي الفيلم الوثائقي والتأثيرات المختلفة على المشاهد، وغيرها من الجوانب التي تندرج ضمن عملية التلقي.

نرجو منكم الإجابة والتعاون معنا قدر المستطاع، وتأكدوا أن كل إجاباتكم لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي

وشاكرين لكم تعاونكم ...

الطلبة :

هاجر غطاب – أميرة قليعي

تحت إشراف:

د. علي قشي لطفي

السنة الجامعية 2021 - 2022

يرجى الإجابة عن الأسئلة التالية الواردة في هذه الصفحة قبل البدء بعرض الفيلم

المحور الأول: البيانات الشخصية

1- الجنس

ذكر ☐ أنثى ☐

2- العمر: .....

3- الجنسية

فلسطيني ☐ فلسطيني من أصول أردنية (أب فلسطيني وأم أردنية) ☐

أردني من أصول فلسطينية (أب أردني وأم فلسطينية) ☐ فلسطيني حامل لجنسية أخرى ☐

4- أين تلقيت تعليمك في السنوات الأولى من الدراسة ؟

في المشرق ☐ في المغرب العربي ☐

5- التخصص : .....

المحور الثاني: اختبار ماقبل مشاهدة الفيلم الوثائقي

1- هل قمت بمشاهدة الفيلم الوثائقي " على ~~أجسادهم~~ " (الطنطورة ... المجزرة المنسية) من قبل ؟

نعم ☐ لا ☐

2- هل تعرف قرية الطنطورة الواقعة بين حيفا ويافا ؟

نعم ☐ لا ☐

3- هل سمعت عن المجزرة التي حدثت في قرية الطنطورة عام 1948 ؟

نعم ☐ لا ☐

- مؤشرات الإندماج في الفيلم: ضع علامة (×) عند الإجابة المناسبة .

- إذا كانت الاجابة بـ " نعم " ماهي برأيك أهم وجهات النظر الغالبة على مشاهد الفيلم ؟

.....

7- هل شعرت برغبة في البكاء أثناء مشاهدتك للفيلم لشدة معاناة الأشخاص في المجزرة ؟

نعم ☐ لا ☐

8- أثرت فيك القصة عاطفياً، كيف ؟

.....

المؤشر 2: التعاطف

1- هل شعرت بالأسى على ماعاشه الأشخاص من تهجير قصري على يد الإحتلال ؟

نعم ☐ لا ☐

2- هل تملكك القلق عند معرفتك بعدد الأشخاص الذين قتلوا في المجزرة ؟

نعم ☐ لا ☐

3- هل شعرت بالشفقة على ماعاشه الأهالي من خوف أثناء المجزرة ؟

بشكل كبير ☐ قليلاً ☐ إلى حد ما ☐

4- برأيك ومن خلال مشاهدة الفيلم، كيف يمكنك التعبير عن تعاطفك (تضامنك) مع الأشخاص في الفيلم؟

.....

.....

يرجى الإجابة عن الأسئلة التالية الواردة في هذه الصفحة قبل البدء بعرض الفيلم

- في حالة الإجابة بـ نعم، من أين سمعت عنها ؟

من جدي ☐ من جدتي ☐ الوالدين ☐ الأقارب ☐

فيلم وثائقي تم مشاهدته ☐ قرأت عنها ☐ درستها في إحدى المقررات الدراسية ☐

أخرى تذكر : .....

4- هل لديك فضول لكي تعرف تفاصيل مجزرة الطنطورة ؟

بشكل كبير ☐ قليلاً ☐ إلى حد ما ☐

المحور الثالث: اختبار مابعد مشاهدة الفيلم الوثائقي

- مؤشرات الإندماج في الفيلم: ضع علامة (×) عند الإجابة المناسبة .

المؤشر 1: التقمص الوجداني

1- هل شعرت في لحظات مهمة في بأنك على علم بما كان يمر به الأشخاص من مشاعر وأحاسيس؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت إجابتك بـ "نعم" ماهي أكثر الأحاسيس الغالبة على الأشخاص في الفيلم ؟

.....

2- هل شعرت خلال لحظات معينة في الفيلم بذات المشاعر التي عاشها الأشخاص الحقيقيون في المجزرة ؟

بشكل كبير ☐ قليلاً ☐ إلى حد ما ☐

3- هل شعرت بتأثر شديد حيال المعاناة التي عاشها الأشخاص في المجزرة ؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الاجابة بـ " نعم " فيما تمثل هذا التأثير ؟ .....

- إذا كانت الإجابة بـ " لا " مامدى ذلك بالنسبة اليك ؟ .....

4- من خلال مشاهد مهمة في الفيلم، هل شعرت بأنك قلق عندما حاول الاحتلال تغيير الحقائق المتعلقة بالمجزرة ؟

بشكل كبير ☐ قليلاً ☐ إلى حد ما ☐

5- هل شاركت الأشخاص نفس مشاعرهم أثناء مشاهدتك للفيلم ؟

بشكل كبير ☐ قليلاً ☐ إلى حد ما ☐

6- هل شعرت بأنك تتبنى وجهات نظر الأشخاص الذين عاشوا المجزرة وهم يروون أحداثها بصورة تلقائية ؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الاجابة بـ " نعم " ماهي برأيك أهم وجهات النظر الغالبة على مشاهد الفيلم ؟

.....

7- هل شعرت برغبة في البكاء أثناء مشاهدتك للفيلم لشدة معاناة الأشخاص في المجزرة ؟

نعم ☐ لا ☐

8- أثرت فيك القصة عاطفياً، كيف ؟

.....

المؤشر 2: التعاطف

1- هل شعرت بالأسى على ماعاشه الأشخاص من تهجير قصري على يد الإحتلال ؟

نعم ☐ لا ☐

2- هل تملكك القلق عند معرفتك بعدد الأشخاص الذين قتلوا في المجزرة ؟

نعم ☐ لا ☐

3- هل شعرت بالشفقة على ماعاشه الأهالي من خوف أثناء المجزرة ؟

بشكل كبير ☐ قليلاً ☐ إلى حد ما ☐

4- برأيك ومن خلال مشاهدة الفيلم، كيف يمكنك التعبير عن تعاطفك (تضامنك) مع الأشخاص في الفيلم؟

.....

.....

المؤشر 3 : تبني المنظور المعرفي

1- اعتمدت المخرجة في بناءها لأحداث الفيلم الوثائقي على دراسة الباحث اليهودي تيدي كاتس التي أكدت وجود المجزرة والعديد من شهود العيان (التاريخ الشفوي)، هل استطعت فهم نظرتها ؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بـ " نعم " كيف بدت لك نظرة المخرجة في بناء الفيلم ؟

.....

- إذا كانت الاجابة بـ " لا " ماهو بعدك عن فهم البناء المعرفي (فكرة) الفيلم؟

.....

2- هل فهمك لأحداث مجزرة الطنطورة كما رواها الأشخاص في الفيلم كان بشكل:

سهل ☐ معقد ☐ إلى حد ما ☐

- إذا كانت إجابتك بـ " معقد " ماهي برأيك الأسباب التي أدت إلى ذلك ؟

.....

.....

3- هل كنت قادراً على فهم مشاعر الأشخاص في مراحل معينة من الفيلم أثناء حديثهم عن أحداث مجزرة الطنطورة ؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بـ " لا " ماهي الأسباب التي صعبت من فهمك للمشاعر الخاصة بشخصيات الفيلم ؟

.....

.....

4- هل تخيلت نفسك في مواقف مشابهة لما مر به الأشخاص في الفيلم؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بـ " نعم " ماهي برايك المواقف المشابهة التي قد تكون مررت بها وفقاً لأحداث الفيلم؟

.....

.....

المؤشر 3 : فقدان الشعور بالزمن

1- هل شعرت بالوقت خلال مشاهدتك للفيلم ؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الاجابة بـ " نعم " ماهي أسباب ذلك ؟

.....

.....

2- هل شعرت أثناء مشاهدة الفيلم بأنه طويل ؟

نعم ☐ لا ☐

3- هل بدا لك زمن عرض الفيلم سريعاً رغم أحداثه الكثيرة ؟

نعم ☐ لا ☐

المؤشر 4 : فقدان الوعي الذاتي

1- في لحظات معينة أثناء مشاهدتك للفيلم هل نسيت أنك تشارك في اختبار بحث علمي ؟

نعم ☐ لا ☐

2- هل نسيت مشاكلك ومشاغلك الخاصة خلال مشاهدتك للفيلم؟

نعم ☐ لا ☐

3- هل راودتك أفكار أخرى أثناء مشاهدتك للفيلم ؟

تناول الغداء ☐ الرجوع الى البيت ☐ الخروج مع الأصدقاء ☐

- أشياء أخرى اذكرها : .....

المؤشر 5 : الحضور الروائي

1- حسب وجهة نظرك هل استطاعت المخرجة والأشخاص في الفيلم توصيل أحداث المجزرة كما توقعتها ؟

بشكل كبير ☐ قليلاً ☐ إلى حد ما ☐

حدد أبرز الأحداث الغالبة على مجريات الفيلم ؟

.....

.....

.....

2 -هل استطعت ربط أحداث المجزرة في ذهنك بشكل سهل ؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بـ "نعم " او " لا " ما هي الأسباب؟

.....

3- أثناء مشاهدة الفيلم هل كنت تتخيل أحداث المجزرة كما رواها الأشخاص في الفيلم ؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بـ "نعم" مافي أهم التخيلات القبلية التي نسجتها عن أحداث الفيلم ؟

.....

.....

.....

المؤشر 6 : الانسجام اثناء المشاهدة

1- هل كنت منسجم كلياً مع احداث المجزرة خلال مشاهدتك للفيلم ؟

بشكل كبير ☐ قليلاً ☐ إلى حد ما ☐

2- أثناء مشاهدة الفيلم هل كنت متشوقاً لمعرفة تفاصيل المجزرة ؟

بشكل كبير ☐ قليلاً ☐ إلى حد ما ☐

3- هل كانت لديك رغبة في معرفة كيف سينتهي الفيلم ؟

نعم ☐ لا ☐

المؤشر 7 : مستوى الانتباه

1- هل شعرت بحالة شرود ذهني أثناء مشاهدة الفيلم ؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بـ " نعم " عدد أسباب حالة الشرود الذهني التي مررت بها أثناء عرض الفيلم؟

.....

.....

2- هل كنت تفكر بأمور أخرى أثناء عرض الفيلم ؟

نعم ☐ لا ☐

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- الكتب و الأطروحات:

1- أبو زينة كريم وآخرون: مناهج البحث العلمي طرق البحث النوعي، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2005.

2- إدارة التوجيه المعنوي والسياسي في جيش التحرير الفلسطيني: المجازر الصهيونية المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني،د.ج، د.م، د.ط، د.د، دمشق، 2001.

3- الأسود الزهرة: العينات في البحث العلمي: إجراءات واعتبارات، مجلة تنوير للبحوث الإنسانية والإجتماعية، مجلد ع، العدد 9، الجزائر، 2017. بن دنيا بعلي فطيمة: أنموذج التلقي في بحوث جمهور وسائل الإعلام، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.

4- بن دنيا فطيمة: إشكالية التلقي والتأويل في بحوث الإعلام المعاصر، مجلة كلمة، د.ع، 2019.

5- حسين محمود، الزعبي الوادي: أساليب البحث العلمي: مدخل منهجي تطبيقي، المنهل للنشر والتوزيع، د.ط، د.ج، د.ب ، 2011.

6- خنقاني مباركة: أساليب وأدوات تجميع البيانات، مجلة الذاكرة، تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي، الجزائر، ع 09، جامعة قاصدي مرباح وقلة.

7- شاوي ليلي: مقاربة التلقي والتاويل ودورها في التعرف على جمهور وسائل الإعلام –المسرح الجزائري أنموذجا–، كلية علوم الاعلام والتصال جامعة الجزائر، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات،د.ت.

8- الشريف مرزق: نظرية التلقي وأطروحاته، مجلة النص، مجلد07، العدد01، جامعة أم البواقي الجزائر، 2021.

9- شعبان حنان: أثر الفواصل الإشهارية التلفزيونية على عملية التلقي، مذكرة معدّة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام و الإتصال، إشراف الأستاذ الدكتور السعيد بومعيزة، .جامعة الجزائر يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية و الإعلام ، قسم علوم الإعلام و الإتصال. 2008.2009.

10- شعبان حنان: مستويات تلقي النص التلفزيوني عند المتلقي الجزائري- فيلم " خارجون عن القانون " نموذجا-دراسة ميدانية-، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه،اعمر يوسفي، جامعة الجزائر 03، 2014.

11- شقرون غوتي: دور الفيلم الوثائقي في ترقية فعل المواطنة ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، مجلة الحوار الثقافي، المجلد رقم 09، العدد02 ، تاريخ النشر 12. 12 2020.

12- شوفاني إلياس: مجزرة الطنطورة في السياق التاريخي لتهويد فلسطين، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد 11، عدد43 (صيف 2000).

13- صالح محسن محمد: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، بيروت لبنان.

14- عبادة نور الهدى، فاروق أهناني : تطور مقاربات و أبحاث جمهور وسائل الإعلام و الإتصال، مجلة مدارات سياسية، المجلد 1، العدد 1 ، جامعة الجزائر 03، جوان 2017.

15- عبد الخالق نهلة عبد الرزاق: دراسة تحليل مضمون للأفلام التسجيلية الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية الفضائية، مجلية كلية الأداب، ع 98، الجامعة المستنصرية كلية العلوم وحدة اللغة والانسانيات، د.ب ،2011 .

16- علي ياسر: المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، ط1، 2009بيروت-لبنان.

17- قاسم علي حمودين المسعود : إشكالات نظرية التلقي: المصطلح و المفهوم و الإجراء، مجلة الاثر، العدد 25،كلية الآداب و اللغات، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة، جوان2016.

18- قاسم محمد محمد: المدخل إلى مناهج البحث العلمي، الجزء1، دار النهضة العربية للطباعة و النشر،ط1، بيروت، 1999.

19- المدلل ولبد حسن، عدنان عبد الرحمان أبو عامر، دراسات في القضية الفلسطينية،جامعة الأمة للتعليم المفتوح ،ط1، غزة فلسطين، 2013

- **الكتب باللغة الاجنبية:**

1- Heather L. LaMarre& Kristen D. Landreville, (2009). "When is Fiction as Good as Fact? Comparing the Influence of Documentaryand Historical Reenactment Filmson Engagement, Affect, Issue Interest, and Learning". Translated by students.

- **المواقع الالكترونية:**

/https://www.opendemocracy.net/ar

/https://arabi21.com/story

/https://www.aljazeera.net

https://www.almrsal.com/post/1041030

https://www.almrsal.com/post/1033181

Http://www.hostingangle.com

https://arabi21.com

https://www.arab48.com

/https://ar.wikipedia.org/wiki

https://arabwomeninfilms.medi

- **الآيات القرآنية:**

القرآن الكريم. سورة آل عمران . الآية 07

القرآن الكريم. سورة الأعراف. الآية 53

القرآن الكريم. سورة النمل . الآية 06